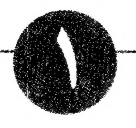
القاموس الإسلامي للناشئين والشباب



مكتبة العبيكان

القاموس الإسلامي

للناشئين والشباب



العقيدة

إعداد :

محمد علي الهمشري

السيد أبو الفتوح

علي إسماعيل موسى

دار أراكان   مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهمشري، محمد علي

العقيدة : محمد علي الهمشري، السيد أبو الفتوح، علي إسماعيل موسى– الرياض.

... ص؛ ..سم (القاموس الإسلامي للناشئين والشباب؛١)

ردمك: ٢-٣٩٧-٢٠-٩٩٦٠

١– العقيدة الإسلامية ـ معاجم ٢– الفكر الإسلامي ـ معاجم
٣– الحضارة الإسلامية ـ معاجم أ– أبو الفتوح، السيد (م. مشارك)
ب– موسى، علي إسماعيل (م. مشارك) ج– العنوان د– السلسلة

ديوي ٣، ٢٤٠ ١٨/٠٦٨٠

ردمك: ٢-٣٩٧-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع : ١٨/٠٦٨٠

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم

القاموس الإسلامي للناشئين والشباب

إشراف :

د. محمد بن سعد السالم	الأمين العام لمجلس التعليم العالي .
د. فهد بن عبد الله السماري	وكيل وزارة التعليم العالي للشؤون الثقافية ـ والمشرف العام على دارة الملك عبد العزيز .
د. عبد المحسن بن سعد الداود	نائب رئيس تحرير جريدة الرياض ورئيس قسم التربية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا .
أحمد محمود نجيب	أستاذ أدب الأطفال ـ الحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م) .

إعداد ومراجعة:

محمد علي قطب الهمشري	باحث بالتطوير التربوي بوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية سابقًا .
السيد أبو الفتوح السيد	موجه بالتعليم الثانوي بجمهورية مصر العربية سابقًا .
علي إسماعيل موسى	أستاذ مساعد بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ـ القاهرة

مراجعة :

أحمد محمود نجيب	مدير مركز أدب الأطفال سابقًا ـ المنتدب أستاذًا (لمواد الأطفال) بجامعة القاهرة
د. عبد المحسن بن سعد الداود	نائب رئيس تحرير جريدة الرياض ورئيس قسم التربية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا .
د. فهد بن عبد الله السماري	وكيل وزارة التعليم العالي للشؤون الثقافية ـ والمشرف العام على دارة الملك عبد العزيز .
د. عبد الجليل شلبي	أمين عام مجمع البحوث الإسلامية الأسبق بالأزهر الشريف .
د. عبد الله بن صالح الحديثي	عضو هيئة التدريس ـ قسم الفقه ـ كلية الشريعة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا، ووكيل وزارة العدل المساعد .
د. فهد عبد الكريم السنيدي	عضو هيئة التدريس ـ قسم الفقه ـ كلية الشريعة ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
علي عبود أحمد معدّي	إخصائي تعليمي بالتطوير التربوي ـ وزارة المعارف .
أحمد فيصل الفيصل	باحث بالإدارة العامة للمناهج ـ وزارة المعارف .
أ. د. حسن محمود الشافعي	أستاذ الدراسات الإسلامية ـ كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة
د. محمد محمود رضوان	الأستاذ بمعهد التربية العالي للمعلمين سابقا . ووكيل أول وزارة التربية والتعليم الأسبق ـ القاهرة
د. حسن جاد طبل	الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة .
د. فهمي قطب الدين النجار	عمادة البحث العلمي ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .



مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله ومن سار على دَرْبه واتّبعَ هداه إلى يوم الدين.

أما بعد ،،

فإن أسمى رسالة يكرّس الإنسانُ لها نفسه هي رسالة تربية جيل مسلم، يرعى اللهَ في شئون دينه ودنياه، ويحمل الأمانةَ للحفاظ على دستور الإنسانية الخالد، كتاب الله الكريم، وهَدْي رسوله الأمين ﷺ، ويسلك في هذه الحياة وفقا لقواعد السلوك الإسلامي الصحيح.

وواقع الأمر أن الاهتمام بالعلوم الإسلامية والتربية الدينية ليس مسئولية المدرسة وحدها؛ فالخطط الدراسية توزَّع على مواد التعليم المختلفة، والمناهج مزدحمة، وعدد الساعات المخصصة لكل مادة لا يقبلُ الزيادة، والكتب

المدرسية تقلَّصَت وظيفتُها في كثير من الأحيان. واقتصرَت على تقديم القدر ـ من المعلومات ـ الذي يَسمح بنجاح الدارس في الامتحان. ولا يَستطيعُ أحد أن يَتجاهلَ أن حاجة الناشئ المسلم ماسّة إلى مرجع وافٍ يجيب عن مختلف الأسئلة التي تَعرِض له في حياته اليومية، فضلا عن أن يُشْبِعَ ظمَأه للقراءة الحرة التي تجلبُ له المتعة، من خلال الاطلاع على محُدّدَات سلوك المسلم، في مجال الطهارة والعبادات وغيرها، إلى جانب الاطلاع على التراث الإسلامي، وأمجاد الإسلام على مر العصور.

ومن حاجة الشباب المسلم بعامة، والناشئينَ بخاصة، نَبعَت إذن فكرةُ إصدار هذا القاموس:

«القاموس الإسلامي للناشئين والشباب»

***

وفيما يلي مزيد من التعريف بهذا القاموس:

* إنه قاموسٌ متخصص، يُعالجُ المصطلحات الدينية اللازمةَ لتثبيت المفاهيم الإسلامية الصحيحة لدى الناشئين والشباب في العبادات والمعاملات، ويوفّر لهم الزادَ اللازمَ عن أبرز معالم الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، والقيم التي أرساها الإسلام، ورسَّخَ أصولَها.

وإذا كان العُرْفُ قد جرى على أن يكونَ القاموسُ مرجعًا يَرجعُ إليه القارئُ للكشف عن أصل مفردة من المفردات، وعن اشتقاقها أو عن معناها وكيفية استخدامها فإن هذا القاموسَ المتخصصَ يؤدي إلى جانب هذا وظيفة أخرى في مجاله؛ إذ يُعد مصدرًا للقراءة المتصلة، وللمعرفة والمتعة في كل مَدْخل من المداخل التي يعالجها؛ فهو يشرحُ المفهومَ الديني الذي يتضمنه المدْخَلُ (المفردة)، ويعرِضُ لاستخدامه في الآيات القرآنية وفي الحديث الشريف، ويعالجُ الاشتقاق اللغوي من زاوية الثقافة والمعرفة الدينية بشكل أساس. ويستطيع المستفيدُ من القاموس أن يعتمدَ على المادة المعروضة تحت كلّ مدخل على أنها مصدر قرائي يضم مادة متكاملة، وليس مُجردَ ثَبت بقوائم للمفردات ومعانيها.

* وهذا القاموسُ يضع يدَ القارئ على المفردات أو المصطلحات الدينية الأساسية المتداولة في كتاب الله الكريم، وفي كتب الحديث وكتب الفقه، والتي تتجمعُ حولها المفاهيمُ الأساسية التي تشكلُ تفكير الإنسان المسلم وسلوكَهُ وممارساته.

وتلك المفرداتُ أو المصطلحات هي «المدَاخلُ» المعروضةُ في أبواب القاموس.

ومن هنا فإنه عَمِد إلى وضع أجزاء تحوي بين دفتي كل جزء منها شرحًا وتفسيرًا لما استُغلق على الفهم، أو توضيحًا لما استتر. وهذه الأجزاء هي:

(١) العقيدة.

(٢) الطهارة.

(٣) الصلاة.

(٤) الزكاة.

(٥) الصوم.

(٦) الحج والعمرة.

(٧) الجهاد.

(٨) الأسرة المسلمة.

(٩) المعاملات الإسلامية.

(١٠) انتشار الإسلام في آسيا.

(١١) انتشار الإسلام في إفريقيا.

(١٢) انتشار الإسلام في أوروبا.

(١٣) نظم الحكم في الإسلام

(١٤) ازدهار العلوم والفنون الإسلامية.

(١٥) مفاهيم وقيم إسلامية.

* * *

* تعالَجُ في كل جزء من أجزاء القاموس - وبترتيب ألفبائي - المداخلُ الرئيسة التي تقعُ فيه، والتي وقعَ الاختيار عليها من قِبَل القائمين بإعداد مادة القاموس، وذلك بعد عملية مسح شامل للمصادر الأم في الموضوع، وبعد عملية انتقاء دقيقة تم من خلالها استبعادُ المداخل غير الأساسية، التي يتضحُ عدمُ شيوع استخدامها، وعدم حاجة الناشئة إليها بدرجة كبيرة في هذه الفترة من حياتهم.

* وقد رُوعِيَ في المداخل التي يقدمُها القاموسُ أن تكون في صيغة الاسم أو المصْدر، وليس في صيغة الفعل الثلاثي، كما هي الحالُ في معظم القواميس اللغوية؛ وذلك مراعاة للغرض من القاموس، باعتبار أنه قاموسٌ متخصص، ومراعاة لاحتياجات القارئ الذي يواجه - على الأرجَح - مُصطلحا دينيّا يريدُ تعرُّفَه، وهذا المصطلحُ غالبا ما يكونُ في صيغة المصدر، وربما لا يستطيع القارئ أن يعودَ بالمُصطلح الذي يواجهه إلى فعله الأصلي مجرداً، كما أنه - على الأغلب - لا يريدُ أن يدخلَ في متاهة الاشتقاقات اللغوية التي قد تبعده عن غايته، وتعوق استفادته المنشودة.

* ويحرصُ القاموسُ على تقديم الخرائط للشرح و التعريف كلما كان هذا ممكنا؛ دعمًا لأهدافه في كونه موجَّها لفئة معينة من أبنائنا الطلاب والطالبات، وهم الناشئة والشباب. فالغرض أن يستفيدَ منه الصغير والكبير ناشئا وشابا.

ولكي يكون استخدام القاموس يسيرًا على المستفيد منه حرصنا أن نقدم في الصفحات الأخيرة من كل كتاب بيانًا شاملا بمحتواه الذي يعرضُ لجميع المداخل التي يضمُّها الكتاب. وقد رُتبت هذه المداخل ترتيبا ألفبائيّا، ليسهُلَ على المستفيد العثور على موضع المدخل الذي يريد. وسوف يجدُ من خلال هذا البيان: العنوان، ورقم الصفحة التي تحويه.

وإذا ما أراد القارئ البحث عن مفردة ما فعليه أن يسقط أداة التعريف (ال) من المدخل - إن وجدت - حتى يعثر على الحرف الذي يبدأ به المدخل في الترتيب

الألفبائي؛ فمفردة مثل (التأويل) يبحث عنها في المدخل المبدوء بالتاء، و(الحساب) يبحث عنها في المدخل المبدوء بالحاء (حساب)، و(الخاتم) يبحث عنها في المدخل المبدوء بالخاء (خاتم). . وهكذا.

التأويل: تبدأ بالتاء (تأويل).

الخاتم : تبدأ بالخاء (خاتم).

الوحي : تبدأ بالواو (وحي).

* * *

* وإذا كان هذا (القاموسُ الإسلاميُّ للناشئينَ والشباب) ـ فيما نَحسب ـ محاولةً غير مسبوقة في صياغته وإعداده، وفي الفئة التي أُعِدَّ من أجلها إعداداً يتناسبُ في مادته ولغته وأسلوب عرضه مع احتياجاتها الفكرية والنفسية والتربوية، فإن مكتبةَ العبيكان ودارَ أراكان اللتين كان لهما فضلُ هذه المحاولة لتؤمنان بأنهما قد خاضتا التجربة بعزم وإصرار؛ مستهدفتين وجه الله، حريصتين على أن توفرا للشباب والناشئينَ مرجعًا ميسَّرا، يكونُ لهم نعْمَ الرفيق في مسيرة حياتهم التعليمية والعملية.

* * *

وإن «**العبيكان**» و«**أراكان**» لترجوان في الوقت نفسه أن تتلقّيا تعليقات السادة المربين وآراءَهم في هذا العمل، أملاً في تطويره في الطبَعات القادمة بإذن الله تعالى.

إن نريدُ إلا الإصلاحَ ما استطعنا، وما توفيقنا إلا بالله، عليه توكلنا وإليه أنبنا. والحمدُ لله أولاً وآخراً..

أسرة تحرير

القاموس الإسلامي



١

العقيدة



تمهيد

يُختَبرُ إسلامُ المرء في مواقفَ عديدة من حياته بمدَى صحّة عقيدته في اللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقَدَر خَيره وشرّه وبالجنة والنّار والبعث والحساب؛ فاللهُ هو الرّازقُ وهو الباعثُ، وهو الوهّابُ، وهو الجبّار، وهو المتكبّر، وهو الغنيُّ، وهو الرحمنُ الرحيم في الشدّة والرَّخاء، والصحة والمرض، لا معبودَ سواه.

والمؤمنُ الحقُّ يَعبدُ اللهَ كأنّه يراه، فإن لم يكُنْ يرَى الله.. فإن اللهَ يراه.

وصحّةُ العقيدة تتطلبُ أن يسلِّم المرء بما ورد في الكتاب والسنة من نصوص الأسماء والصفات، وإمرارها كما جاءت، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه. وهي عَوْنٌ للعبد على اجتياز هذه الدار الفانية إلى الدار الباقية بعزّة المؤمن الذي لا يَسجدُ إلا لله، ولا يَذِلُّ ولا يَخضعُ إلا له، ولا يُشركُ به شيئا.

ولقد آثرْنا أن نَبدأ بأسماء الله وصفاته، مُستأذنينَ القارئ فى التجاوز عن الالتزام بالترتيب الأبجديّ في هذا المدخل، حتّى ينالَ القاموس شرفَ البدء باسم الله الكريم، ثم يكونُ الالتزامُ بعدَ هذا (بالترتيب الألفبائي).

وفي هذا الجزء نتَناولُ - بإذن الله - المفاهيمَ الأساسيةَ في العقيدة؛ عسى أن تكونَ زادًا يُعينُ الناشئ المسلم، والشابَّ المسلم، على مواجهَة ما تَزْخَرُ به الحياةُ من مواقف الاختبار في الدين والعقيدة.

واللهُ من وراء القَصد.

الإله:

كلمةُ (إله) يُرادُ بها المَعْبُود، وهي تُستَعمَلُ بمعنى المعبود بحقّ أو بباطل، وبهذا المعنى ورَدَت في قوله تعالى: ﴿أفرَأيْت مَنِ اتَّخذَ إلهَهُ هواهُ﴾

[الجاثية: ٢٣]

كما تُستَعمَلُ بمعنى المعبود الحق، وبهذا المعنى وردَت في قوله تعالى: ﴿فاعْلَمْ أنَّهُ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩]

الله:

هو الإلهُ المعبود، وهو الفردُ المقصود، وهو الصَّمَدُ (الذي يُلْجَأُ إلَيه لقضاء الحاجات).. وهو القولُ الحقُّ، وهو الشاهدُ بأنَّ كلَّ شَيء في الوجود لله.

قال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الأَرْضُ ومَن فيهَا إن كُنتُمْ تعْلَمُونَ (٨٤) سيَقُولُونَ للَّهِ قُلْ أَفَلا تذكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَن رَّبُّ السَّموَاتِ السَّبْعِ ورَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ للَّه قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ من بيَده مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إن كُنتُمْ تعلَمُونَ (٨٨) سيَقُولُونَ للَّهِ قُلْ فأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (٨٩)﴾ [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩]

- **والحمد لله:**

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾

[الروم: ١٨]

- **والاستغفار من الله:**

قال تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠]

- **الله:**

ربُّنا الذي ربَّانا بنعمتَه، وخلَقَنا من عدَم، وهو المستحقُّ للعبادة..

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾

[آل عمران: ٥١]

- **خالقُ كل شيء ومليكه:**

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ﴾

[الأنعام: ١٠٢]

وقال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢]

فاللهُ وحدَه هو الذي يَجلبُ النَّفْعَ، ويَدفعُ الضُّرَ، لا شريكَ لَه في ذلك. وانتظامُ أمر العالَم وإحكامُ أمره في تَعاقُب اللَّيل والنّهار، وحركة الكواكب والأفلاك، وتَسيير الرّياح، وتَسْخير السحاب ونزول المطر، وتكوين الأجنَّة في بطون أمهاتها، وتدْبير الأرزاق لكلّ مخلوق مهما يَدقُّ أو يكبُر، وحماية البَشَر من شُرور أنفسهم، وتَسيير الكون كلّه.. كلُّ ذلك يتمُّ بطريقة متَّسقَة متكاملَة، تَدلُّ على أنَّها من تدبير إله واحد، خالق ومَعبود، لا ربَّ للناس سواه.

- فوقَ كلِّ شَيءٍ:

فهو - سبحانَهُ - له العُلوُّ المُطْلَق: علوُّ الذّات، علوُّ القَدْر، عُلوُّ القَهر..

يقولُ اللهُ تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]

ويقول سبحانه: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠]

ويقول جَلَّ وعلا: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]

ويقول جلّ شأنُه: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]

وفي الحديث الشَّريف:

«بيْنَما أهلُ الجنَّة في نَعيمهم إذْ سَطَعَ عَلَيهم نُورٌ، فَرَفَعوا رُءوسَهُم فإذا الجَبَّارُ - جَلَّ عُلاهُ - قد أشْرَقَ علَيهم من فوقهم، وقال: يا أهلَ الجنَّة، سلامٌ عَلَيكُم». *رواه الإمام أحمد في المسند*

- قديمٌ بلا ابتداء، ودائمٌ بلا انتهاء:

فلا شَيء يَسبقُه في الوجود، ولا شَيءَ بعدَه..

قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

- واحدٌ لا شريكَ له:

والإقرارُ بالوَحْدانيّة أولُ ما يَدخلُ به المرءُ الإسلام، وآخرُ ما يَخْرجُ به من الدُّنيا، وكَلمةُ التَّوحيد «لا إله إلا اللّه» هي مفتاحُ الجنّة لمن قالَها عارفًا بمعناها، عاملا بمُقْتَضاها.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

* وعن أنس بن مالك، عن رسول اللّه ﷺ أنه قال:

«مَنْ فارَقَ الدُّنيا على الإخلاص لله وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأقامَ الصَّلاةَ، وآتى الزَّكاةَ فارَقَها واللهُ عنْهُ راضٍ» رواه الشيخان.

- عليمٌ خبير:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

لا تَخفَى على الله خافيَة، يَعلمُ ما تُسرُّ وما تُخفي الصُّدور.. وضعَ لهذا الكون نظامَه، وكلَّ شيء قدَّرهُ تقديرا.. ما من حبَّة في باطن الأرض، وما من مخلوق مُتَناه في الدّقَّة أو الصّغَر إلا ويَعلمُ حركَتَهُ وما يكونُ من أمره.

يقولُ جلَّ وعَلا:

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]

* أسماء الله الحسنى

يَروي أبو هُرَيْرَةَ - رَضيَ اللهُ عنْه - أن رسولَ الله ﷺ قال: « إن للّه تسْعةً وتسْعينَ اسْماً، مَنْ أحْصَاها دَخَلَ الجَنّةَ».

وأسماءُ الله لذاته أو صفاته تُوحي بمعان تَعجزُ عن إدراكها الأفْهامُ، ولا تُحيطُ بها العقولُ والألْباب، وهي تُرسلُ نوراً لمن سَما نورُ بَصيرَته إلى معاني الاسم الشريف الذي لا يُشابهُ أو يُماثلُ أسماءَ المخلوقات.. وقد وردَت أسماءُ الله الحسنى بترتيب مُعيّن، يتّفقُ مع سياق الآيات في سور القرآن الكريم، فأصبحت حُلوةً على اللسان، مُحبّبةً للآذان.. يُرَدّدُها الجَنانُ، كما وردَت في تلك الآيات، تَعلُّقاً بذات الله، وإجلالاً لذاته وصفاته.. ومن ذلكَ قولهُ تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[الحشر: ٢٣، ٢٤]

وقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]

وقوله جلَّ شأنه: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

هو الله

الذي لا إله إلا هو

الرحمنُ. الرحيمُ. الملكُ. القدّوسُ. السلامُ. المؤمنُ.
المُهَيمنُ. العزيز. الجبارُ. المتكبرُ. الخالق. البارئ.
المصورُ. الغفارُ. القهار. الوهابُ. الرزّاق. الفتَّاحُ.
العليم. القابضُ. الباسط. الخافضُ. الرافع. المعز.
المذل. السميع. البصير. الحكَمُ. العَدل. اللطيفُ.
الخبيرُ. الحليم. العظيمُ. الغفور. الشّكورُ. العليّ.
الكبير. الحفيظ. المُقيتُ. الحسيبُ. الجليلُ. الكريمُ.
الرقيب. المجيبُ. الواسع. الحكيمُ. الودود. المجيدُ.
الباعثُ. الشهيدُ. الحقّ. الوكيلُ. القوي. المتينُ.
الولي. الحميدُ. المحصي. المبدئ. المعيدُ. المحيي.
المميتُ. الحيّ. القيّومُ. الواجدُ. الماجد. الواحدُ.
الصمد. القادرُ. المقتدرُ. المقدِّم. المؤخِّرُ. الأول.
الآخرُ. الظاهر. الباطن. الوالي. المتعالي. البرّ.
التوابُ. المنتقم. العفو. الرءوفُ. مالكُ الملك. ذو
الجلال والإكرام. المقسط. الجامعُ. الغنيّ. المغني.
المانعُ. الضّارّ. النافعُ. النّور. الهادي. البديعُ. الباقي.
الوارثُ. الرشيدُ. الصبور.

وأسماءُ اللّه الحُسنى - وَفقًا لترتيبها الألفبَائيّ - هي :

الآخرُ - الأوَّلُ:

قال تعالى : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

البارئ:

قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾

[الحشر: ٢٤]

الباسطُ:

قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

الباطنُ:

قال تعالى : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]

الباعثُ:

قال تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧]

الباقي:

قال تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾

[الرحمن: ٢٦، ٢٧]

البديعُ:

قال تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٠١]

البـــر:

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨]

البَصيرُ:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

التَّوابُ:

قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]

الجامعُ:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩]

الجبَّارُ:

قـــال تعـــالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

الجَليلُ:

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

الحَسيبُ:

قـــال تعـــالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

الحَفيظُ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧]

الحقُّ:

قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦]

الحَكَمُ:

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]

الحَكيمُ:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

[الفتح: ٧]

الحليم:

قال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧]

الحَميدُ:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

[فاطر: ١٥]

الحيُّ:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

الخافضُ:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]

الخالقُ:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

[المؤمنون: ١٢ - ١٤]

الخَبيرُ:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١]

ذو الجَلال والإكْرام:

قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

الرءوفُ:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

الرَّافعُ:

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة: ١١]

الرّحمنُ ـ الرَّحيم:

قال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

[البقرة: ١٦٣]

الرّزاقُ:

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]

الرَّشيدُ:

قال تعالى : ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

الرَّقيبُ:

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]

السَّلامُ:

قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾

[الحشر: ٢٣]

السَّميعُ:

قال تعالى : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

الشَّكورُ:

قال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]

الشَّهيدُ:

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧]

الصَّبُورُ

يدعو إلى الصَّبر في قوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦]

الصَّمَدُ:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]

الضَّارّ:

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]

الظَّاهِرُ:

قال تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]

العَدْلُ:

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]

العَزِيزُ:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦٢]

العظيمُ:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾

[الحاقة: ٥١، ٥٢]

العَفُوُّ:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢]

العَلِيمُ:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

العَلِيُّ:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]

الغَفَّارُ:

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ [نوح: ١٠]

الغَفُورُ:

قال تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[التغابن: ١٤]

الغَنِيُّ:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

[فاطر: ١٥]

الفَتَّاحُ:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾

[سبأ: ٢٦]

القابضُ:

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

القادرُ:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ [الأنعام: ٦٥]

القُدّوسُ:

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]

القهّارُ:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]

القَويُّ:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]

القَيّومُ:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

الكَبيرُ:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]

الكَريمُ:

قال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]

اللطيفُ:

قال تعالى : ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك : ١٤]

المُؤخِّرُ:

قال تعالى : ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم : ٤٢]

المؤْمنُ:

قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر : ٢٣]

الماجدُ:

قال تعالى : ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود : ٧٣]

مالكُ المُلْك:

قال تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ﴾ [آل عمران : ٢٦]

المانعُ:

قال تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال : ٢٤]

المُبْدئ:

قال تعالى : ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج : ١٣]

المُتَعالي:

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]

المُتَكَبِّر:

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

المَتِينُ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]

المُجِيبُ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]

المجيد:

قال تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾

[هود: ٧٣]

المُحْصِي:

قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]

المُحْيِي:

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الجاثية: ٢٦]

المُذلُّ:

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]

المُصَوِّرُ:

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]

المُعِزُّ:

قال تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]

المُعِيدُ:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣]

المُغْنِي:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨]

المُقْتَدِرُ:

قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التغابن: ١]

المقَدِّمُ:

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

المُقْسطُ:

قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]

المُقيتُ:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]

المَلكُ:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ١، ٢]

المُميتُ:

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ٢٦]

المُنْتَقمُ:

قال تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥]

المُهَيْمنُ:

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ﴾ [الحشر: ٢٣]

النّافعُ:

قال تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [الفتح: ١١]

النُّورُ:

قال تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النور : ٣٥]

الهادي:

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج : ٥٤]

الواجدُ:

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس : ٨٢]

الواحدُ:

قال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١]

الوارثُ:

قال تعالى : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر : ٢٣]

الواسعُ:

قال تعالى : ﴿يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٤٧]

الوالي:

قال تعالى : ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾

[الرعد : ١١]

الوَدُودُ:

قال تعالى : ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج : ١٤]

الوَكيلُ:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]

الوَلِيُّ:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]

الوَهّابُ:

قال تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]

حرف الهمزة

- الآخرة

مقابلُ الأولى. والآخرةُ: دارُ الحياة بعدَ الموت.

قال تعالى: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤]

واليومُ الآخِرُ هو يومُ القيامة.

- آيَة

الآيةُ: العلامةُ أو الأمَارة. الآية: العبْرة.

قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس: ٩٢]

والآيةُ: المعْجزة.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠]

آيةٌ: مفرد. والجمعُ: آي وآيات.

ومن آيات الله خَلْقُ السّموات والأرض.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

وقال جلَّ جلاله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

[الأنبياء: ٣٢، ٣٣]

ولَقَد أيَّدَ اللّهُ رُسلَهُ بآيات ومُعجزات تَشهدُ لَهم بالرّسالة والنُّبوة، لكنّ عنادَ الكافرينَ والمكذِّبينَ كان يُعْمي أبصارَهُم وقلوبَهم عن اتّباع الحقّ والسَّير في طريق الهُدى.

وفيما يلي بعضُ ما جاءَ في القرآن الكريم عن تلكَ الآيات:

ثمود.. وصالح عليه السلام:

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧٣]

فكَذَّبوا واستَكبَرُوا.. ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ (٧٦) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٦ - ٧٨]

(انظر: قصة «صالح» عليه السلام)

بنو إسرائيل.. وموسى عليه السلام:

وبنو إسْرائيلَ أيضًا أصرّوا على مُعانَدة نبيّ اللّه موسى عليه السّلام، رَغْمَ ما بدا لَهم من الآيات التي نَصَرهُ اللّهُ بها على فرْعَونَ وقَومه. وكان من تلكَ الآيات عصا موسى التي تَحوّلَتْ بإذن اللّه إلى ثُعبان كَبير، يَلتَقمُ حبالَ سَحَرة فرْعَوْنَ وعصيَّهم. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧]

وكان منها كذلك الرِّجْزُ الذي وَقَعَ بآل فرْعَون . .

قال تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

وكان منْها أيضًا نَجاةُ بني إسرائيلَ وإغْراقُ آل فرْعَونَ في الْيَمّ . .

قال تعالى : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

ومَعَ ذلكَ فقد اتَّخَذَ بنو إسرائيلَ في غَيْبة موسى عليه السلامُ من حُلِيّهم عجْلاً يَعْبُدونَهُ، وعانَدوا هارونَ، وقالوا لموسى: لن نُؤْمنَ لَك حتّى نَرى اللهَ بأعيُننا .

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢]

وقال جلَّ شأنُه على لسان بني إسرائيلَ، قوم موسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥]

(انظر: قصة «موسى» عليه السلام)

عيسى عليه السلام:

ومن آيات الله التي آتاها عبدَه ونَبيَّه عيسى ـ عليه السَّلام ـ أنه كانَ يُكَلِّمُ الناسَ في المهْد صبَيّا، وكانَت لَهُ القُدْرَةُ على شفاء المرضى، فكان يبرئ الأكمه والأبْرَصَ، بل كان يُحْيي الموتَى بإذن اللّه، وكان يُخبرُ الناسَ بما يَحتَفظونَ به في بُيوتهم .

قالَ تعالى عن عبْده ونبيّه عيسى عليه السّلام: ﴿ويُكلّمُ النّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٦]

وقالَ جلَّ شأنُه: ﴿وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٩]

(انظر: قصة «عيسى» عليه السلام)

القرآن الكريم

المعجزة الكبرى لمحمد رسول الله ﷺ:

أعظمُ دَليل على نُبوة محمد ﷺ القرآنُ الكريمُ الذي لا يَزالُ، وسَوْفَ يَظلُّ، مَوْجودًا قائمًا مَحْفوظًا بلا تَغْيير أو تَحْريف، ما دامَت الحَياة.

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

وإعْجازُ القرآن الكريم ثابتٌ؛ فلَقَد كان من جُمْلَة ما حَدَثَ بينَ رسول اللّه ﷺ وبينَ قُرَيش وسائر المخالفينَ لَهُ والمُعاندينَ والمُنْكرين أنْ تَحدّاهُم بالقرآن بأن قالَ لَهُم كما أوحَى اللهُ إليه: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾

[الإسراء: ٨٨]

فسكتَ المُخالفونَ عن هذا التَّحدّي، وعجزوا عن كَسْره أو الإجابة عنه.

ثُمَّ تحدَّاهُم بقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣]

فعَجَزوا وسكَتوا، فنَزلَ قولُه تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨]

ولمّا لم يَستَطيعوا لَجَأوا إلى حيلَة العاجز: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]

وقد أجْرَى اللّه على يَدَيْه ﷺ مُعْجزات كَثيرةً شاهَدَها أصحابُه، ونُبوءات تَحققَت.. ولكنْ يَظَلُّ القرآنُ العظيمُ دائمًا مُعجزةَ المعجزات.

- اتّباع

الاتّباعُ (في اللغة): السَّيرُ في الأثَر، والاقْتداءُ بالقُدْوَة، والسُّلوكُ حَذْوَ المَثل الذي يَتَّخذُهُ الإنسان.

يُقال: تَبعَ الشَّيءَ تَبَعًا: أي سارَ في أثَره أو تَلاه.

اتَّبعَ الشيءَ: سارَ وراءَهُ وتَطَلَبَهُ.

والتَّابعيُّ: من لَقيَ الصَّحابةَ مؤمناً بالنَّبيِّ ﷺ، وماتَ على الإسلام.

وأتْباعُ الأمر: أنصارُه ومُؤيّدُوه. فَأتْباعُ سُنَّة رسول اللّه ﷺ - الذينَ يَسيرونَ على هَدْي النبيِّ ﷺ - هم جماعةُ المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]

وقال جلَّ شأنُه: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦]

واتّباعُ هَدْي الرسول الكريم محمّد ﷺ، ونَهْج صحابَته الأكْرَمينَ في أمور الفقْه والشَّريعة الغَرَّاء والعبادات هو جَوْهَرُ عَقيدة المؤمن.

- **إثْم**

الإثْمُ: الذَّنْبُ الذي يَستَحقُّ فاعلُهُ العُقوبة. والإثْمُ: المَعْصيَة.

وعن النَّوّاس بن سَمْعانَ، أن الرسولَ ﷺ قال: «الإثْمُ ما حَاكَ في صَدْركَ وكَرهْتَ أن يَطَّلعَ عَلَيه النَّاس».

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١١]

فَلَنْ يُغْنيَ أحدٌ عن أحد، وإنّما على كلّ نَفْس ما عَملَت، ولا تَزرُ وازرَةٌ وزْرَ أخرى.

- **أجَل**

الأجَلُ: مُدَّةُ الشَّيء. والأجَلُ: الوقتُ الذي يُحَدَّدُ لانتهاء الشَّيء أو حُلوله. أجَلٌ مُفرد- والجَمْعُ: آجالٌ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾

[البقرة: ٢٨٢]

والأجَلُ: غايَةُ الوقت في العُمر . يُقال: حانَ أجَلُهُ: إذا حانَ مَوْتُه.

قال تعالى: ﴿ولن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نفسًا إذا جاءَ أجَلُها﴾ [المنافقون: ١١]

وقال جلَّ شأنُه: ﴿ولِكُلِّ أُمَّةٍ أجَلٌ فإذا جاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]

يُقْصَدُ بالأجَل: الميْقاتُ المُقَدَّرُ لَهُم. (عن ابن كثير)

ويقول الطَّبَريُّ: إنَّ المقصودَ بالأجل في هذه الآية: وقتُ حُلول العقاب بهم.

والملَكُ الذي يَقْبضُ الآجالَ بأمر ربّه: مَلَكُ المَوت.

(انظر: «الملائكة»)

الآجلَةُ هي: الآخرَةُ - في مُقابل العاجلَة التي هيَ الحياةُ الدُّنيا.

قال تعالى: ﴿كلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ⦗٢٠⦘ وتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢٠، ٢١]

- الأزَلُ

الأزَلُ: القدمُ والعَراقَةُ. والأزَلُ: ما لا أوّلَ لَهُ.

والأزَليُّ: القَديمُ العَريقُ، وما لا أوّلَ لَهُ.

وفي كتاب (التّعْريفات) للشّريف عليّ بن محمّد بن عليّ الجُرْجانيّ: الأزَلُ: استمرارُ الوُجود في أزْمنَة مُقَدَّرَة غير مُتَناهيَة في جانب الماضي.

كما أنَّ (الأبَد): استمرارُ الوُجود في أزمنَة مُقدَّرة غير مُتَناهيَة في جانب المستقبل.

ويَقولُ الجُرجانيّ:

اعْلَمْ أن الموجودَ أقسامٌ ثلاثةٌ لا رابعَ لَها، فإنّهُ إمّا أزَليٌّ وأبَديٌّ.. وهو اللّهُ سبحانَه وتعالى، أولا أزَليٌّ ولا أبَديٌّ.. وهو الدُّنيا، أو أبَديٌّ غيرُ أزَليٍّ.. وهو الآخرة.

وعَقيدةُ المؤمن تَقومَ على أنَّ اللّهَ تعالى هو الأوّلُ الذي لا شَيءَ قبله، فهو موجودٌ منذُ الأزل.

- الإسراءُ والمعراج

الإسراء:

السُّرَى: سَيْرُ عامّة اللَّيل.

يُقالُ: سَرَى اللّيلَ، وسَرَى باللَّيل: قَطَعَهُ بالسَّير.

ويُقالُ أيضا: أسْرَى اللَّيلَ- وأسْرَى باللَّيل: سَرَى.

وأسْرَى فُلانًا، وأسْرَى بفلان: سَرَى به.

وفي التَّنْزيل العزيز: ﴿**سُبْحَانَ الَّذي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا**﴾ [الإسراء: ١]

والمِعْراجُ:

ما عَرَجَ عليه الرسولُ ﷺ إلى السماء السابعة. فهو اسمُ آلة بمعنى «آلةَ الصُّعود».

والمِعْراجُ معناهُ الصُّعود، أو آلةُ الصُّعود.

والفعلُ عَرَجَ بمعنى صَعدَ.

قال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١١ - ١٤]

وحديثُ الإسْراء وَردَ في الجزء الخامس منْ صَحيح البُخاريّ. وفيه أنَّهُ ﷺ أسْريَ بجَسده في اليَقَظَة على الصَّحيح، منَ المسجد الحَرام إلى المسجد الأقْصى، راكبًا البُراق، وأنَّ جبْريلَ عَليه السّلامُ انْطَلَقَ به حتى أتى السماءَ الدُّنيا، حَيْثُ سلّمَ على آدمَ أبي البَشَر، وأوّل الأنبياء، عليه السلامُ، وأنه سلَّمَ على الأنبياء عليهم السلام: يَحيى وعيسى في السماء الثانية، ويوسُفَ في السمّاء الثالثة، ثم إدريسَ في السماء الرابعة، ثم هارونَ في السماء الخامسة، وموسى في السماء السادسة، ثم إبراهيمَ الخليل أبي الأنبياء في السماء السابعة، ثم رُفعَتْ له سدْرَةُ المُنْتَهَى، ثم رُفعَ له البَيتُ المَعْمور.

وفُرضَت الصلاةُ على أمة محمد ﷺ في رحلة الإسْراء والمعْرَاج التي تَمَّت قبلَ هجرةَ الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة بسنَة واحدة. وقيلَ قبلَ الهجرة بسنة وشَهْرَين.

- الاصْطفاء

أصلُها: صَفا صَفْوًا وصَفاءً: خلَص من الكَدَر.

واسْتَصْفَى أو اصْطَفَى فُلانًا : عَدَّهُ صَفيّا .

والاصْطفاءُ : هو التَّفضيلُ والاختيار .

قـــال تعـــالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران : ٣٣]

والمعنى أنَّ اللهَ اختارَ هذه البُيوتَ، واصطفَاها على سائر أهل الأرض :

- اصْطَفَى آدمَ - عليه السّلام - فخَلَقَه بيَده، ونَفَخَ فيه من رُوحه، وأسْجدَ لَه ملائكتَه، وعلَّمهُ الأسماءَ كلَّها، وأسْكَنَهُ الجنةَ ثمّ أهْبطَهُ منْها؛ لِما له في ذلكَ من حكمة .

- واصطَفَى اللهُ نُوحًا - عليه السّلام - فأرسَلهُ إلى قومه لمّا عَبَدُوا الأوْثان، وأشركوا بالله ما لم يُنَزّلْ به سُلطانا . وعندما دعا نُوح على قومه أغرَقَهُم اللهُ عن آخرهم، إلا مَن آمنَ مَعه .

- واصطفى اللهُ آلَ إبراهيم، ومنْهم سيدُ البَشَر خاتَمُ الأنبياء، محمدٌ ﷺ .

- واصْطَفَى آلَ عمْران . وعمرانُ هو والدُ مريَمَ ابنة عمْرانَ، أمّ عيسى ابن مريمَ عليه السَّلام .

- ومحمدٌ رسولُ الله ﷺ هو النبيُّ المُصْطَفَى خاتَمُ الأنبياء .

عن أبي عمار شَدَّاد - رَضيَ اللهُ عنْهُ - أنه سَمعَ وَائلَةَ بنَ الأسْقَع - رضيَ اللهُ عنْه - يَقول : سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقول : «إنَّ اللهَ اصْطَفَى كنانَةَ منْ

وَلَد إسماعيل، واصْطَفَى قُريشًا منْ كنَانَة، واصْطَفَى من قُرَيْش بَني هاشم، واصْطَفاني من بَني هاشم». رواه مسلم.

فالاصْطفاءُ ثابتٌ بآي الذّكْر الحكيم، وبالحديث الشَّريف.

- الأصول

الأصُول جمع- واحدُها: الأصْلُ.

والفعلُ: أصُلَ أصَالَة: ثَبَتَ وقَوي.

يُقال: أصُلَ الرأي: جادَ واستَحْكَم.

وأصولُ العُلوم: قواعدُها التي تُبْنَى علَيها الأحْكام.

والنسبةُ إلَيها: أصُوليّ.

والأصـوليُّ: هو مَن يَلتَزمُ في تفكيره وبحثه وآرائه تلكَ القواعد والأحكام.

وأصولُ الدّين: القواعدُ التي تُبنَى علَيها أحكامُ الدّين، وهي ما وَردَ فيه نَصٌّ في القرآن الكريم أو السُّنَّة المطهَّرة، أو ما أجمعَ عليه أئمَّةُ المسلمينَ وعُلماؤُهم (ما ثَبَتَ بالإجْماع).

وهُناك أصولُ التَّفسير، وأصولُ الفقْه وأصولُ العَقيدة.. إلخ.

الأصوليّون: مَن يَلتَزمونَ في استنْباط الأحكام أصولَ الشَّريعة منَ القرآن الكريم، والحديث الشريف، وإجْماع الصَّحابة. والسَّلَفيةُ في الإسلام تُقابلُ

المعنى المُسْتَحْدثَ لمصْطلَح الأصوليّة؛ فالسَّلَفيّونَ في الإسلام يُعبَّرُ عَنْهُم بالأصُوليّين. وقد نشأتْ حديثاً جماعةٌ في أمريكا تَنهَج نهج المسيحيين الأوَائل، وأطْلقَ عليْهم اسمُ الأصوليين Fundamentalists .

إعادة

الإعادَةُ: إرجاعُ الشيء إلى حالة كانَ عليها، ومنها إعادةُ المخلوقات يومَ البعث سيرَتَها الأولى. ويومَ البعث يُحاسبُ اللهُ البَشرَ على أعمالهم.

قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾

[طه: ٥٥]

وقد يَشُكُّ الكافرُ في قدرَة الله على إعادَة الأموات إلى الحياة.

قال تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: ٥١]

وهكذا يَجيءُ الردُّ الإلهيُّ قاطعًا للشَّك، مُقْنعًا أشدَّ الإقْناع؛ لأنَّ الذي خَلقَ الخلْقَ أولَ مرّة قادرٌ على إعادته عندما يَشاء.

قال جلَّ وعَلا: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾

[الروم: ٢٧]

- الأعْراف

الحاجزُ أو الحجابُ بينَ الجَنَّة والنّار، والذي يَمنعُ أهلَ النار مَن الوصول إلى الجنَّة، وهو سورٌ لَهُ باب.

قـال تعـالى : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

[الأعراف : ٤٦ ، ٤٧]

والأعْرافُ جمع عُرْف ، وهُوَ ما تَعارَفَ عَلَيْه النّاسُ .

وعُرْفُ الجبل ونَحْوه : أعلاه ، ويُطْلَقُ على السُّور أيضا .

ويرَى بعضُ المفسّرينَ أن أصحابَ الأعراف قومٌ استَوَتْ حَسناتُهم وسيئاتُهم ، فَوقَفوا على السُّور الحاجز بينَ الجنّة والنار حتّى يَقْضيَ اللهُ بينَهم .

ويَنظرُ أصحابُ الأعراف إلى أهل الجنَّة فيَقولون : ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ وإذا صُرِفَتْ أبصارُهُم إلى أهل النّار ، قالوا : ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

- **أمُّ الكتاب**

أمُّ الشَّيء : أصلُه .

ويُقالُ لسُورة الفاتحَة : إنَّها (أمُّ القُرآن) أو (أمُّ الكتاب) .

وهي أولى سُور القرآن الكريم تَرتيبًا بالمصحَف الشَّريف ، وآياتُها سبْع .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر : ٨٧]

وعن أبي هُريرةَ - رضيَ الله عنه - أنّ رسولَ الله ﷺ قال : «هي أمُّ القُرآن ، وهيَ فاتحةُ الكتاب وهيَ السَّبْعُ المَثَانى» رواه البخاري .

وتُقرأ سورةُ الفاتحة «أمُّ الكتاب» في كلّ وقْفة من وَقَفات الصلاة قبلَ الرُّكوع فرضًا. وقد يُقال: أمُّ الكتاب، ويُقصَدُ بذلك «اللوحُ المحفوظُ» الذي به القرآنُ الكريم، وبه شئونُ كُلّ شيء؛ قال تعالى: ﴿وإنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤]

وقال جلّ وعلا: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبأ: ٢٩]

وقال جلّ شأنه: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]

- وقد يُسمّى الْمُحكَمُ من آيات القرآن الكريم بأمّ الكتاب.

قال تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾

[آل عمران: ٧]

- الأنام

الأنامُ اسمُ جَمْع لا مُفْردَ له من لفظه بمعنى: النّاس، أو البَشَرِيَة، أو الخَلْق.

وفي عقيدة المؤمن أن اللهَ تعالى خلَقَ (الأنام) جميعًا وهيّأ لهم الأرض.

قال تعالى: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]

كما هيّأ لهُم أيضًا سُبُلَ الحياة في هذه الأرض التي نَعيشُ فوقَها، وجعلَها مُيَسَّرةً ليَسيرَ الناسُ في أنحائها، ويَعملوا، ويأكُلوا من رزق الله، ويُؤمنُوا به، وينفّذوا أوامرَه، ويرْعَوا حقَّه؛ لأنّهم يَعلمونَ أنّهم سيُرَدُّونَ إلى اللّه ليحاسبَهم على أعمالهم يومَ النُّشور.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]

وقال جلَّ وعلا: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧]

فالمؤمنُ يَعبدُ اللهَ الواحدَ الأحدَ، الفردَ الصَّمد، مُقرًّا بفضْله، مُستَجيبًا لأمره. ومخلوقاتُ الله جميعاً منَ البشَر يُقرّونَ بفضله، ويَنطقونَ باسْمه، ويَلجأون إليه في الشّدة والرَّخاء.

- الأنبياء والرسل

شاءَ اللهُ أن يَخلُقَ الكونَ بجميع كائناته من أجل عبادَته وحدَهُ، فهو الفَرْدُ الصَّمَدُ، الواحدُ الأحد، الذي لا مَعْبودَ بحقٍّ سواه، ولا خالقَ غيرُه.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧]

وشاءَ اللهُ أن يَبْعثَ رُسُلَهُ وأنبياءَه إلى البشَر يعلّمونَهُم ويَدعونَهم إلى عبادة الله وحدَه، وأن للعبادة قواعدَ ونظمًا لا تجوزُ مخالَفَتُها أو الخروجُ عليها، ويَنقُلونَ إليهم بلغتهم كلامَ الله مبشّرينَ ومُنْذرين.

قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨]

والأنبياءُ والرُّسلُ ذَكَرهُم اللهُ في كتابه العزيز، منْهم من وَردَ ذكرُه بشيء منَ التَّفصيل، ومنْهم مَن ذُكرَ بشكل عابر في آيات بيِّنات، ومنْهم من قَصَّ علَيْنا أخبارَهم، ومنْهم مَن لم يَردْ شيءٌ عن قصصهم.

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ**﴾ [غافر: ٧٨]

وفي اللغة: النبيّ: المُخْبرُ عن الله عزَّ وجَلَّ. وأصلُها النَّبيءُ وتُبدلُ الهمزةُ ياءً وتُدْغَمُ فيُقالُ: «النبيّ».

والنُّبوءَةُ: سفارَةٌ بينَ الله - عزّ وجلّ - وبينَ ذَوي العُقول لإزاحة علَلها، وتبدلُ الهمزةُ واواً، وتدغمُ، فيقال: «النُبوَّة».

والرسولُ في الشَرع: منَ الملائكة مَن يبلّغُ عن الله. ومنَ الناس مَن يَبعثُه اللهُ بشَرْع يَعملُ به ويُبلّغُه.

ومن أنبياء الله ورسله:

آدم عليه السلام:

أبو البشر، خَلقهُ اللهُ من طين، ونَفخَ فيه من رُوحه، وأسجدَ لَهُ ملائكتَه، وعلَّمهُ أسماءَ كلّ شيء.

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي**

بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٣٠ - ٣٤]

وأسْكَنَ اللهُ آدمَ وزوجَهُ الجنةَ، لكنَّ الشيطانَ تَسبَّبَ في إخْراجهما منْها لحكمة يريدُها الله. وهيَ إعمارُ هذا الكون.

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[البقرة: ٣٥ - ٣٨]

وهكذا هَبطَ آدمُ وحواءُ إلى الأرض التي عَمرَتْ بذُرِّيتهما إلى يَوم الدّين.

* ورد ذكر اسم أبي البشر نبي الله ورسوله آدم عليه السلام صريحا في القرآن خمسا وعشرين مرة: منها خمس مرات في سورة البقرة وذلك في الآيات (٣١ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٧)، ومرّتان في سورة آل عمران في الآيتين (٣٣ و٥٩)، ومرة واحدة في سورة المائدة في الآية (٢٧)، وسبع مرات في سورة الأعراف في الآيات (١١ و١٩ و٢٦ و٢٧ و٣١ و٣٥ و١٧٢)، ومرتان في سورة الإسراء في الآيتين (٦١ و٧٠)، ومرة واحدة في سورة الكهف في الآية (٥٠)، ومرة واحدة في سورة مريم في الآية (٥٨)، وخمس مرات في سورة طه في الآيات (١١٥ و١١٦ و١١٧ و١٢٠ و١٢١) ومرة واحدة في سورة يس في الآية (٦٠).

إبراهيم عليه السلام:

أبو الأنبياء، إبراهيمُ الخَليل، من سُلالة سام بن نُوح عليهما السَلام. موطنُه الأصليُّ بابلُ، أرضُ الكلْدَانيّين، وأبوهُ آزرُ (أو هو عمه)، وابنُ أخيه لوطٌ عليه السّلام. تزوجَ من هاجَرَ المصريّة، وأنْجَبَت له إسماعيلَ عليه السّلام، ثم مَنَّ اللهُ علَيه من زوجه الأولى سارةَ بإسحق.

بَعَثَ اللهُ إبراهيمَ نبيًّا ورسولا، وتَصَدَّى لقومه فدَعاهُم لتَرك عبادة الأصنام، فخاصَمَهُ أبوه، وتَعرَّضَ إبراهيمُ للأذى والعقاب.

قال تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٧، ٩٨]

وَوَقاهُ اللهُ شرَّ مكرهم.

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]

رَحلَ إبراهيمُ وزَوجَتُهُ هاجَرُ ورضيعُهما إسماعيلُ إلى مكةَ المكرمة، وتَركَهُما هُناكَ وهو يَتَضَرَّعُ إلى الله: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

وَسَعَتْ هاجرُ بينَ الصَّفا والمَرْوَة بحثًا عن الماء، وانْبَثَقَ ماءُ زَمْزَمَ بأمر الله.

وجاءَ قومٌ من قَبيلة (جُرْهُم)، فأقاموا حولَ الماء.

وشاءَ اللهُ أن يَشبَّ نبيُّه إسماعيلُ بينَهُم فيتزوَّجَ منْهم .

وفي المرَّة الأخيرة التي حضرَ فيها نبيُّ الله إبراهيمُ من فلسطينَ للاطْمئْنان على أهله أعادَ بناءَ بَيت الله الحرام، أشرف المساجد في أشرف البقاع، في واد غَير ذي زَرْع، ودَعا لأهله بالبَركة .

قال تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾

[آل عمران: ٩٦، ٩٧]

وقد ورد ذكر اسم نبي الله وخليله «إبراهيم» عليه السلام صريحا في القرآن الكريم تسعاً وستين مرة، منها ١٥ مرة في سورة البقرة وذلك في الآيات (١٢٤و ١٢٥ مرتين و١٢٦ و١٢٧ و١٣٠ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٥ و١٣٦ و١٤٠ و٢٥٨ ثلاث مرات و٢٦٠)، وورد اسمه سبع مرات في سورة آل عمرانَ في الآيات (٣٣ و٦٥ و٦٧ و٦٨ و٨٤ و٩٥ و٩٧)، وورد اسمه أربع مرات في سورة النساء في الآيات (٥٤ و١٢٥ مرتَين و١٦٣)، ومثلها في سورة الأنعام في الآيات (٧٤ و٧٥ و٨٣ و١٦١)، وورد اسمه ثلاث مرات في سورة التَوبة في الآيتين (٧٠ و١١٤ مرتين)، وفي سورة هود ورد اسمه أربع مرات وذلك في الآيات (٦٩ و٧٤ و٧٥ و٧٦)، وورد اسمه في سورة يوسف مرتين وذلك في الآيتين (٦ و٣٨)، كما ورد اسمه مرة واحدة في سورة إبراهيم في الآية (٣٥)، ومرة واحدة في سورة الحجْر في الآية (٥١)، ومرتين في سورة النحل في الآيتين (١٢٠ و١٢٣)، وثلاث مرات في سورة مريم في الآيات (٤١ و٤٦ و٥٨)، وورد اسمه أربع مرات في سورة الأنبياء في الآيات (٥١ و٦٠ و٦٢ و٦٩)، كما ورد اسمه ثلاث مرات في سورة الحجّ في الآيات (٢٦ و٤٣ و٧٨)، ومرة واحدة في سورة الشعراء في الآية (٦٩)، ومرتين في سورة العنكبوت في الآيتين (١٦ و٣١)، ومرة واحدة في سورة الأحزاب في الآية (٧)، وثلاث

مرات في سورة الصَّافات في الآيات (٨٣ و١٠٤ و١٠٩)، وورد اسمه مرة واحدة في سورة ص في الآية (٤٥)، ومثلها في سورة الشُّورى في الآية (١٣)، وفي سورة الزُخْرف في الآية (٢٦)، وفي سورة الذاريات في الآية (٢٤)، وفي سورة النَجم في الآية (٣٧)، وفي سورة الحَديد في الآية (٢٦)، ومرتين في سورة الممتَحنَة، وذلك في الآية (٤)، ومرة واحدة في سورة الأعلَى في الآية (١٩) . *(انظر: «إسماعيل» عليه السلام)*

إدريس عليه السلام:

أولُ نبيّ أعطي النُّبوّةَ، بعدَ آدمَ وشيث بن آدمَ عليهما السَّلام. ويَذكرُ بعضُ المؤرخينَ أنه أدركَ من حياة آدمَ ثلاثمائة وثماني سنوات .

قال تعالى: **﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾** [مريم: ٥٦، ٥٧]

وقد وَردَ في الصَّحيحَين- في حديث الإسراء- أن رسولَ الله محمداً ﷺ مرَّ به وهو في السماء الرابعة . وقال عليه السلامُ لمحمد ﷺ عندَ ذاك : «مرحباً بالأخ الصالح والنبيّ الصالح». من حديث الزهري عن أنس رواه البخاري

وعن ابن عباس أن إدريسَ كان خيّاطاً (يأكلُ من عَمل يده). فكان لا يَغرزُ إبرةً إلا قال: «سبحانَ الله. .» .

فكان يُمْسي وليسَ في الأرض أحدٌ أفضلُ عملاً منه .

وقد ورد اسم نبيِّ اللهّ إدريسَ عليه السلام صريحا في القرآن الكريم مرتين: إحداهما في سورة مريم في الآية (٥٦)، والثانية في سورة الأنبياء في الآية (٨٥).

إسحق عليه السلام:

هو وَلَدُ إبراهيمَ الخليل، نبيّ الله ورسوله، رُزِقَ به من زوجه الأولى سَارة، وكان عمرُه إذ ذاكَ تسعًا وتسعينَ سنة، وهكذا كان نبيُّ الله إسحقُ يَصْغُر أخاهُ إسماعيلَ- الذي وُلدَ من السيدة هاجَر- بثلاثَ عشْرةَ سنة .

ولمولد إسحقَ قصة ذكرَها القرآنُ الكريم؛ قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**﴾ [هود: ٦٩ - ٧٣]

كان رسلُ الله من الملائكة في طريقهم إلى قَوم لُوط، ولوطٌ كان نَبيَّ الله ورسولَه إلى قَوم من أفجر الناس وأكثرهم كفراً، جاءَ هؤلاء الرسلُ من الملائكة إبراهيمَ فسلّموا علَيه وردَّ عليهم السلام، وعملَ بآداب الضّيافة، فأحضرَ إلَيهم على وجه السرعة عجلاً سمينًا، شواهُ على الحجارة المحمّاة، لكنَّ الملائكةَ- وإن كانوا في صورة البشر- لا همَّ لهم بالطّعام، ولا يأكلون.

وأخذَ الملائكةُ يُطَمئنونَه حتّى لا يَخافَ هو وزوجُه سارَة. وكانت البُشرى لإبراهيمَ وسارة بقرب ولادة ابن لَهُما هو إسحقُ، ثم ابن لإسحَق، هو يَعقوبُ عليهم السلامُ جميعا . . وكانَت هذه مشيئةَ الله .

وحَمَلت الملائكةُ إلى نبيّ الله ورسوله إبراهيم، وزوجه سَارة ، بُشرَى أخرى هي قربُ إهلاك قَوم لُوط .

قال تعالى : ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٧٦]

يَقولُ الحقُّ تباركَ وتَعالى في نَبيّه وخليله إبراهيمَ علَيه السَّلام، وولده إسحق : ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات: ١١٢، ١١٣]

ويقولُ جلَّ شأنُه مخاطبًا رسولَهُ الكريمَ محَمّداً ﷺ : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾

[النساء: ١٦٣]

فإسحقُ ـ عليه السلامُ ـ نبيٌّ كرَّمَه اللّه، ووهبَ لَهُ يَعقوبَ عليه السَّلام، ويَعقوبُ هو إسرائيلُ أبو يوسفَ عليه السلام .

قال تعالى على لسان يعقوبَ مخاطبًا ولَدَهُ يُوسفَ عليهما السَّلام : ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

[يوسف: ٦]

ورد ذكر اسم نبيّ الله إسحقَ في القرآن الكريم سبع عشرة مرةً ، منها ثلاث مرات في سورة البقرة، وذلك في الآيات (١٣٣ و١٣٦ و١٤٠)، ومرة واحدة في سورة آل عمرانَ في الآية (٨٤)، ومثلها في سورة النساء في الآية (١٦٣)، ومثلها في سورة الأنعام في الآية (٨٤)، وورد اسمه مرتين في سورة هُود وذلك في الآية (٧١) ، ومرتين في سورة يوسفَ في الآيتين (٦ و٣٨)، ومرة واحدة في سورة إبراهيمَ في الآية (٣٩) ، ومرة واحدة في سورة مريم في الآية (٤٩)، ومرة واحدة في سورة الأنبياء في الآية (٧٢)، ومثلها في سورة العنكبوت في الآية (٢٧)، ومرتين في سورة الصَّافَات في الآيتين (١١٢و١١٣)، ومرة واحدة في سورة ص في الآية (٤٥) .

إسماعيل عليه السلام :

وُلدَ نبيُّ الله إسماعيلُ لأبيه إبراهيمَ الخَليل أبي الأنبياء، وقد بلغَ الأبُ من العمر ستّا وثمانينَ سنة، من أمّ مصرية هي السيدةُ هاجَرُ، عليهم جميعًا السَّلام.

وكان نبيُّ الله إسماعيلُ رَضيعًا عندما هاجَرَ به أبوُه وأمُّه إلى مكَة المكرّمة استجابةً لأمر الله، وتَركَهُما هُناكَ ليسَ مَعَهُما من الزاد والماء إلا القَليل، ثقةً بالله وتوكُّلاً علَيه .

تزوجَ إسماعيلُ عليه السلامُ من قبيلة جُرْهُمَ، وتَعلَّمَ العربيةَ بَيْنَهم، فكانَ أولَ مَن تكلّمَ بالعربية البَيّنة. وكانَ عُمرُه إذ ذاكَ أربعَ عشْرةَ سنة . . وأصبحَ إسماعيلُ عليه السلامُ أبًا للعرب، ومن ذُرّيَّته نبيُّ الإسلام ورسولُه محمدٌ ﷺ .

وفي القرآن الكريم قصّةُ الرُّؤيا التي رآها نبيُّ الله إبراهيمُ الخليل، والتي رأى فيها أنَّه يَذْبَحُ ابنَه إسماعيل، ثم كيفَ فداهُ اللهُ بذْبح عظيم . . وفي

القـصـة بيـانٌ واضحٌ للامْتـثـال لأمـر اللّه، وللصـبـر والجَلَد والتَّضْحـيَة والطاعة . .

قـال تعـالى : ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (١٠٨) سَلامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات : ١٠١ - ١١٠]

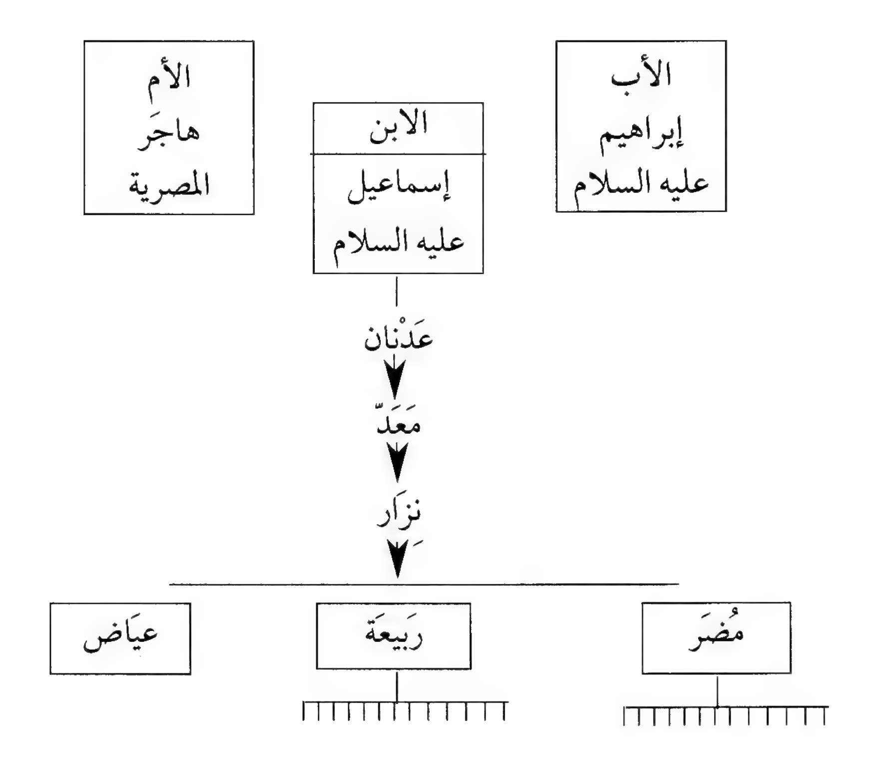
كـان إسمـاعيلُ - صلواتُ الله وسلامُه علَيه- رسـولاً إلى قَبائل جُرْهُمَ والعَمَاليق وأهل اليَمن .

قـال تعـالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾

[مريم : ٥٤، ٥٥]

ورد ذكر اسم نبي الله ورسوله إسماعيل في القرآن الكريم عشر مرات، منها ثلاث مرات في سورة البقرة في الآيات (١٣٣و١٣٦و١٤٠)، ومرة واحدة في سورة آل عمران في الآية (٨٤)، ومثلها في سورة النساء في الآية (١٦٣)، وورد كذلك مرة واحدة في سورة الأنعام في الآية (٨٦)، وفي سورة إبراهيم في الآية (٣٩)، وفي سورة مريم في الآية (٥٤)، وفي سورة الأنبياء في الآية (٨٥)، وفي سورة (ص) في الآية (٤٨).

(انظر : «إبراهيم» عليه السلام)



ثمّ كثُرت القبائلُ العَربّية . . وانتشرَت . . مثل :

قُرَيش . . وتَميم . . وعَبْس . . وسليم . . وَهلال . . وعُقَيْل . . وثَقيف . . ووائل . . وبكْر . . وتَغْلب . . وغيرها . .

وبين إسماعيل وعدنان آباء لا يعلمهم إلا الله .

أيوب عليه السلام :

يَرْجعُ بنَسَبه إلى إسحقَ بن إبراهيمَ الخليل عليه السلام .

وأيوبُ ـ عليه ـ السلام من الأنبياء الذينَ أوحَى اللهُ إلَيهم .

قال تعالى مُخاطبًا رسولَه الأمينَ محمّدًا ﷺ في القرآن الكريم: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]

ابتُلي أيوبُ بمرض دامَ ثلاثَ سنوات، وفي روايات أخرى أن مرضَهُ دامَ سبعَ سنوات، أو ثمانيَ عَشْرَة سنة، وذَهَبت عنْه أموالُه وأراضيه، وأنعامُه وعبيدُه ومواشيه، ولم يبقَ له سوى امرأته التي اضطرَّتْ إلى العمل في خدمة الناس لتوفرَ لهُ الطّعام.. وباعَتْ ضفائرَ شعرها لتوفّرَ له القُوت، ولم يكُنْ بَقيَ لأيوبَ من جسده سليمًا سوى قلبه ولسانه، يَذكرُ بهما اللهَ عزَّ وجلَّ، وهو صابرٌ مُحْتَسب، ويَدعُوه: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

وذاتَ يَوم أبطأت زوجُه في القُدوم إلَيه بالطّعام، فأوحَى اللهُ إلَيه أن يَنْهضَ، ويَضربَ الأرضَ بقدمه. فخرجَ منْها نَبْعُ ماء.. واغتَسلَ أيوبُ عليه السلامُ ببعض الماء، فمَنَّ اللهُ علَيه بالشفاء.. ويتحدَّثُ عن ذلكَ القرآنُ الكريم، قال تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

وَيقُولُ الحقُّ تباركَ وتعالى عن أيوبَ عليه السلام: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]

ويَضربُ الناسُ المثلَ بأيوبَ - عليه السلامُ - في الصبْر على البلاء، فيقولون: «صبْر أيوّب»

* ورد ذكر اسم نبي الله أيوب عليه السلام في القرآن الكريم أربع مرات: منها مرة واحدة في كل من سورة النساء في الآية (١٦٣)، وفي سورة الأنعام في الآية (٨٤)، وفي سورة الأنبياء في الآية (٨٣)، وفي سورة (ص) في الآية (٤١).

داود عليه السلام:

* يَعودُ داودُ عليه السلامُ بنَسَبِه إلى يعقوب بن إسحقَ بن إبراهيمَ الخليل عليهم السلام.

وقد اجتمعَ لداودَ عليه السلامُ المُلكُ، والنُّبوة.

قال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]

كان داودُ ـ عليه السلامُ ـ يأكُلُ من عَمَلِ يَده. وقد ألانَ اللهُ لَهُ الحديدَ، فكان يَصنعُ منْه الدُّروعَ القويّةَ ويَبيعُها.

قال تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝١٧ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ ۝١٨ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ۝١٩ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ١٧ - ٢٠]

(الأيد: جمع يد، وهي السلطان، والقدرة، والقوة)

وفي الحديث الشريف، عن ابن عَمْرو - رَضيَ اللهُ عنْهما - أن رسولَ الله ﷺ قال: «أحَبُّ الصَّلاة إلى الله صلاةُ داود، وأحبُّ الصّيام إلى الله

صيامُ داود؛ كان يَنامُ نصفَ اللَّيل، ويَقومُ ثُلُثَهُ، ويَنامُ سُدُسَهُ. وكانَ يَصومُ يَومًا ويفْطِرُ يَوْمًا، ولا يَفرُّ إذا لاقَى». ورد في الصحيحين

ورد اسم نبي الله «داود» عليه السلام صريحا في القرآن الكريم ست عشرة مرة، منها مرة واحدة في كل من سورة البقرة في الآية (٢٥١)، وفي سورة النساء في الآية (١٦٣)، وفي سورة المائدة في الآية (٧٨)، وفي سورة الأنعام في الآية (٨٤)، وفي سورة الإسراء في الآية (٥٥)، وفي سورة الأنبياء في الآيتين (٧٨و٧٩)، وفي سورة النمل في الآيتين (١٥و١٦)، وفي سورة سبأ في الآيتين (١٠و١٣)، وفي سورة (ص) في الآيات (١٧و٢٢و٢٤و٢٦و٣٠).

زكريا عليه السلام:

* نبيُّ الله زكريّا هو أبو يَحيى عليهما السّلام. وزكريا عليه السلامُ من أنبياء بني إسرائيل، ويَعودُ بنَسَبه إلى سليمانَ عليه السلام. وكانَ زكريّا يَعمَلُ بالنّجارة، ويأكلُ من كَسْب يَده.

كانَت زوجُ زكريّا - عليه السلامُ - عاقراً، فلم يُنْجب. ولما تقدمَت به السّنُ شعَرَ بالوَحدة، فدَعَا ربَّه أن يَرزُقه الولدَ الصّالح. واستجابَ اللهُ لدعائه، ووهَبَ لهُ يَحيى، وأصلَحَ له زوجَهُ، فهيَّأها للحَمْل بعدَ أن كانَت عاقراً، وجعلَ لهُ آيةً أو علامةً على الوقت الذي تَحملُ منْه زوجُه بهذا الوَلد.. وذلكَ بأن يَعْتَريَهُ سُكوتٌ فلا يَتكلّمَ ثلاثَ ليال.

وخرجَ زكريّا مسروراً بالبشارَة، وأوحَى إلى قومه أن يُسَبّحوا اللهَ بُكْرَةً وعَشيّا.

قال تعالى على لسان زكريا : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾

[مريم: ٤ - ٦]

وقصةُ نبيِّ الله زكريا وردَت كاملةً في سورة مريم، في الآيات (من٢ إلى١٥) .

وقد ورد اسمه - عليه السلام - صريحا في القرآن الكريم سبع مرات، ثلاث مرات في سورة آل عمران وذلك في الآيتين (٣٧ مرتين و٣٨)، ومرة واحدة في سورة الأنعام في الآية (٨٥)، ومرتين في سورة مريم في الآيتين (٢و٧)، ومرة واحدة في سورة الأنبياء في الآية (٨٩) .

سليمان عليه السلام :

هو سُلَيْمانُ بنُ داود، يَرجعُ نَسَبُه إلى إسحقَ بن إبراهيمَ عليهم السلام. علَّمه اللهُ لغةَ الحيوان والطَّير، وسَخَّرَ لَهُ الرِّيحَ تَجري بأمره، والشَّياطينَ كلَّ بَنّاء وغَوَّاص.

قال تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٦]

وقال جلَّ وعَلا : ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٦، ٣٧]

وقصةُ النَّمل معَ سليمانَ وجُنوده قصة معروفة. قال تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ

نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٨، ١٩]

وفي قصة سُلَيْمانَ ـ علَيه السلامُ ـ مع بلْقيسَ ملكة سَبَأ قامَ أحدُ جنود سليمانَ بإحضار عرش بلقيسَ من بلاد اليَمن، في أقصى جنوب الجَزيرة العربية، إلى بَيْت المقدس في أقصى شمالها، في أقلَّ من طَرْفَة عَيْن.

ولما جاءَت بلقيسُ ورأت عرشَها لم تُصدّقْ عَيَنْها، ويَروي القرآنُ الكريمُ خبرَ ذلكَ في الآية الكريمة: **﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾**

[النمل: ٤٢]

ماتَ نبيُّ الله سُليمانُ عليه السلامُ مُتَّكئًا على عصاه، وظلَّ الجنُّ يَعملونَ بَينَ يديه مُدَّةً طويلةً، ويَحسَبُونَ أنّه حي، وكانَت (دابَّةُ الأرض) قد أخذَت تَنْخرُ في العصا التي يَتَّكئ علَيها، حتّى هوَت العَصا، وخرَّ سليمانُ على الأرض. قال تعالى: **﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾** [سبأ: ١٤]

ويَرى بعضُ المفسّرينَ أن (دابةَ الأرض) هي الأرَضَة.

ورد ذكر اسم نبي الله «سليمان» ـ عليه السلام ـ صريحا في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، منها مرتان في سورة البقرة في الآية (١٠٢)، ومرة واحدة في سورة النساء في الآية (١٦٣)، ومثلها في سورة الأنعام في الآية (٨٤)، وثلاث مرات في سورة الأنبياء في الآيات (٧٨و٧٩و٨١)، وسبع مرات في سورة النمل في الآيات (١٥و١٦و١٧و١٨و٣٠و٣٦و٤٤)، ومرة واحدة في سورة سبأ في الآية (١٢)، ومرتان في سورة ص في الآيتين (٣٠و٣٤).

شعيب عليه السلام :

كان شُعَيبٌ ـ عليه السلامُ ـ ممَّن آمنوا بإبراهيمَ الخليل عليه السلام، ودخلَ معه مدينةَ دمَشق .

وقد أرسلَ اللهُ شُعيبًا عليه السلامُ إلى أهل مَدْيَن . وكانَت مَدْيَنُ مدينةً قديمة، تَقَعُ قريبًا من أرض مَعان، المدينة الحالية بالأرْدن، على الطريق الذي يَرْبطُ بينَ العَقَبة والمملكة العربية السَعودية .

وكان شعيبٌ عليه السلامُ يَدعو أهلَ مَدْيَنَ إلى عبادة الله . قال تعالى : **﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾** [الأعراف : ٨٥]

ولكنَّهم أبَوْا أن يَستَجيبُوا لدعوة الله، وجاءَ ذكرُ ذلكَ في قوله تعالى : **﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾** [هود: ٨٧]

وحَذَّرَهم شُعيبٌ أن يُصيبَهُم ما أصابَ العُصاةَ من قَبْلهم : **﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾** [هود: ٨٩]

وبَاتوا يُعاندونَه ويُهَدِّدونه : **﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾**

[الأعراف : ٨٨]

ودعا شُعيبٌ اللهَ أن يَرُدَّ كَيدَهم عنه، فاستجابَ اللّهُ لَهُ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٩١]

وَنجَّى اللهُ شُعيبًا ومَن آمَنَ مَعه.

ورد اسم نبي الله «شعيب» عليه السلام صريحا في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، خمس مرات في سورة الأعراف وذلك في الآيات (٨٥ و٨٨ و٩٠و٩٢ مرتين)، وأربع مرات في سورة هود في الآيات (٨٤و٨٧و٩١و٩٤)، ومرة في سورة الشعراء في الآية (١٧٧)، ومرة في سورة العنكبوت في الآية (٣٦).

صالح عليه السلام:

نبيُّ الله صالحٌ ـ عليه السلام ـ أرسَله اللهُ إلى أهله، قَبيلة ثَمُودَ في مدائن صالح. دعا صالح ـ عليه السلامُ ـ قومَه إلى عبادَة الله وحدَه.

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٤٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٤١ - ١٤٥]

ونصَحَهم صالحٌ فقالَ لهم: ﴿وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾ [الشعراء: ١٥١، ١٥٢]

ولكنَّهم كذَّبُوه وسَخروا منْه، وقالوا: ﴿مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٤]

وَطَلَبوا إليه أن يُخْرجَ لَهُم ناقةً عُشَرَاءَ من صخْرة قائمة أمامَهم، فأخذَ علَيهم العُهودَ والمواثيقَ أن يُؤمنوا به إذا ما حقَّقَ اللهُ لَهُم تلكَ المُعْجزة.

وصلّى صالحٌ للّه، ودَعاهُ أن يُجيبَهُم إلى سؤالهم.

وتَحقَّقَت المعْجزة.. وخَرجَت منَ الصَّخرة ناقةٌ على الصفة التي وَصَفُوها فآمنَ بعضُهم، وكفرَ أكثرُهم..

وقال صالحٌ لقومه، بعدَ أن أخرجَ اللهُ النّاقةَ التي طَلَبوها: ﴿**قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (١٥٥) وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥٦) فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ (١٥٧) فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٥٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ [الشعراء: ١٥٥ - ١٥٩]

وهكذا كانَت نهايةُ ثَمود. قال تعالى: ﴿**فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [النمل: ٥٢]

ورد ذكر اسم نبي الله «صالح» عليه السلام صريحا في القرآن الكريم تسع مرات، منها ثلاث مرات في سورة الأعراف وذلك في الآيات (٧٣و٧٥و٧٧)، وأربع مرات في سورة هود في الآيات (٦١و٦٢و٦٦و٨٩)، ومرة واحدة في سورة الشعراء في الآية (١٤٢)، ومرة في سورة النمل في الآية (٤٥).

عيسى ابن مريم عليه السلام:

الصّديقةُ مَريمُ رضيَ اللهُ عنْها:

أمُّ عيسى عليه السلام، مَريمُ ابنةُ عمرانَ، من سُلالة داودَ عليه السَّلام.

نشأت مريمُ نشأةً صالحةً، وكانَت أمُّها قد نَذرَتْها للّه وهي لا تزالُ جَنينًا في رَحمها.. قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [آل عمران: ٣٥]

ودَعَت لَها أمُّها بالصَّلاح والتَّقْوَى. قال تعالى: ﴿فلمَّا وضعَتْها قالَتْ ربِّ إنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ والله أعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وليْس الذَّكرُ كالأُنثَىٰ وإنِّي سَمَّيْتُهَا مريم وإنِّي أُعيذُهَا بك وذُرِّيَّتَهَا من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]

واستجابَ اللهُ لدعاء أمّ مَريم، فكانت من سَدَنَة البَيْت ولم يكن منهم أنْثَى سواها. ﴿فتقبَّلَهَا ربُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وكفَّلَهَا زكَريَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]

وبَشَّرَت الملائكةُ مَريمَ باصْطفاء اللّه لَها، فصارَت قانتَةً ساجدةً راكعة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

[آل عمران: ٤٢، ٤٣]

البشارةُ بعيسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾

[مريم: ١٦ - ٢١]

وهكذا بشَّرت الملائكةُ مـريمَ بأنَّ اللهَ سيَهَبُ لـهـا ولداً زكـيًّا، يكـونُ نبيًّا كريمًا، ويكونُ آيةً للناس مؤيَّداً بالمُعْجزات.

فَتعـجَّبَت كيفَ يكونُ لـها ولدٌ ولا زَوجَ لَهـا، فـأخبرَتْهـا الملائكةُ بأن تلكَ مشيئةُ الله، وأنَّه إذا قَضَى أمرًا فإنما يَقولُ لَهُ كُنْ فيكون.

مولدُ عيسى عليه السلام:

وُلِدَ عـيـسى عليـه السَّلامُ في (بَيْت لَحْم) غَيْرَ بعـيـد عنْ بيت المقـدس بفلَسْطين. وذاعَ خبرُ ولادته لما صاحبَ مولدَهُ من آيات. وبَدأ الخطرُ يَتَهَدَّدُ حيـاتَه من اليـهـود ومن مَلك الشـام في ذلكَ العـصـر، فـرَحَلَت به أمّهُ إلى مصر، وأقامَت بهـا حتّى بَلَغَ من العُمر اثنَتَيْ عشْرةَ سَنة. وعادَ عيسى وأمُّه إلى «بَيْت إيليا» بفلَسْطين.

رسالةُ عيسى عليه السلام:

بعثَ اللهُ تعـالى عـيـسى عليـه السلامُ نبيًّا ورسـولاً إلى بني إسـرائيلَ يَدعوهُم إلى عبادة الله وحدَه، وأيَّدَهُ اللهُ بمعجزات كَثيرة:

قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾

[آل عمران: ٤٨ - ٥١]

واستمرَّ يَدعوهُم. . فآمَنَ بعضُهم. . وأصرَّ البعضُ الآخرُ على العصْيان والعناد. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

[آل عمران: ٥٢ - ٥٤]

ولَقد بَشَّرَ عيسى ـ عليه السلامُ ـ بمَقدَم رسول الإسلام محمّد ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]

رَفْعُ عيسى عليه السلام إلى السّماء:

رغمَ أن عيسى عليه السَّلامُ أقامَ الحُجَجَ والبَراهينَ على أحْبار اليهود، فقد عانَدُوه، ووشَوْا به إلى بعض ملوك ذلك الزّمان، فعزَموا على قتله وصَلْبه، فأنقَذَهُ اللهُ منْهم، ورفعَهُ إليه من بين أظْهُرهم. قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ

بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

[النساء: ١٥٥ – ١٥٨]

وعيسى عليه السلامُ آخرُ أنبياء بني إسرائيل .

ورد ذكر اسم نبي الله «عيسى» ـ عليه السلام ـ وكلمته إلى مريم البتول صريحا في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة : منها ثلاث مرات في سورة البقرة في الآيات (٨٧و١٣٦و٢٥٣)، وخمس مرات في سورة آل عمران في الآيات (٤٥ و٥٢و٥٥و٥٩و٨٤)، وثلاث مرات في سورة النساء في الآيات (١٥٧ و١٦٣ و١٧١)، وست مـرات في سـورة المائدة في الآيات (٤٦و٧٨ و١١٠و١١٢ و١١٤ و١١٦)، ومرة واحدة في سورة الأنعام في الآية (٨٥)، وفي سورة مريم في الآية (٣٤)، وفي الأحزاب في الآية (٧)، وفي الشوري في الآية (١٣)، وفي الزخرف في الآية (٦٣)، وفي الحديد في الآية (٢٧)، وفي الصف في الآيتين (٦و١٤) .

لوط عليه السلام :

هو نبيُّ الله لُوطٌ عليه السلام، ابنُ أخي إبراهيمَ الخليل أبي الأنبياء علَيه السلام. أبوهُ هارونُ بنُ آزَر .

نَزَحَ لُوطٌ عن بَابلَ بأمر من عمّه إبراهيمَ عليه السلام، ونَزلَ بمدينة (سَدُوم). . وكان يَسكنُها قومٌ من أفْجَر النَّاس .

كان قومُ لوط يقطَعونَ السَّبيلَ على المارَّة ، ويَسلُبونَهم ما يَحملونَهُ من مال ومَتاع. وكانوا يأتونَ في ناديهم المُنْكَرَ من الأفعال. . وقد ابتَدَعوا فاحشَةً لم يَسبقْهُم إلَيها أحدٌ من العالَمين. . فكانوا يَتْرُكُونَ السَّبيلَ الحلالَ

الذى شَرَعَهُ اللهُ للتكاثر والعُمـران، بإنجـاب النَّسل الصـالـح عن طريق معاشَرَة الزَّوجات . . ويَستبدلُونَ به إتْيَانَ الذُّكور، سبيلاً لإشباع غرائزهم المُنْحرفة .

دعا لوطٌ قومَه إلى عبادة الله وحدَه، وتَرْك المحرَّمات، لكنَّهم تَمادَوا في ضـلالهم وغيـهم، فأحلَّ اللهُ بهم من البـأس الذي لا يُرَدُّ مـا لـم يكُنْ في حسابهم .

قـال تعـالى : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠ - ٨٤]

قَلَبَ اللهُ مدائنَ لوط رأسًا على عَقب، فـجَعَـلَ عـاليَهـا سـافلَهـا، وأمطرَ عليهم حجـارةً من سجّيـل مَنْضُود، حجارةً مُسوَّمَةً مَرْقُوماً على كلّ حجر اسمُ صاحبه الذي سَقطَ عليه . . ويُقالُ إنَّ امرأةَ لوط مكثَت مع قومها، ويُقالُ إنّها خرجَت مع زوجها وابنَتَيْها، ولكنَّها لمّا سَمعَت الصيَّحَةَ وسُقوطَ البلدة، التَفتَتْ، ورجَعَت إلى قومها، فَلقيَتْ حَتْفَها. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥) وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ (٧٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٥ - ٧٧]

ورد اسم نبي الله «لوط» في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة: منها خمس مرات في سورة هود في الآيات (٧٠و٧٤و٧٧و٨١و٨٩)، ومرتان في سورة الحجر في الآيتين (٥٩و٦١)، ومرة واحدة في سورة الحج في الآية (٤٣)، وثلاث مرات في سورة الشعراء في الآيات (١٦٠و١٦١و١٦٧)، ومرتان في سورة النمل في الآيتين (٥٤و٥٦)، وأربع مرات في سورة العنكبوت في الآيات (٢٦و٢٨و٣٢و٣٣)، ومرة واحدة في سورة ص في الآية (١٣)، ومرة في سورة ق في الآية (١٣)، ومرتان في سورة القمر في الآيتين (٣٣و٣٤)، ومرة في سورة التحريم في الآية (١٠)، ومرة في سورة الأنعام في الآية (٨٦)، ومرة في سورة الأعراف في الآية (٨٠)، ومرتان في سورة الأنبياء في الآيتين (٧١و٧٤)، ومرة في سورة الصافات في الآية (١٣٣).

محمد رسول الله:

مولدُه:

كان مولدُ محمد ﷺ في عام الفيل الموافق ٥٧١م، في اليوم الثاني عشر أو في الليلة الثانيةَ عشرةَ من شهر ربيع الأول وَفْقا لأرجَح الأقوال. وكان أبوه عبدُ الله قد تُوفّي قبلَ ولادَته، واسْتَرضَعَ له جده عبدُ المطلب حليمةَ السَّعديّة.

وماتَتْ أمُّه آمنَةُ بنتُ وهْب وعمرُه ستُّ سنوات، ثم تُوفّيَ جَدُّه عبدُ المطَّلب وعُمْرُ محمد إذ ذاكَ ثماني سنوات، فكَفَلَهُ عمُّه أبو طالب.

حياتُه قبل البعثة:

اشتُهرَ محمدُ بنُ عبد الله بين قريش بالصدق والأمانة وكرم الخلق، وعَملَ بالتّجارة وكان يُلَقَّبُ بالأمين. وخرجَ في رحلة إلى الشام في تجارة للسيدة خديجةَ بنت خُوَيلد. ورغبت السيدةُ خديجةُ في الزواج منْه لعظَم

أمانَته وكريم خُلُقه، فتزوجَّ منْها ، وولَدَت له ولَدَهُ كلَّهم إلا إبراهيم ، ولم يَتزوجْ غيرَها حتى وفاتها .

وكان محمدٌ على الحَنيفيَّة السمحة، ولم يَعْبُد في حياته صَنَمًا قَطّ . وكان يَصعَدُ إلى غار حراء يَعبدُ اللهَ وحدَه، وكانَت له منزلَتُه ومكانَتُه بينَ القَبائل .

وعندما اختلَفَت القبائلُ حولَ من يَضعُ الحجرَ الأسودَ في مكانه عندَ إعادَة بناء البَيت، كان هو أولَ من دخلَ البيتَ ، ورَضُوه حكَمًا في حلّ الخلاف بينَهم، فطلبَ ثوبًا ، ثم أخذَ الحجرَ بيده الشريفَة ووضَعَهُ على الثَّوب، ثم جعلَ كلَّ قبيلة تأخذُ بناحية منَ الثَّوب، ورفَعوهُ حتى حَاذَى الموضعَ الذي يُوضعُ فيه، ثم أخذَهُ بيده ووضعَه مكانَه. وبذلك شارك الجميعُ في رفع الحجر الأسود إلى مكانه. وحَقنَ دماءَ القبائل التي أوشكَتْ أن تَقْتَتل .

تكليفُه بالبعثة:

عندما بلغَ محمدٌ أربعينَ سَنَةً من عمره جاءَه جبريلُ عليه السلام، وهو يَتَعبَّدُ في غار حراء، ونَقل إلَيه التَّكْليفَ بالرسالة، وقرأ علَيه قولَه تعالى : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [العلق: ١ - ٥]

وكانَت خديجةُ بنتُ خُوَيْلد - رضيَ اللهُ عنْها - أولَ من آمنَ به من النّساء، وآمنَ به عليُّ بنُ أبي طالب رضيَ اللهُ عنْه، كما آمنَ به زيدُ بنُ

حارِثَةَ، وأبو بكر الصدّيقُ، وعثمانُ بن عفّانَ ، والزُّبَيْرُ بنُ العَوَّام، وعبد الرحمن بنُ عَوْف، وسعدُ بنُ أبي وقّاص وغيرُهم. وكانَت الدعوةُ إلى الإسلام في أول الأمر سرا. . ثم بعدَ ثلاث سنوات أمرَ اللهُ رسولَه بأن يَجْهر بالدَّعوة. .

هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة:

ولما اشتدَّ إيذاءُ الكفّار كانَت هجرةُ المسلمينَ الأولى إلى الحَبَشة، وبَقيَ الرسولُ ﷺ بمكةَ يَعرضُ نفسَه على القبائل، وكان لقاؤُه بالأوْس والخَزْرَج- القادمينَ منَ المدينة- فتحًا لعلوّ شأن الإسلام.

الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة:

وأذنَ اللهُ لرسوله ﷺ بالهجرة إلى المدينة المُنَوَّرة. . فقَدمَ إلَيها في يَوم الإثنين لاثنَتَيْ عَشْرَةَ ليلةً مَضَتْ من شهر ربيع الأول، في السنة الثالثةَ عشْرَةَ من بَعْثَته.

وأقام ﷺ بقُباءَ، حيثُ بَنَى أولَ مسجد للإسلام، ثم دخلَ المدينةَ المنوَّرة، وبَنَى مسجدَه الحاليَّ (المسجدَ النبويّ) . . في الموضع الذي بَرَكَت فيه ناقَتُه.

عام الوفود:

بدأت الهجرةُ إلى المدينة صفحةً جَديدةً في حياة الدعوة الإسلاميّة. وكانَت الغَزواتُ الإسلاميةُ دفاعًا عن الدّين، وإعلاءً لكلمة الله.

(انظر: «الغزوات»)

ويُعتَبرُ العامُ التاسعُ للهجرة عامَ الوُفود. . كان فتحُ مكةَ قد تمّ، وفَرغَ الرسولُ من غَزوة تَبُوك. وبدأت وفودُ العرب تَأتي إلى النبيِّ ﷺ من كلِّ مكان، ونزلَت في ذلكَ سورةٌ من سُور القرآن الكريم هي سورةُ «النَّصر»:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١ - ٣]

حجة الوداع:

في شهر ذي الحجّة للسنة العاشرة من الهجرة / مارس ٦٣٢م حجَّ الرَّسولُ ﷺ حَجَّةَ الوَداع. وقد سُمّيَت بذلك لأنَّه ﷺ ودَّعَ الناسَ فيها.

عن عائشة - رضيَ اللهُ عنْها - قالَت:

«خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال بَقينَ من ذي القعدة، فلمّا كان بسَرف أمرَ الناسَ أن يُحلُّوا بعُمْرَة إلا من ساقَ الهَدْي، وكان رسولُ الله ﷺ قد ساقَ الهَدْيَ وناسٌ معه».

قال ابنُ اسحق: ثم مضى رسولُ الله ﷺ على حجّه، فأرَى الناسَ مَناسكَهُم وأعلمَهُم سُنَنَ حَجّهم، وخطبَ فيهم خطبةً بيّنَ فيها أركانَ العبادات والمعاملات، فحرَّمَ دماءَ المسلمينَ وأموالَهم، وذكَّرَهم بالاستعداد ليوم الحساب، وأمرَهُم بتأدية الأمانات إلى أهلها، ونَهاهُم عن الرّبا، وحذَّرهم من غواية الشيطان وألزمهم برعاية الأشهر الحرم، وذكّرهم بحقوق النّساء، وواجباتهن، ووصّاهم بهنَّ خيراً، وألزَمَهُم بالرُّجوع إلى

كـتـاب الله وسّنة نبـيّه، وأكّدَ الأخـوّةَ بين المسلـمين . . فكانَت حـجّة البـلاغ وحجّةَ الوداع .

وفاته ﷺ:

ولـم يَمض على حـجّة الوداع سوَى ثلاثة أشهر حتّى مرضَ الرسولُ ﷺ فترةً قَصيرة، انتقلَ بعدَها إلى جوار ربّه .

قال تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]

وكـانـت وفـاتُه ﷺ يومَ الإثنين الثّاني عَشَرَ من ربيع الأول لإحْدى عشْرةَ سَنَةً من استقراره بالمدينة المنوّرة، وهو في الثالثة والسّتّينَ من عُمْره .

ودُفنَ – صلى الله عليه وسلم – ببَيْت عائشةَ أمّ المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ زوج الرّسول ﷺ ، وقد أدخلَ البَيتُ ضمْنَ بناء المسجد فيما بعد، في أثناء عمل التّوسعَة الثانية للمسجد النبويّ في عهد الخليفة الأمويّ الوليد بن عبدالملك .

* ورد اسم نبي الله ورسوله محمد ﷺ صريحا في القرآن الكريم أربع مرات، منها مرة واحدة في كل من سور: آل عمران في الآية (١٤٤)، والأحزاب في الآية (٤٠)، ومحمد في الآية (٢)، والفتح في الآية (٢٩).

وورد اسمه الكريم بلفظة أحمد في سورة الصف في الآية (٦)، وخُوطب عليه الصلاة والسلام باسم «طه» مرة واحدة في سورة (طه)- الآية الأولى، وخوطب باسم «يس» مرة واحدة في الآية الأولى من سورة يس.

وأرجح الأقوال أنَّ «طه» و «يس» ليسا اسمين لَهُ ﷺ، وإنما هما من فواتح السُّوَر مثل طس، والم.

موسى عليه السلام:

هو موسى بنُ عمرانَ عليه السلام ، نبيُّ الله ورسوله، يَرجعُ بنَسَبه إلى يعقوبَ بن إسحقَ بن إبراهيمَ عليهم جميعًا السلام . أرسله اللهُ إلى فرعون مصرَ، الذي علا في الأرض وكان منَ المُسْرفين. فقد استَضْعَفَ بني إسرائيلَ وقَتَلَ أبناءَهم، خَشْيَةَ أن يَخرجَ من بينهم من يَسْتَوْلي على مُلك مصر، أو من يقتلُه .

مولد موسى عليه السلام :

كَتَمَت أمُّ موسى خبرَ حملها به، وموعدَ ولادَتها له حتّى لا يَقتلَه فرعون، وألهَمَها اللهُ أن تُلْقيَهُ في اليمِّ، واتَّخذَتْهُ آسيا- زوجةُ فرعونَ- ولدًا تَقَرُّ به عينُها، فتربّى موسى في قصر فرعون، وردَّهُ اللهُ إلى أمّه لتُرضعَهُ وتكْفُلَهُ من قبَل فرعون .

رحلة موسى إلى أرض مَدْين:

صادف موسى رَجُلَيْن- عبْرَانيًا ومصريًا- يتشاجران واستغاثه العبراني، فُوكزَ موسى الرجلَ المصريَّ فقضى عليه، وائتمرَ فرعونُ وقومُه بموسى ليقتلوه فهرب إلى أرض مدين .

وهناك تعرَّفَ رجلاً مؤمنًا اسمُه شُعَيبٌ، قيلَ إنّه النبيُّ شُعَيب، وقيلَ غيرُ ذلك، وتَزَوَّجَ موسى بإحدى ابنتَيه، وأقامَ بمَدْيَنَ عشْرَ سَنوات، عادَ بعدَها إلى مصر .

تكليف موسى بالرسالة :

وخلالَ رحلة العودة من مَدْيَنَ إلى مصر رأى موسى ناراً تَتَأَجَّجُ في جانب الطُّور الأيمن ، فاستأذنَ أهلَه ، وذهبَ تجاهَ تلكَ النار لعَلَّهُ يجدُ عندَها خيرا .

قال تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ⑨ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه : ٩ ، ١٠]

وهُناكَ كلَّفَهُ اللهُ بالرّسالة . . قال تعالى : ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ⑪ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ⑫ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ⑬ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ⑭ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ⑮ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ﴾ [طه : ١١ - ١٦]

وأوضَحَ اللهُ لموسى معجزَةَ العَصا التي تَتَحوَّلُ إلى حَيّة تَسعى ، ومعجزَةَ يَده التي تَخرجُ بَيضاءَ من غَير سُوء ، ثم أمره بالذّهاب إلى فرعون ، وأذنَ لموسى أن يُشْركَ معه أخاهُ هارون في تبليغ الرّسالة إلى فرعون .

قال تعالى : ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ㊷ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ㊸ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه : ٤٢ - ٤٤]

وذهبَ موسى ومَعه أخوهُ هارونُ إلى فرعونَ تنفيذاً لأمر الله ، وطَلَبَا إلَيه أن يَعبدَ اللهَ وحدَه ، وأنَ يَفكَّ أسرَ بني إسرائيل . . لكنَّ فرعونَ أبى واستكْبَر .

سحرة فرعون.. يؤمنون بموسى عليه السلام:

طلبَ فرعونُ إلى موسى أن يأتيَهُ بآية تدلُّ على أنَّه نبيٌّ مُرْسَلٌ من ربّه . . ويَردُ الحوارُ بين موسى ـ عليه السلامُ ـ وفرعونَ في القرآن الكريم . قال تعالى على لسان موسى يُخاطبُ فرعون : ﴿قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾

[الشعراء: ٣٠]

وكان ردُّ فرعون : ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء: ٣١]

قال تعالى : ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (٣٢) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٢، ٣٣]

وجَمعَ فرعونُ كبارَ السَّحرة في مصر . وجَعلَ بينَه وبينَ موسى موعداً هو «يَومُ الزّينَة» . . أحدُ الأعياد المصرية في ذلكَ الوقت .

واجتَمعَ الناسُ ليَرَوا ماذا يَفعلُ موسى مع كبار السَّحرة ضُحى ذلكَ اليَوم . . ؟

ويَحكي القرآنُ الكريمُ قصةَ ذلكَ اللقاء . . قال تعالى : ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ (٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾ [طه: ٦١، ٦٢]

وبَدأ التَّحَدّي العَملي ؛ قال تعالى : ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٥، ٦٦]

ويأتي العونُ الحقيقيُّ من الله لموسى . . قال تعالى : ﴿**قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ**﴾

[طه : ٦٨ - ٧٠]

وكان النَّصرُ لدعوة الحقّ من عند اللّه . . وآمنَ بموسى جَمعٌ كَثير . . ويَقولُ العلماء : «لا تُوجَدُ جماعةٌ كَبيرةٌ من النّاس . . آمنَت مَرّةً واحدةً . . أكثرُ من جماعَة المصريينَ في هذا اليَوم» .

خروج موسى من مصرَ ومعه بنو إسرائيل :

خرجَ موسى - ومَن آمَنَ مَعه من بني إسرائيلَ - من مصرَ ليلاً ، واتَّجهوا نحوَ الشام . وخَرجَ فرعونُ في إثْرهم على رأس جَيش عظيم . وعَبَر موسى ومَن مَعهُ البحرَ الأحمرَ بمعجزة ربّانية . قال تعالى : ﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ (٦٤) وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ (٦٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء : ٦٣ - ٦٧]

وهكذا أطبقَ البحرُ على فرعونَ وجنوده .

موسى كَليمُ الله:

بعد أن نَجَّى اللهُ موسى - عليه السلامُ - ومَن مَعَهُ من بَطْش فرعون صَعدَ موسى إلى الجبل فكلَّمهُ ربُّه . . قال تعالى : ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا**

وكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

وأعلَمَهُ اللهُ أنَّه اصْطَفاهُ على النَّاس برسالاته وبكلامه، وأمرَه أن يأخذَ الألْواحَ، وقد كَتَبَ اللهُ له فيها من كلِّ شَيء مَوْعظَةً وهُدًى، وكَتَبَ له فيها أحكامًا مُفَصَّلَةً، مُبَيِّنةً للحَلال والحرام، وأمرَهُ أن يجعلَ قومَه يأخُذونَ بعزائمها لا برُخَصها. قال تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤، ١٤٥]

ووعدَ اللهُ موسى - ومَن آمنَ مَعه- أن يُطْلعَهُم على حال فرعونَ ومَن وَقفَ مَعهُ في جانب الكفر والعناد، حيثُ يكونونَ في دار الفاسقينَ في الآخرة.

عقابُ بني إسرائيل:

عانى موسى - علَيه السلامُ - أشدَّ المعاناة بسبب عصيان بني إسرائيلَ وعنادهم. فَقد ارْتَدَّ بَعضُهم إلى عبادة الأصْنام، وبَطرَ بعضُهم نعمةَ الله، ورَفَضوا دُخولَ بَيت المقدس، وقَضى اللهُ علَيهم بالتِّيه أربَعينَ عاماً عقاباً لَهم، ولم يَبْقَ منْهم بعدَ التِّيه سوى ذراريهم.

ورد ذكر اسم نبي الله وكليمه «موسى» عليه السلام صريحا في القرآن الكريم مائة وستا

وثلاثين مرة : منها ١٣ مرة في سورة البقرة في الآيات (٥١و٥٣و٥٤ و٥٥و٦٠و٦١و٦٧و٨٧ و٩٢ و١٠٨و١٣٦و٢٤٦ و٢٤٨)، ومرة واحدة في سورة آل عمران في الآية (٨٤)، وثلاث مرات في سورة النساء في الآيتين (١٥٣ مرتين و١٦٤)، وفي سورة المائدة ثلاث مرات في الآيات (٢٠ و٢٢و٢٤)، ومثلها في سورة الأنعام في الآيات (٨٤و٩١و١٥٤)، وورد اسم نبي الله موسى إحدى وعشرين مرة في سورة الأعراف في الآيات (١٠٣و١٠٤ و١١٥و١١٧و١٢٢و١٢٧و١٢٨و١٣١ و١٣٤و١٣٨و١٤٢ مرتين و١٤٣ مرتين و١٤٤و١٤٨و١٥٠و١٥٤و١٥٥و١٥٩و١٦٠)، وثماني مرات في سورة يونس في الآيات (٧٥و٧٧ و٨٠ و٨١ و٨٣و٨٤و٨٧و٨٨)، وثلاث مرات في سورة هود في الآيات (١٧و٩٦و١١٠)، ومثلها في سورة إبراهيم في الآيات (٥و٦ و٨)، ومثلها في سورة الإسراء في الآيتين (٢و١٠١ مرتين)، وورد اسمه الكريم مرتين في سورة الكهف في الآيتين (٦٠و٦٦)، ومرة واحدة في سورة مريم في الآية (٥١)، وسبع عشرة مرة في سورة طه في الآيات (٩و١١ و١٧و١٩و٣٦ و٤٠و٤٩ و٥٧ و٦١ و٦٥ و٦٧ و٧٠ و٧٧ و٨٦ و٨٨ و٩١)، ومرة واحدة في سورة الأنبياء في الآية (٤٨)، ومثلها في سورة الحج في الآية (٤٤)، ومرتين في سورة «المؤمنون» في الآيتين (٤٥و٤٩) ومرة في سورة الفرقان في الآية (٣٥)، وثماني مرات في سورة الشعراء في الآيات (١٠و٤٣و٤٥و٤٨و٥٢و٦١و٦٣و٦٥)، وثلاث مرات في سورة النمل في الآيات (٧و٩و١٠)، وثماني عشرة مرة في سورة القصص في الآيات (٣و٧و١٠و١٥و١٨ و١٩ و٢٠و٢٩ و٣٠و٣١و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٤٣ و٤٤ و٤٨ مرتين و ٧٦)، ومرة واحدة في كل من سورتي العنكبوت في الآية (٣٩) والسجدة في الآية (٢٣)، ومرتين في سورة الأحزاب في الآيتين (٧و٦٩)، ومثلها في سورة الصافات في الآيتين (١١٤و١٢٠)، وخمس مرات في سورة غافر في الآيات (٢٣و٢٦و٢٧و٣٧و٥٣)، ومرة واحدة في كل من سورة فصلت في الآية (٤٥)، والشورى في الآية (١٣)، والزخرف في الآية (٤٦)، ومرتين في سورة الأحقاف في الآيتين (١٢و٣٠)، ومرة واحدة في كل من سور الذاريات في الآية (٣٨)، والنجم في الآية (٣٦)، والصف في الآية (٥)، والنازعات في الآية (١٥)، والأعلى في الآية (١٩) .

نوح عليه السلام :

يَعودُ نوحٌ بنسَبه إلى إدريسَ إلى آدمَ أبي البَشر. وفي صحيح البخاري، عن ابن عباس - رضيَ اللهُ عنْهما - قال: «كان بينَ آدمَ ونُوح عشرةُ قرون كلُّهُم على الإسلام».

وهذا لا يَنْفي أنَّه ربما كانَت هُناكَ قُرونٌ أخرى متأخّرة، لم يكونوا على الإسلام.

بعثَ اللهُ نوحًا نبيا ورسولاً إلى قومه عندمَا عَبَدوا الأصنام، وشَرَعَ الناسُ في الضَّلالة والكفر. وقد ذكرَ اللهُ قصةَ نوح في أكثرَ من سورة من سُور القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ**﴾ [نوح: ١ - ٣]

وقال جلَّ شأنُه في قوم نُوح: ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**﴾ [القمر: ٩ - ١٣]

ولبثَ نوحٌ في قومه ألفَ سنة إلا خمسينَ عاماً، يَدعوهم إلى التَوحيد، لكنَّهُمْ عصَوه وأصروا على عبادة الأصنام: وَدّ، وسُواعَ، ويَغُوثَ، ويَعُوقَ، ونَسْر. ودعا نوحٌ ربَّه أن لا يَتْركَ على الأرض منْهم أحدًا.. قال

تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢) وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً﴾

[نوح: ٢١ - ٢٤]

وأوحى اللهُ إلى نُوح ألا يَحزَنَ على العُصاة الظالمينَ، وأن يَصنعَ سفينةً كَبيرةً يَحملُ فيها معه (من كلٍّ زَوجَين اثنَين) من صُنوف المخلوقات، ويَحملُ فيها أهلَ بيته وقَرابَته ومَنْ آمَنَ به إلا مَن سَبَقَ عليه القَولُ من الكافرين. قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٦، ٣٧]

وقال جلَّ شأنُه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾

[هود: ٤٠]

وركبَ نوحٌ ومَنْ مَعه في السفينة، وجرَتْ بهم في مَوج كالجبَال، وغرقَ الآخرون، ولم يكُنْ للعصاة والكافرينَ عاصمٌ من أمر اللّه. لا عاصم أي لا ذا عصمة.

وأوحى اللهُ إلى نوح أن يَهبطَ بسلام، بعدَ أن انتَهى الطوفانُ، وبلعَت الأرضُ ماءَها.

واستقرَّت سفينةُ نوح على جبل (الجُوديّ) وهو جبلٌ اختَلفَ المفسّرُون في مكانه، أهُوَ بالمَوْصل بالعراق، أم بالجَزيرة العربية، أم بالطُّور في سيناءَ أم في غيرها؟ قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]

وقال سبحانه: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨]

ورد ذكر اسم نبي الله «نوح» عليه السلام صريحا في القرآن الكريم ثلاثا وأربعين مرة، منها مرة واحدة في سورة آل عمران في الآية (٣٣)، والنساء في الآية (١٦٣)، والأنعام في الآية (٨٤)، والأعراف في الآيتين (٥٩و٦٩)، وفي سورة التوبة في الآية (٧٠)، وورد في سورة يونس في الآية (٧١)، وورد ثماني مرات في سورة هود في الآيات (٢٥و٣٢و٣٦و٤٢و٤٥و٤٦ و٤٨و٨٩)، وورد في سورة إبراهيم في الآية (٩)، وفي سورة الإسراء في الآيتين (٣و١٧)، وفي مريم في الآية (٥٨)، وورد في سورة الأنبياء في الآية (٧٦)، وورد في سورة الحج في الآية (٤٢)، وفي سورة المؤمنون في الآية (٢٣)، وفي سورة الفرقان الآية (٣٧)، وفي سورة الشعراء في الآيات (١٠٥و١٠٦ و١١٦)، وورد في سورة العنكبوت في الآية (١٤)، وفي سورة الأحزاب في الآية (٧)، وفي سورة الصافات في الآيتين (٧٥و٧٩)، وفي سورة ص في الآية (١٢)، وورد في سورة غافر في الآيتين (٥و٣١)، وفي سورة الشورى في الآية (١٣)، وفي سورة ق في الآية (١٢)، وفي سورة الذاريات في الآية (٤٦)، وفي سورة النجم في الآية (٥٢)، وفي سورة القمر في الآية (٩)، وفي سورة الحديد في الآية (٢٦)، وورد في سورة نوح ثلاث مرات في الآيات (١و٢١و٢٦)، وهي السورة الكاملة التي خصصت لنبي الله نوح عليه السلام .

هود عليه السلام:

من سُلالة سام بْن نوح. وكانَ من قبيلة عاد التي سكَنَتْ منطقةَ الأحْقاف، بين عُمَانَ وحضْرَمَوتَ.

وكانت قبيلةُ عاد تضمُّ قوماً جَحَدوا بآيات اللَّه وعَصَوْا رسُلَهُ، وعَبدوا الأصنَامَ في الفترة التي جاءَتْ بعدَ طُوفان نوح .

بعثَ اللَّهُ نبيَّهُ هودًا رسولاً إلى قوم عاد يَدعوهم إلى الإيمان . قال تعالى : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠) يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥٠، ٥١]

ولكنَّ عاداً لم تَسْتَجِبْ لدعوة اللّه . . قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣) إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٣، ٥٤]

فماذا كانَت عاقبَةُ أمرهم . . ؟ يَقولُ الحقُّ تباركَ وتعالى في شأنهم: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٨) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (١٩) تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ (٢٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٨ - ٢١]

ونجَّى اللّهُ هوداً ومَنْ آمَنَ معهُ . . يقول جلَّ شأنُهُ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨]

ورد اسم نبي الله هود عليه السلام صريحا في القرآن الكريم سبع مرات، مرة واحدة في سورة الأعراف في الآية (٦٥)، وورد اسمه في السورة الكاملة التي تحمل اسمه (سورة هود) خمس مرات وذلك في الآيات (٥٠و٥٣ و٥٨و٦٠و٨٩)، كما ورد اسمه عليه السلام في سورة الشعراء مرة واحدة في الآية (١٢٤).

يحيى بن زكريا عليه السلام:

نبيُّ الله يَحيى بنُ زَكريّا، يَرجعُ بنَسبه إلى سليمانَ بن داوُدَ عليهم السلام. علَّمهُ اللهُ الكتابَ والحكمةَ وهو في سنّ الصّبا، وكان نَقيّا طاهرَ الخُلق، يَمتَثلُ أوامرَ الله، ويَتركُ نواهيَهُ، ويُكثرُ منَ التعبُّد لله.. وكان بارّاً بوالدَيه.

قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (١٣) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٢ - ١٥]

وقال جل شأنه: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾

[الأنعام: ٨٥]

وقد عرَفْنَا من قصة نبي الله زكريّا عليه السلامُ كيفَ وَهبَ لَهُ اللَّهُ يَحيَى على الكبَر، فكان مَولدُه آيةً ربَّانيةً.

(انظر: قصة «زكريا» عليه السلام)

كان يَحيى يَلبَسُ الوبَرَ، ولم يكن لَه دينارٌ ولا درهمٌ، ولا عَبدٌ ولا أمَةٌ. وقد وَهبَ حياتَهُ للتعبُّد، فكان حَصُوراً لا أرَبَ فيه للنّساء، وعُصمَ من الذُّنوب والمعاصي، وصَدَقَ فيه قولُ الله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ

يُصلّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩]

الحصور: المعصوم من الفواحش.

وكان يَحيى عليه السلام يَأنَسُ إلى البَراري، ويأكلُ من وَرق الشَجر.

وفي الحديث أنّ اللهَ أمرَ يَحيى بنَ زَكريّا بخَمْس كَلمات أن يَعمَلَ بهنَّ، ويَأمرَ بني إسرائيلَ أن يَعْمَلوا بهنَّ...

جَمعَ يَحيى بَني إسرائيلَ في بَيْت المَقْدس حتَّى امْتَلأ المسجدُ، ثمَّ قال: «إن اللّهَ عزَّ وجَلَّ أمرَني بخَمْس كَلمات أنْ أعْمَلَ بهنَّ، وأمركُم أن تَعْمَلوا بهنَّ... وأوَّلُهنَّ أن تَعبُدوا اللّهَ ولا تُشركُوا به شَيئًا، وأمركُم بالصَّلاة...، وأمركُم بالصّيام... وأمركُم بالصَّدَقَة... وأمركُم بذكْر الله عزَّ وَجلَّ كَثيراً...».

من حديث طويل رواه أحمد، وأبو يعلى، والترمذي وابن ماجه والحاكم والطبراني والحافظ

ماتَ يَحيى بنُ زكريّا مقتولاً، وتَختَلفُ الرّواياتُ حولَ قَتْله... والأرجحُ أن قتلَهُ كان بمؤامرة نسائيّة، دبَّرَتْها زوجةُ أحد مُلوك فلَسطين في ذلكَ الزَّمان؛ وكان يَحيى - عليه السلامُ - قد رَفضَ التَّساهُلَ في مسائلَ دينيّة إرضاءً للْمَلكة، فحقَدَتْ علَيه.

ورد اسم نبي الله «يحيى» عليه السلام صريحا في القرآن الكريم خمس مرات، منها مرة في كل من سور: آل عمران في الآية (٣٩)، والأنعام في الآية (٨٥)، ومريم في الآيتين (٧و١٢)، وورد في سورة الأنبياء في الآية (٩٠).

يوسف عليه السلام :

أمُّه رَاحيل، وأبوه نبيُّ الله يَعقوبُ (إسرائيل)، والجدُّ إسحقُ بنُ إبراهيمَ عليهم جميعًا السلام. وكان ليوسفَ من أبيه أحدَ عشرَ أخًا ذَكَرا.

وعندما كان يوسُف طفلاً رأى في المَنام أحدَ عشرَ كوكبًا والشَّمسَ والقمرَ له ساجدين. وقصَّ ما رآهُ في المنام على أبيه. وعَرفَ أبوهُ أنه ستَكونُ لَهُ مَنْزلَةٌ عظيمةٌ، وطَلَبَ منْه ألا يَقُصَّ رُؤْياه على أحد من إخوتَه.

كان والدُ يوسفَ (يعقوبُ) يَخُصُّ يوسفَ بعناية كَبيرة؛ لأنَّهُ كان لا يزالُ طفلاً صَغيراً، لكنَّ إخْوةَ يوسفَ أحسُّوا بشَيء منَ الحسد والغَيرَة نحوَهُ، وقرَّروا أن يتَخلّصُوا منْه، فألْقَوْهُ في غَيَابَة الجُبّ.

وشاءَ اللَّهُ أن يَنجُوَ يوسفُ على يد بعض السيّارة الذينَ التَقطُوهُ منَ الجبّ.

وابتاعَ عزيزُ مصرَ يوسفَ ليكونَ له ولزوجَته ولداً. وشَبَّ يوسُفُ، وذاعَت شُهرَتُهُ في تفسير الأحلام.

وهامَت امرأةُ العَزيز بيوسُف حبّا، وحاولَت إغراءَهُ، لكنَّ اللهَ عصَمَهُ. ودخلَ يوسُفُ السّجْنَ فترةً منَ الزَّمن.

رأى ملكُ مصرَ في منامه سبْعَ بقرات سمان يأكلهُنَّ سَبْعٌ عجَافٌ، وسبعَ سُنْبُلات خُضْر وأُخَرَ يابسات، وسُئلَ يوسفُ الفتْوَى فيما رآهُ الملكُ، وكان جوابُه كما تذكرُ الآياتُ الكريمةُ التاليةُ:

قال تعالى : ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾

[يوسف: ٤٧ - ٤٩]

وهكذا هَدَى اللهُ يوسفَ ـ عليه السلامُ ـ ليفْتيَ الفَتْوى السَّديدَةَ فيما رآهُ الملكُ في منامه، وأرشدَهم إلى ما يَفعلونهُ، فيدَّخرونَ الحُبوبَ في سنابلها في السنوات السبع الأولَى، لكي يَتَّقُوا بها شَرَّ الجَدْب في السنوات السَّبع التالية.

أعجبَ مَلكُ مصرَ كثيرًا بما قالَهُ يوسفَ عليه السلامُ، فجعلَه من خَاصَّته، ومن أكابر دولَته، وأصبحَ بعدَ قليل يشغَلُ منصبَ «عزيز مصرَ»، وهو منصبٌ يعادلُ في الوقت الحاضر المناصبَ التي يَشغلُها وزراءُ الخزانة والتموين والتَّخطيط.

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦]

ويشاءُ اللهُ أيضًا أن تَتحقَّقَ رُؤْيا يوسفَ القديمةُ، فيَحضُرَ أبوهُ وأمُّه وإخوتُه إلى مصر. قال تعالى : ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ٩٩، ١٠٠]

ورد ذكر اسم نبي الله «يوسف» عليه السلام صريحا في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة، منها واحدة في سورة الأنعام في الآية (٨٤)، وخصصت له سورة كاملة في الآيات (٤و٧و٨و٩ و١٠ و١١و١٧ و٢١و٢٩ و٤٦و٥١ و ٥٦ و٥٨و٦٩و٧٦و٧٧و٨٠و٨٤و٨٥و٨٧و٨٩و٩٠ مرتين و٩٤و٩٩)، كما ورد اسمه الكريم مرة واحدة في سورة غافر في الآية (٣٤) .

وقد نَزَلَتْ سورةُ «يوسفَ» على رسول الله محمد ﷺ بعدَ سورة هود، في فترة حَرِجَة عَصيبَة منْ حياته ﷺ ، توالَت عليه وعلى المؤمنينَ فيها الشَّدائدُ، حيثُ فَقَدَ ﷺ زَوْجَهُ الطاهرَ الحنونَ «خديجةَ» وعمَّه «أبا طالب» الذي كان له خيرَ نَصير ومُعين، وبوفاتهما اشتدَّ الأذى والبلاءُ على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنينَ حتّى عُرفَ ذلك العامُ بعام الحُزْن .

نَزلَت هذه السُّورةُ وقد أفْردَت لقصة نبيّ الله يوسفَ عليه السَّلام، وما لاقاهُ من أنواع البَلاء، ومن ضُروب المحَن والشَّدائد، وكأنَّ اللهَ تعالى يَقولُ لنبيّه صلى الله عليه وسلم لا تَحزنْ يا محمّد، ولا تَبْتَئسْ لتكذيب قومكَ وإيذائهم لك، فإنْ بعدَ الشّدة فَرَجًا، وإن بْعدَ الضّيق مَخْرَجًا ، وانظرْ إلى ماحدثَ لأخيكَ يوسفَ وما لاقاهُ من ضُروب المحَن، ووَطّنْ نفْسَكَ على تَحمُّل الشّدائد اقتداءً بمنْ سبقَك منَ المُرْسَلين .

قال تعالى قُبَيْلَ نهاية هذه السُّورة الكريمة : **﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾**

[يوسف : ١١٠]

يونس عليه السلام :

هو نبيُّ الله ورسولُهُ يونُسُ بنُ مَتَّى عليه السلام. بَعثَهُ اللهُ إلى أهل نينَوَى

من أرض الموصل بالعراق، فدَعاهم إلى الله عزَّ وجلّ، فكذَّبوهُ وعانَدوه، فخرج من بين ظَهْرانيهم مُغَاضبًا، وأوْعدَهم بحلول العذاب بهم بعدَ ثلاث. . .

أرادَ اللهُ أن يُعَلّمَ يونُسَ، وأن يَختَبرَ إيمانه. . فعندما خَرجَ يُونُسُ غَاضبا على قومه لأنَّهم لم يُؤمنُوا ركبَ سفينةً في البحر، وتعرضَت السفينةُ لموج عات. وكان لا بُدَّ منَ التخلّص من بعض الركَّاب، حتى تَستطيعَ السفينةُ مواصلةَ الرحلة، ووَقَعَت القُرْعَةُ ثلاثَ مرات على يونسَ لإلقائه في البحر. . فألقَوهُ. . وابتَلَعَهُ الحوتُ. .

وأمرَ اللهُ الحوتَ ألا يأكُلَ له لحماً، ولا يُهَشّمَ له عظماً، وسَمعَ يونُسُ تَسبيحَ الحَصى، وتَسبيحَ الحيتان في قاع البحر.

قال تعالى: **﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدرَ عَلَيْه فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾** [الأنبياء: ٨٧، ٨٨]

والنُون في اللغة هو الحوت: ومن هنا كانت كنية يونس (ذا النون) ويُكنى كذلك بـ (صاحب الحوت).

ولأن يونُسَ التَقَمَهُ الحوتُ، ولبثَ في بطنه فترةً من الزمن لا يَعلَمُها إلا اللهُ، كان فيها يَستغفرُ الله، ويُصلّي له مؤمناً بأنه لن يَتركَهُ، فقد نجّاهُ اللهُ بعدَ أنْ نجحَ في الاختبار، وصارَتْ قصتُهُ مثلاً لكلّ من تَنْزلُ به شدَّةٌ من الشَّدائد.

وأمرَ اللهُ سبحانَه الحوتَ فطَرحَ يونُسَ في العراء، وأنْبَتَ اللهُ علَيه شجرةً من يَقْطين (نبات القَرْع) - وهي شجرةٌ سريعةُ الإنْبات، لها ورقٌ عريضٌ ناعمٌ، له ظلٌّ وافرٌ، ويؤكَلُ ثمرُها نَيّئاً ومَطْهُوّا- وأرسل اللهُ إليه أنثى الوَعْل تأتيه بُكْرةً وعَشيّا لتَسقيَهُ من لبنها، لتَحفظَ عليه حياتَهُ، وتَرُدَّ عليه صحّتَه.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٣٩ - ١٤٦]

وعاد يونسُ إلى قومه يدعوهم للإيمان فآمنوا.

لما خَرجَ يونُسُ من بَين قومه أهل نينَوى غاضبًا بسبب عنَادهم، وهدَّدهُم بعذاب الله أدركوا أنّ العذابَ واقعٌ بهم، فآمنْوا تَخوُّفًا من وُصول ذلكَ العذاب، بعدَ أن هَجرَهُم رسولُهُم.. ونَزلَت في ذلكَ الآيةُ: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]

فقد جَأرَ هؤلاء القَوْمُ إلى الله واسْتَغاثوا به، وتَضرّعُوا لَهُ، واسْتكانوا، وسألوا اللهَ أن يَرفعَ عنْهم العذابَ الذي أنذرَهم به نبيهُم..، وعندَها كَشفَ اللهُ عنْهم العذاب.

ورد اسم نبي الله يونس عليه السلام صريحاً في القرآن الكريم مرتين: إحداهما في السورة التي تحمل اسمه الكريم سورة يونس الآية (٩٨)، والأخرى في سورة الصافات- الآية (١٣٩)، وورد

اسمه بكنيته (ذي النون) مرّة واحدة في سورة الأنبياء الآية (٨٧)، وبكنيته (صاحب الحوت) في سورة القلم الآية (٤٨).

- أولو العزم من الرسل

هم: نوحٌ وإبراهيمُ وموسى وعيسى ومحمدٌ عليهم الصّلاةُ والسلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ۝٧ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧، ٨]

وقال جلَّ شأنه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾

[الشورى: ١٣]

وقال سبحانه: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

وأولو العَزْم منَ الرُّسل هم أصحابُ الشّرائع من مَشْهُوري الأنبياء. والدِّينُ الذي جاءوا به جميعًا هو عبادةُ الله وحدَهُ لا شَريكَ له.

وسُمِّيَ هؤلاء الرسلُ عليهم الصلاةُ والسلامُ بـ «أولي العَزْم» لما لاقوه في سَبيل نشر رسالة الله من عَنَت المشركينَ وعنادهم وتعذيبهم، فتحمَّلوا ذلكَ بصَبر وعزم.

- أولياء الله:

أولياءُ الله هم المؤمنونَ المتقون.

قال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣]

وفي الحديث الصحيح الذي رَواه البخاريُّ عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْه، عن النبيّ ﷺ، قال:

«يقولُ اللهُ تعالى: مَنْ عَادَى لي وليّا فَقَد آذَنْتُهُ بالحَرْب، وما تَقرَّبَ إلَيَّ عَبْدي بشَيء أحبَّ إلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيه، وما يزالُ عَبْدي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافل حتَّى أحبَّهُ، فإذا أحبَبْتُه كنتُ سَمْعَهُ الذي يَسمعُ به. وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به، ويدَهُ التي يَبْطشُ بها، ورجْلَهُ التي يَمْشي بها، وإن سَألَني أعْطَيْتُه، ولَئن استَعَاذَني لأعيذَنّهُ». رواه البخاري

وأولياءُ الله هم المتّبعونَ لهَدْي أنبيائهم، السَائرونَ على طريق الحقّ وراءَ رسُلهم. ويَنالُ المؤمنُ درجة الولاية للّه بتَقْوى الله والتّقرُّب إليه بالطّاعات.

قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]

وليسَ منَ الولاية لله ما يَقومُ به أهلُ الشّعوذَة والدَّجل وأصحابُ الطُّرق المُبْتَدَعَة من أعمال شَيطانيَّة؛ فهؤلاء ليسوا أولياءَ للرحمن، وإنما هم عبَّادُ الشّيطان وأولياؤه.

وفي اللغة: أولياء: جمع - مفردُه: وَلِيّ.

والوَلِيّ: المطيع- وهو أيضاً المُحبُّ والحَليفُ والنَّصير.

والوليُّ أيضاً: كلُّ مَن وَلِيَ أمرًا أو قامَ به.

قال تعالى: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا**﴾ [الإسراء: ٣٣]

- الإيمــــان:

إقرارٌ باللّسان، وتَصْديقٌ بالجَنَان، وعملٌ بالأركان. ويَدخلُ في الإيمان الإقرارُ والتَّصديقُ والعَملُ بكلّ ما جاءَ به الدينُ.. إيمانٌ بالله وملائكته وكتبه ورُسُله، وبالبَعْث بعدَ الموت، وبالحساب والميزان، والجنة والنار، وبما أخبرَ به الرسولُ ﷺ عن حَوضه الكريم، وعن أشراط الساعة قَبْلَ قيامها.. إيمانٌ يَتّضحُ في الأقوال والأعمال.. يزيدُ بالطاعة لله ولرسوله وينْقصُ بالمعصية.. قال تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ**﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وقد وردَت في «الإيمان» أحاديثُ صحيحةٌ منْها:

- عن العباس بن عبد المطّلب رضي اللهُ عنْه، أنه سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ذاقَ طعْمَ الإيمان مَنْ رَضيَ بالله ربّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّد رسولاً». رواه مسلم

- وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْه، أن النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ بضْعٌ وسَبعونَ - أو بضْعٌ وستُونَ - شُعْبَةً، فأفضَلُها قولُ لا إلَه إلا اللّه، وأدْناها إمَاطَةُ الأذَى عن الطَّريق، والحياءُ شُعْبَةٌ منَ الإيمان». رواه مسلم

- وعن أنَس - رَضيَ اللهُ عنْه - أن النبي ﷺ قال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجدَ بهنَّ حلاوةَ الإيمان: مَنْ كانَ اللّه ورسُولُهُ أحبَّ إلَيه ممَّا سواهُما، وأن يحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلا للّه، وأن يكْرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفْر بعدَ أن أنقَذَهُ اللهُ منْهُ كمَا يكْرَهُ أن يُقْذَفَ في النَّار». رواه مسلم

- وعن أبي هُرَيْرَة - رضيَ اللهُ عنه - أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَزْني الزَّاني حينَ يَزْني وَهُوَ مُؤْمنٌ، ولا يَسْرقُ السَّارقُ حينَ يَسْرقَ وهُوَ مُؤْمنٌ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حينَ يَشْرَبُها وهُوَ مُؤْمن». رواه مسلم

- وفي القرآن الكريم آياتٌ تُبَيّنُ أن الإيمانَ الصَّحيحَ لا يكْتَملُ إلا بالتَّصديق اليَقينيّ الكامل بكلّ ما جاءَ به الدينُ، ومنْ هذه الأمور:

الإيمانُ بالبَعْث:

قال تعالى: ﴿**زَعَمَ الَّذين كفَرُوا أن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بلَىٰ وربِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَذَلكَ علَى اللَّه يَسيرٌ**﴾ [التغابن: ٧]

وقال جل شأنه: ﴿**وَنُفخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ من في السَّموَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إلاَّ من شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ**﴾ [الزمر: ٦٨]

الإيمانُ بالحساب:

قال تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمينه (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِه مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا**﴾ [الانشقاق: ٧ - ١٢]

الإيمانُ بالميزان:

قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾

[الأنبياء: ٤٧]

وقال جلَّ وعلا: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]

الإيمانُ بالجنّة والنار:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]

وقال جل شأنه: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾

[السجدة: ٢٠]

الإيمانُ بالحَوض:

قال تعالى مخاطبًا رسولَهُ الكريم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]

الإيمانُ بأشْراط الساعة:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

ولا يَتمُّ إيمانُ المؤمن حتّى يكونَ مسلما، كما لا يَتمُّ إسلامُ المسلم حتّى يكونَ مؤمناً.. ومع ذلكَ فقد يُذْكَرُ الإيمانُ بمعنى التَّصديق والاعتقَاد، ويُذْكَرُ الإسلامُ بمعنى الإقرار باللسان وعمل الجوارح.

قال تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]

فأخبرَ الحقُّ جلَّ وعلا بإسلامهم، مع نَفْي الإيمان عنْهم.

وفي اللغة: آمَنَ.. إيمانًا: صارَ مؤمناً.

وآمَن به: وَثِقَ به، وصدَّقَه.

وآمنَ إليه: اطمأنَّ إليه.

والمؤمنونَ يتفَاوتونَ في إيمانهم، في عقائدهم وما وَقَرَ في قلوبهم، وفي أعمال جوارحهم.. قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]

فالسَّابقونَ بالخَيرات هم الذينَ أدُّوا الواجبات والمُسْتَحبَّات، وتَركوا المحرَّمات والمكْرُوهات، وهؤلاء هُم المقرَّبُون، وهم أعلى مَرتبةً في الإيمان.

والمقْتَصدونَ هُم الذينَ اقتَصرُوا على أداء الواجبات، وتَرْك المحرَّمات، وهم في مرتَبَة تالية.

أما الظالمونَ لأنفسهم فهم الذينَ اجترَأوا على بعض المحرَّمات وقَصَّروا في بعض الواجبات، مع بقاء أصل الإيمان معهم، وهُم في مرتبة أدنى منَ المرتبَتَين السّابقتَين.

حرف الباء

- باطل

الباطلُ نَقيضُ الحقّ. (يُقال): بَطَلَ البيعُ، وبَطَلَ الدليلُ، فهو باطل.

والباطلُ (عندَ الفُقَهاء): ما وَقعَ غيرَ صحيح من أصله. وهو خلافُ (الفاسد) الذي يكونُ صحيحاً في جملَته، ولكن تَنقصُهُ بعضُ الشُّروط.

والأبْطُولَةُ: بضم الهمزة - ما لا يَثبُتُ عندَ الفحص.

أبْطُولَةٌ: مفرد. والجمع: أبَاطيل.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]

وقال سبحانه: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

[الإسراء: ٨١]

وقال جل شأنُه عن القرآن الكريم: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]

- البَرْزَخ

البَرْزَخُ: الحاجزُ بين شيْئَين.

والبَرْزَخُ: ما بَيْنَ الموت والبَعْث - فمَن ماتَ فقد دَخلَ البَرْزَخَ.

قال تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]

وتَظهَرُ بَوادرُ الشرّ أو بَواكيرُ الخَير في اللحظة الأخيرة من حياة الإنسان، على آخر منازل الدُّنيا، وأول مراتب الآخرَة.

- وبعضُ المفسّرينَ يَرى أن الآيةَ الكريمةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾

[فصلت: ٣٠]

نَزلَت لطَمْأنَة المؤمن وقتَ احْتضاره، فالملائكةُ تَتنزَّلُ علَيه يُبَشِّرُونَهُ عندَ موته، وفي قبره، وحينَ يُبْعَث، وتقولُ الملائكةُ للمؤمنينَ عندَ الاحتضار: (نحنُ كنّا أولياءَكُم - أي قُرَنَاءكُم - في الحياة الدُّنيا، نُسَدّدُكُم ونُوفّقُكُم ونَحفظُكم بأمر الله، وكذلك نكونُ معكم في الآخرة، نؤنسُ منْكُم الوَحْشَةَ في القُبور، وعندَ النَّفخَة في الصُّور، ونؤَمّنُكم يَومَ البعث والنّشور).

قال تعالى في الآيتَين التَّاليتَين على لسان الملائكة: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١، ٣٢]

على أن نُذُرَ العقاب الأليم تُواجهُ الفُسَّاقَ والظَّلَمةَ في تلكَ الساعة الحَرجَة.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

- بَصيرةٌ

البَصيرَةُ هيَ الفطْنَةُ والذكاءُ الوقَّادُ وقّوةُ الإدراك والعلم والخبْرَة.

بَصيرَة: مفرد-والجمع: بَصَائر.

والبَصيرُ: من أسْمَاء الله الحُسْنى. وقد ورَدَ لفظُ «البَصيرَة» في القرآن الكريم في أكثرَ من موضع.

قال تعالى: ﴿**بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ [القيامة: ١٤]

وقال جلَّ وعَلا: ﴿**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف: ١٠٨]

ولعل في قول الله تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ**﴾ [ق: ٢٠] ما يَدلُّ على أن البَصيرَةَ تَعني وُضوحَ الرُّؤيَة وثَباتَ اليَقين.

والمؤمنُ الحقُّ يَرَى بنُور البَصيرَة التي يَهَبُها له الحقُّ تباركَ وتعالى.

والشاعرُ يَقول:

ليسَ العَمَى أن تَفْقدَ العَيْنُ نُورَهَا ولكنَّهُ نُورُ القُلوب إذا استَتَر

- البعث

البَعْثُ: النَّشْرُ

ويومُ البعث: يومُ القيامة.

وبَعَثَ اللهُ الخلقَ بعدَ موتهم: أحياهُم وأنشَرَهُم.

ولقد جاءَ في القرآن الكريم في أكثرَ من موضع تَذْكيرٌ للناس بالبَعْث والحساب.

قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]

وقال سبحانه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٨) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (٣٩) إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٣٨ - ٤٠]

وعندما ذهبَ أحدُ مُنْكري البعث بعَظْم بال إلى النبيِّ ﷺ، وعَرَضَهُ عليه- ظنًّا منه أنه يمكنُ أن يُفْحمَهُ بسؤاله: كيفَ يتحوّلُ ذلكَ العَظْمُ البالي إلى بَشَر سَويّ- نزَلَت في ذلكَ الآياتُ الكريمةُ:

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٧٨ - ٨٣]

فاللهُ مُبدعٌ مُنْفَردٌ في شؤون الخَلْق والإيجاد والتَّصوير، يُحيي العظامَ وهيَ رَميم.

وعن أبي رُزَيْن العقَيْليّ - رَضي اللهُ عنْه - قال: «قلتُ: يا رسولَ الله، كيفَ يُعيدُ اللهُ الخَلْقَ؟ وما آيةُ ذلك؟.. قال: أمَا مَرَرْتَ بوادي قومكَ جَدباً، ثم مَرَرْتَ به يَهْتَزُّ خَضراً؟ قلت: نعم! قال: فتلك آيةُ الله في خَلْقه.. كذلك يُحْيي اللهُ الموتَى». أخرجه أحمد والطبراني

وعلى المسلم أن يَتزوَّدَ للبعث بالزاد الطَّيب من الهُدَى والتُّقَى والعَفَاف والغنَى، وخَيرُ ما يَتَزوَّدُ به العاقلُ ليوم البعث هو القيامُ بما فَرضَهُ اللهُ عليه، وأولُ ذلك: شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ الله، وإقامُ الصلاة وإيتاءُ الزَّكاة، وصَومُ رمضانَ، وحجُّ البَيت إن استطاع.. مع الإيمان الصَّادق..

ويُضيفُ إلى هذا ما استطاعَ منَ الأعمال الصالحة، يَدَّخرُها عندَ الله لتنفعَهُ في يَوم لا يَنفعُ فيه مالٌ ولا بَنونَ، إلا مَن أتى اللّهَ بقلب سَليم.

حرف التاء

- التأويل

مَصْدَرُ أوَّلَ بمعنى: فسَّرَ - فتَأويلُ الكلام: تفسيرُهُ ورَدُّهُ إلى الغاية المرجوَّة منه.

قال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾ [الكهف: ٧٨]

ووردَ لفظُ (التّأويل) بمعنى تَفسير الرُّؤْيا في سورة يوسفُ.

قــال تعــالى : ﴿ودَخلَ معَهُ السّجْنَ فتيَان قَالَ أَحدُهُمَا إنّي أَرَاني أَعْصرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخرُ إنّي أَرَاني أَحْملُ فَوْقَ رأْسي خُبْزًا تَأْكُلُ الـطَّيْرُ منْهُ نَبّئْنَا بتَأْويـله إنَّا نَرَاك منَ الْمُحْسنين﴾ [يوسف: ٣٦]

وعلى لسان نبيّ الله يوسفَ عليه السلام يُوردُ القرآنُ الكريمُ دعاءَ يوسفَ وتَضرُّعَه إلى الله تعالى ، وشكْرَهُ على النعم التي وَهَبها إيّاه، ومنْها علْمُهُ بتــأويل الأحــاديث . . . تقــولُ الآية الكريمةُ: ﴿رَبّ قَدْ آتَيْتَني منَ الْمُلْك وَعَلَّمْتَني من تَأْويل الأَحَاديث فَاطرَ السَّمَوَات وَالأَرْض أَنتَ وَليّي في الدُّنْيَا وَالآخرَة تَوَفَّني مُسْلمًا وَأَلْحقْني بالصَّالحينَ﴾ [يوسف: ١٠١]

ولا ينبغي أن يُتَّخذَ «التَّأويلُ» وسيلةً لصَرْف الألفاظ عن معناها الحقيقيّ، فقد حذَّرَ اللهُ منَ التأويل بهذا المعنى ، وذكرَ في كتابه العزيز أن الذينَ في قلوبهم مَيْلٌ عن الحقّ يَلجأونَ إلى ذلكَ ابْتغاءَ الفتنة . . قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذي أَنــزَلَ عَلَيْكَ الْكتَابَ منْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكتَاب وَأُخَرُ مُتَشَابهَاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبهمْ زَيْغٌ فَيَتَّبعُونَ مَا تَشَابَهَ منْهُ ابْتغَاءَ الْفتْنَة وَابْتغَاءَ تَأْويله وَمَا يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إلاَّ الـلَّهُ وَالـرَّاسخُونَ في الْعلْم يَقُولُونَ آمَنَّا به كُلٌّ مّنْ عنــد رَبّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَاب﴾.

[آل عمران: ٧]

فلا يَجوزُ أن يُصبحَ (التَّأويلُ) أو (التَّفسيرُ) صرْفًا للألفاظ عن معانيها أو عن ظاهر المقصود منْها.

وتَذكُرُ الآيةُ الكريمةُ أيضاً أن هناكَ أموراً لا يَعلمُ تأويلَها إلا اللَّهُ. والمسلمُ لا يَصحُّ إيمانُه إلا إذا سَلَّمَ تسليماً تامّاً بذلك.

وهذا لا يَنفي أنّه مُطَالَبٌ بالتَّفكير والتَّدبُّر.. قال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [ص: ٢٩]

وقال جلَّ وعَلا: ﴿**كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [يونس: ٢٤]

- التسليم

التَّسليمُ بأمر ما يَعْني الإقرارَ بالموافقة والقَبول به.

والمسلم يُسَلِّمُ تسْليمًا كاملا - في عَقيدَته- بنُصوص الكتاب الكريم والسُّنة المُطَهرة، ولا يَعتَرضُ على شيء منها بالشكّ أو التأويلات الفاسدة.

فهو يُسَلِّمُ تسليمًا كاملاً لله بالعبادَة والخُضُوع والإنابة والتوكل، كما يُسَلِّمُ تسليمًا كاملاً - مَع القَبُول والتصديق - بأخبار أنبيائه ورُسُله وأحاديثهم.

- رَوى البُخاري عن الإمام الزُّهريّ أنه قال: «منَ الله الرَسالةُ، ومنَ الرسول البلاغُ، وعلَينا التَّسليمُ».

- التفسير

تفسيرُ الشيء أو الأمر: شَرْحُه وتوضيحُهُ وبَيانُهُ.

قال تعالى: ﴿**وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً**﴾

[الفرقان: ٣٣]

و(تفسيرُ القرآن الكريم) علمٌ منَ العلوم الإسلاميّة، يَستَهدفُ توضيحَ معاني القرآن الكريم، وما انْطَوَت عليه آياتُهُ من عقائدَ وأسرار وحكَم وأحكام.

و(تفسيرُ القرآن الكريم) علْمٌ له قواعدُ وأصولٌ، لا يتصدَّى له إلا مَنْ هو مُؤَهَّلٌ لهذا، حتى لا يَضلَّ بنفسه أو يُضلَّ غيرَهُ.

والمسلمُ يَستطيعُ أن يَرجعَ إلى تفسير أو أكثرَ من التّفاسير المشهورة للقرآن الكريم، ومنْها: تفسيرُ الطبريّ، وتفسيرُ القُرْطبيّ، وتَفسيرُ ابن كَثير، وتفسيرُ الجَلالَيْن.. إلخ إذا أرادَ استيضاحَ معنى ما يَقرأ من آيات الله الكريمة.

- تنْزيه

التّنْزيهُ هو الإبعادُ عن كلّ نقص أو مكروه.

(والفعل) نَزهَ.. نَزاهَةً: بَعُدَ.. فهو نَزهٌ، ونَزيه.

واللهُ سبحانَه وتعالى مُنَزَّهٌ عن كلّ نقص أو عَيب.. قال تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣]

فكمالُه مُطْلَقٌ في علمه وقدرته وأسمائه وصفاته وإرادَته وحُكْمه، وله وحدَه دونَ غيره التنزيهُ الكاملُ في ذاته وصفاته وأفعاله.

قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]

وقال جل شأنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١]

حرف الجيم

- جزاء

الجزاءُ ما يَستَحقُّهُ صاحبُ العمل من ثواب أو عقاب.

جازاه: أثابَهُ أو عاقَبَهُ.

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

[المؤمنون: ١١١]

وقال سبحانه: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

وجَزَى عنه.. يَجْزِي.. جزاءً: بمعنى قَضَى، وكفَى فهو جاز.

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٣]

والمسلمُ يَعرفُ أن الجزاءَ حقٌ، وأنّه يتَناولُ الذَّرَّة من الخَير والشرّ، وأنه يَعُمُّ الناسَ أجمعين.. قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]

والنفسُ المُثْقَلَةُ بالخطايا- ولو كانَت لرجُل من المُصَلّين- لا يَفوتُها جَزاؤها؛ ففي الحديث الشريف الذي يَصفُ أحوالَ الحَشْر واجتيازَ الصراط وأحوال أهل النار، حيث يروي أبو هريرةَ - رضي اللهُ عنْه - أن النبيَّ ﷺ قال:

«يُضْرَبُ الصّراطُ بين ظَهْراني جَهنَّمَ، فأكونُ أولَ من يَجُوزُ منَ الرُّسل بأمَّته، ولا يَتكلمُ يومَئذ أحدٌ إلا الرُّسُل، وكلامُ الرُّسُل يومَئذ: اللهمَّ سلّم سَلِّم. وفي جهنمَ كَلاليبُ مثلُ شَوْك السَّعْدان، هل رأيتُم شوكَ السَّعدان؟ قالوا: نعم. قال: فإنه مثلُ شوك السَّعدان، غيرَ أنه لا يَعلمُ قَدْرَ عظَمها إلا اللّه، تَخْطفُ الناسَ بأعمالهم، فمنْهم من يُوبَقُ[1] بعَمَله، ومنْهُم من يُخرْدَلُ[2] ثم يَنْجُو، حتّى إذا أرادَ اللهُ رحمةَ مَن أرادَ من أهل النار أمرَ اللهُ الملائكةَ أن يُخرجُوا مَنْ كانَ يَعبُدُ اللهَ، فيُخْرجونَهُم ويَعرفونَهُم بآثار السُّجود، وحَرَّمَ اللهُ على النار أنْ تَأكلَ آثارَ السُّجود، فيَخرُجونَ منَ النّار، فكلُّ ابن آدمَ تأكلُه النّارُ إلا أثرَ السُّجود، فيَخْرجونَ منَ النار قد امْتُحشُوا[3]، فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياة، فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحبَّةُ[4] الجميلةُ في حَميل[5] السَّيْل..»

أخرجه الشيخان

---

(١) يوبق بعمله: ينكره، ويتبرأ منه.

(٢) يخردل: تقطع أعضاؤه.

(٣) امتحشوا: احترقت جلودهم.

(٤) الحبَّةُ: بذور الصحراء مما ليس بقوت.

(٥) حميل السيل: ما حمله السيل من الطين وغيره.

وفي القــرآن الكريم ذكــرٌ مُفَصَّلٌ لجــزاء الأبرار الصّالحين. ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُــونَ مِن كَأْسٍ كَــانَ مِزَاجُهَا كَافُــورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾

[الإنسان: ٥، ٦]

- الجنة والنار

الجنة: دارُ النعيم الدائم في الآخرة.

قـال تعـالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

وقال سبحانه: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١]

وفي القــرآن الكريم مـا يُفـيـدُ أن النبي ﷺ رأى - ليلةَ أن عُرجَ به إلى السماء- سدْرَةَ المُنْتهى، وأريَ عندهَا جنّة المأوَى . .

قـال تعـالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥﴾ [النجم: ١٣ - ١٥]

وقال جلّ وعَلا في التّعريف بالجنة: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾

[الرعد: ٣٥]

وقــال جلّ شــأنه: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ مُّتَّكِئِينَ فِيــهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيــهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا

تَذْلِيــــلاً ﴿١٤﴾ ويُطَافُ عليْهِم بآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوارِيرَ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴿١٦﴾ ويُسْقَوْنَ فِيـهَا كَأْساً كَانَ مِزاجُهَا زَنجَبِيـلاً ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيـهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيــــلاً ﴿١٨﴾ ويَطُوفُ عليْهِمْ وِلْدانٌ مُّخَلَّدُون إِذَا رأيْتَهُم حسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وإِذَا رأيْتَ ثَمَّ رَأيْتَ نَعِيـمًا ومُلْكًا كَبِيـرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ وحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ١٢ - ٢٢]

ومن أسماء الجنة الفِرْدَوسُ، وجنّةُ المَأوَى، وجناتُ عَدْن.

والنّارُ: هي الجَحيمُ المستَعرَةُ، التي يعاقَبُ بها الكُفّارُ والعاصُونَ والمُذْنِبُونَ في الآخرة.

قال تعالى: ﴿ومَن يَعْصِ اللَّهَ ورَسُولَهُ ويَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ولَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء: ١٤]

وقال سبحانه: ﴿واتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١]

ويقولُ تباركَ وتعالى عن أهل النّار: ﴿ولَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ والإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا ولَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا ولَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

ومن أسماء النار الجحيمُ، وسَقَرُ، والسَّعيرُ، وجَهَنَّم. وطعامُ أهلها الضَّريعُ، والزَّقُّوم. وشرابُهم المهل والحميمُ.

ويقولُ - تباركَ وتعالى - عن أصحاب النار وأصحاب الجنَّة: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾

خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ (٥٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٥٧]

حرف الحاء

- الحساب

هو تَوقيفُ اللّه عبادَهُ- قبلَ الانصراف من المَحْشَرَ- على أعمالهم أقوالاً وأفعالاً واعتقادات- تَفْصيلاً- بعدَ أخذهم كُتُبَهم إلا من استَثْنى.

وكَيْفيةُ التَّوقيف أمرٌ غيبيٌّ يجبُ الإيمانُ به.

والناس متفاوتون في موقف الحساب؛ فمنْهم التَّقيُّ الصّالحُ الذي يُحَاسَبُ حسابًا يسيرًا، ويَنقَلبُ إلى أهله مسروراً، ومنْهم الشَّقيُّ المذْنبُ الذي يُحَاسَبُ حسابًا عسيرًا بسؤاله عما قدَّمَتْ يداه. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧ - ١٢]

ويَوم الحساب يَجدُ كُلُّ إنسان ما عَملَ من خَير أو شرّ حاضرا، وإن تَكُ مثْقَالَ حبَّة منْ خَرْدَل يأت بها اللّهُ. فمن يَعملْ مثْقال ذرّة خيراً يرَهُ، ومن يَعملْ مثقالَ ذرة شراً يرَه. قال تعالى: ﴿ووُضعَ الْكتَابُ فترى الْمُجْرمين مُشْفقينَ ممَّا فيه ويَقُولُونَ يا ويْلَتنا ما لهذَا الْكتاب لا يُغادرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إلاَّ أَحْصَاها ووَجَدُوا ما عَملُوا حاضراً ولا يَظْلمُ ربُّك أَحداً﴾ [الكهف: ٤٩]

وقال جل شأنه: ﴿إنَّ إلَيْنا إيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا حسَابَهُم﴾

[الغاشية: ٢٥، ٢٦]

وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إلَى اللَّه مَوْلاهُمُ الْحَقّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسبين﴾ [الأنعام: ٦٢]

- الحشر

هو سَوْقُ الناس إلى مكان الحساب، فتَجتَمعُ الخلائقُ في هذا اليوم المشهود، الذي يَجعلُ الولْدانَ شيبًا، ليُسْألَ كُلُّ واحد عن عمَله.

قال تعالى: ﴿ويوم نُسَيّرُ الْجبَالَ وتَرَى الأَرْضَ بارزَةً وحَشَرْنَاهُم فَلَمْ نُغَادرْ منْهُمْ أَحدًا﴾ [الكهف: ٤٧]

وقال جل وعلا: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بالْحَقّ ذَلكَ يَوْمُ الْخُرُوج (٤٢) إنَّا نَحْنُ نُحْيي ونُميتُ وإلَيْنَا الْمَصيرُ (٤٣) يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سرَاعًا ذَلكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسيرٌ (٤٤) نَحْنُ أَعْلَمُ بمَا يَقُولُونَ ومَا أَنتَ عَلَيْهم بجَبَّارٍ فَذَكّرْ بالْقُرْآن مَن يَخَافُ وَعيد﴾

[ق: ٤٢ - ٤٥]

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قامَ فينا رسولُ اللّه ﷺ بموعظَة، فقال: «يا أيُّها النَّاسُ إنَّكُم مَحْشُورونَ إلى اللّه تعالى حُفاةً عُراةً غُرْلاً». رواه مسلم

(غُرْلاً: غير مختونين. أي كما خلقكم الله بدون خِتَان)

- الحَوْض

ورَدَ في بعض الأحاديث أنَّ لكلّ نبيّ حَوْضًا، وأن حَوْضَ نبيّنا ﷺ أعظمُها وأحلاها، وأكثرُها واردًا.

والأحاديثُ الواردةُ في ذكر الحَوْض تبلغُ حدَّ التَّواتُر. روَاها منَ الصَّحابة نَيِّفٌ وثلاثونَ صحابيّا. استَقْصَى طُرُقَها العالمُ عمادُ الدين ابنُ كَثير، في آخر تاريخه الكَبير المسمّى (البدايةَ والنّهاية)، ومنها ما رواه البخاريُّ - رحمَهُ اللّه - عن أنس بن مالك - رضي اللهُ عنْه - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن قَدْرَ حَوْضي كما بين أيْلَةَ إلى صَنْعاءَ منَ اليَمن، وإن فيه منَ الأباريق كعَدد نُجوم السَّماء».

والذي يتَلخَّصُ منَ الأحاديث الواردة في صفَة الحَوْض أنَّه حَوْضٌ عظيمٌ ومَوْردٌ كريمٌ، يُمَدُّ من شراب الجنّة، من نهر الكَوْثَر الذي هو أشدُّ بياضًا منَ اللَّبَن، وأبْرَدُ من الثلْج، وأحلى من العسل، وأطيبُ ريحًا منَ المسْك. وهو في غاية الاتساع، عرضُه وطولُه سواءٌ، وكلُّ زاوية من زَواياه مَسيرةُ شَهْر.

وفي الحديث الشريف، عن جابر بن سَمُرَةَ - رضيَ اللهُ عنْه - عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «أنا فَرَطُكُمْ على الحَوض». رواه البخاري

والمعنى أن الرسولَ ﷺ يَتَقَدَّمُ المسلمينَ إلى الحَوض.

والمسلمُ يؤمنُ إيماناً كاملاً بوُرود الحَوض.

حرف الخاء

- الخاتَم

خَتَمَ الشّيءَ: أتمَّه، وبَلغَ آخرَه، أو اختَتَمه.

قال تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]

ولأنَّ دَعوةَ الإسلام هي خاتمةُ الرّسالات السَّماوية، فإن محمداً ﷺ هو خاتمُ الأنبياء والرُّسل، فلا نبيَّ بعدَه. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[الأحزاب: ٤٠]

والخاتم ما يُتَحلَّى به ويُلْبَسُ في الإصبع.

- الخُلَّة

الخُلَّة: الصداقةُ والمحبّةُ التي تَخلَّلت القُلوب.

والخُلَّة: الصّديقُ. وخلّةُ الإنسان: أهلُ مودّته.

والخَليل: الصَّديقُ الخالص، والخليلُ: النَّاصحُ.

الخليلُ مفرد-والجمع: أخلاءُ.

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥]

وقال سبحانه: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]

وقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

وعن أبي هُرَيْرَةَ ـ رضي اللهُ عنْه ـ أن النبيّ ﷺ قال: «الرجُلُ على دين خَليله، فلينْظُرْ أحدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». رواه أبو داود والترمذي

أما الخَلَّةُ فهي الخَصلةُ أو الصّفة.

يقال: فيه خَلَّةٌ حسَنَةٌ وخَلَّةٌ سيّئة.

- الخلود

يجب على كلّ مكلّف أن يَعتَقدَ أن كلَّ ما في الدُّنيا وما علَيها هالكٌ وفَان. قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]

والمُسلم يؤمنُ بأنَّ اللهَ- سبحانَه وتَعالى- هو الحيُّ الباقي، بعَد فناء كلّ مَوْجُود، ويؤمنُ أيضًا بأن الجنّةَ والنارَ خلقَهُما اللهُ، وأنَّهما خالدَتَان، وأهلهُمَا مُخَلَّدُونَ لا يَفنَوْنَ، وذلك ثابتٌ بالكتاب والسُّنة والإجماع.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٦ - ٨]

حرف الدال

- الدعوة

(أصلُ الفعل) دعَا بالشَّيء . . دَعْوًا ودَعْوَةً ودُعَاءً: طلبَه .

ويقال: دَعا اللّهَ: رَجا منْه الخَيْرَ .

ودَعا لفلان: طلبَ لَهُ الخَيْر .

ودَعا على فلان: طلبَ له الشرَّ- ومنْها جَميعًا «الدُّعاء-والأدْعيَةُ» . . فالدعاءُ ما يُدْعَى به اللهُ منَ القَول .

ويقالُ أيضا: دَعاهُ إلى الشَّيء: حثَّهُ على قَصْده .

ومنْها: دَعاهُ إلى الصلاة، ودَعاهُ إلى الدّين، ودَعاهُ إلى القتال .

والدَّعوةُ: ما يُدْعَى إلَيه من أمر أو مَذْهَب أو دين .

فالدعوةُ الإسلاميةُ دعوةٌ إلى الإسلام والإيمان بالله الواحد الأحد الفرْد الصَّمَد، الذي لم يَلدْ ولم يُولَدْ ولم يكُنْ لَهُ كُفُوًا أحدٌ، وليسَ له شريكٌ في المُلك سبحانه وتعالى . ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤]

وهذه الدعوةُ الإسلاميةُ آخرُ ديانات السَّماء . والدَّاعي إلَيها محمدٌ ﷺ وهو خاتَمُ الأنبياء عليهم الصلاةُ والسَّلام، ولذلك جاءَتْ دعوتُهُ ﷺ صالحةً دينًا ودُنيا، على مرّ العصور والأجيال . . للناس جميعا . دستورُهَا القرآنُ الكريم، وبه تَسْتَقيمُ أحوالُ البلاد والعباد، في كلّ مكان وزمان .

- **الدنيا**

الحياةُ الدُّنيا: هي الحياةُ الحاضرةُ التي تَسْبقُ الأخْرى.

والدُّنيا مؤنثُ الأدْنَى بمعنى: الأقْرَب.

والفعلُ (دَنا.. يَدْنُو) بمعنى: قَرُبَ، والمصدر: دُنُوّ.

قال تعالى: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا**﴾

[الكهف: ٤٥]

فالدُّنيا زائلة، وكلٌّ من علَيها وما علَيها زائلٌ وفَان، وهي أشْبَهُ بنبات الأرض يَرويه ماءُ المطر، فيُزْهرُ وتَعلُوهُ النُّضْرَة، ثم يُصبحُ هَشيمًا، فتأتي الرياحُ لتَذروَهُ وتفرّقَه.

وعن أبي سعيد الخُدْريّ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إن الدُّنيا حُلْوةٌ خَضرَةٌ». رواه مسلم

فهي تَغُرُّ أهلَها وتَخدَعُ ساكنيها. ولا يَبْقَى للإنسان سوى عمله الصَّالح.

والمسلمُ كي يَصحَّ إسلامُهُ يجبُ أن يُراقبَ اللّهَ في كلّ أعماله. وهذا لا يتَعارضُ مع ما أمرَ به الإسلامُ منَ العمل والإنتاج والكَسْب الحلال، وأن يبتغيَ المسلمُ من فَضْل الله، ويَسعَى في عُمْران الأرض.

قال تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [التوبة: ١٠٥]

وقال تعالى: ﴿وابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ ولا تنسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وأَحْسِن كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ولا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

[القصص: ٧٧] (انظر: الآخرة)

حرف الراء

- الرؤية

الإبصارُ بحاسَّة البَصَر. ومن تمام الإيمان بالعقيدة الإسلامية أن يُؤمنَ المسلمُ بما جاءَ في قوله تعالى عن أهل الجنّة: ﴿وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] ٢٢ :٢٣ - القيامة

وقد قال بثبُوت الرُّؤْية الصَّحَابةُ والتّابعون، وأئمةُ الإسلام المعروفونَ بالأمانة في الدّين، وأهلُ الحديث وأهلُ السّنة والجماعة.

وعن صُهَيْب رضي اللهُ عنهُ «أن رسولَ الله ﷺ تلا الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] وقال: إذا دخلَ أهلُ الجنّة الجنَّةَ، وأهلُ النّار النارَ نادَى مُنادٍ: يا أهلَ الجنّة: إنَّ لكُم عندَ الله موعداً يُريدُ أن يُنْجزكُمُوهُ. فيَقولون: ما هُوَ؟ ألم يُثقلْ موازيننا، ويُبيّضْ وجوهَنا، ويُدْخلْنا الجَنَّةَ، ويُجِرْنا منَ النار؟! قال: فيُكْشَفُ الحجابُ، فينظرون إليه، فما أعطَاهُم شيئاً أحبَّ إليهم منَ النَّظر إليه ولا أقرَّ لأعينهم». رواه مسلم

- الروح

ما به حياةُ الأجسام والنَّفس .

الرُّوح مفرد- والجمع : أرْواح .

والرُّوح الأمينُ، ورُوحُ القُدُس هو جبريلُ عليه السّلام .

قــال تعــالى : ﴿نزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾

[الشعراء : ١٩٣، ١٩٤]

وقال جل شأنه : ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾

[البقرة : ٨٧]

والرُّوحُ التي بها حياةُ النَّفس ، سرُّها وأمرُهَا عندَ الله وحدَهُ .

قال تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء : ٨٥]

حرف السين

- الساعة

أصلُها جزءٌ من الليل أو النَّهار .

وأطْلقَتْ مُعَرَّفَةً بالألف واللام على يَوم القيامة أو الوقْت الذي تَقومُ فيه .

- وقد جاءَت بالمعنى الأول في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]

وجاءَت بالمعنى الثّاني في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]

- وجاءت بالمعنَيَيْن في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: ٥٥]

والمسلمُ يؤمنُ بأنَّ السّاعةَ آتيةٌ لاريبَ فيها.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا﴾ [الحج: ٧]

وأنَّهُ يجبُ أن يَستعدَّ بالعمل الصّالح لهذا اليَوم العظيم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢]

وأشراطُ السّاعة: علاماتُها.

وفي التَّنزيل العزيز: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨]

وعن حُذَيْفَةَ بن أَسِيْد الغِفَاريّ - رضي اللهُ عنه - قال: «اطَّلَعَ النبيُّ ﷺ علَينا ونحنُ نَتَذاكَرُ السَّاعةَ، فقال: ما تَذاكَرُون؟ قالوا: نَذْكُرُ السَّاعةَ. فقال: إنَّها لن تقوم حتَّى تروْا قبلَها عشرَ آيات. فذكَر: الدُّخَانَ،

والدجالَ(١)، والدابَّةَ(٢)، وطُلُوعَ الشمس من مَغْربها(٣)، ونُزولَ عيسى ابن مَريَم(٤) ﷺ، ويَأجُوجَ ومأجوج، وثَلاثَةَ خُسُوف: خَسْفٌ بالمَشْرق، وخسفٌ بالمَغْرب، وخَسْفٌ بجَزيرة العَرب، وآخرُ ذلكَ نارٌ تَخرُجُ منَ اليَمن تَطْرُدُ النَّاس إلى مَحْشَرهم». رواه مسلم

---

(١) الدجال رجل أعور داهية، يبدو من الصفات المذكورة له أنه ماهر في علوم الطبيعة، وقد يوفق إلى طائفة من المخترعات الرائعة، ويؤتى القدرة على خداع العامة بما يملك من وسائل ليست بأيديهم، وهو من عباقرة اليهود، يدعي الألوهية، يطوف في البلاد يدعو لنفسه، حتى يقتل آخر الأمر. وقد حذرتنا السنة من الاستماع إليه.

(٢) في القرآن الكريم: ﴿وإذَا وقَعَ الْقَوْلُ علَيْهِمْ أخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُون﴾ [النمل: ٨٢]

ويرى بعض المفسرين أن الدابة سلالة من البغال أو الحمير، تضرب بحوافرها جباه الساسة والقادة، وتقول لهم: أما لكم رأي يصلكم بالله رب العالمين؟ أين الذكاء والفهم؟ كيف تلحدون؟!

(٣) يكون شروق الشمس من حيث تغرب انقلابا فلكيا، يؤذن بأن النظام الدقيق الذي تتماسك به أجرام السماء يوشك أن يختل بإذن خالقه- قال تعالى: ﴿إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢) وَإذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١ - ١٤]

(٤) خُصَّ عيسى ابن مريم عليه السلام بالرجوع إلى الحياة الدنيا مرة أخرى؛ لأن الخرافة التي تعلقت بشخصه ملأت الأرجاء، فيكذب بنفسه ما أشاع الخلق عن ألوهيته وهو ليس إلا عبداً لله.

ورَوَى البُخـاريُّ عن أبي هُرَيْرَةَ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ قـال: قـال رَسـولُ الله ﷺ: «لا تَقومُ السَّاعةُ حتّى تَطلُعَ الشمسُ منْ مَغْربها، فإذا رآها النّاسُ آمَنَ مَنْ علَيْها، فَذلكَ حينَ لا يَنْفَعُ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمَنَتْ منْ قَبْلُ».

وكانَت بَعثَةُ الرَّسول ﷺ، بوصفه خاتَمَ الأنبياء والمُرْسَلينَ، أبلغَ علامة لقُرْب السَّاعة.

- السَّلَف

جـمع سـالف. والسَّالفُ: كلُّ مَن تَقَدَّمَكَ، منْ آبائكَ وذَوي قَرَابَتكَ، في السِّنّ والفَضْل.

والسَّلَفُ: كلُّ عمل صالح قَدَّمْتَهُ.

والسَّلَفيُّ: مَن يَرْجعُ في الأحكام الشَّرعية إلى الكتاب والسُّنَّة.

حرف الشين

- الشرائع

الشَّرائعُ جمع- ومفردُها: الشَّريعَة.

والفعل: شَرَع. يُقال: شَرَعَ اللهُ الدّينَ: أي سَنَّهُ وبَيَّنَهُ.

وفي التنزيل العــزيز: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾

[الشورى: ١٣]

والشَّريعَةُ: ما شرَعَهُ اللهُ لعباده منَ العَقائد والأحكام.

وفي التَّنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨]

«والشرائعُ المختَلفَةُ» إشارةٌ إلى الأمم المختلفة الأديان. يقولُ الحقُّ تباركَ وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨]

والمسلمُ الحقُّ يؤمنُ بأنَّ الشّرائعَ السَّماويةَ التي بُعثَ بها الأنبياءُ جميعًا تَتَّفقُ في الدعوة إلى تَوحيدَ الله عزَّ وجلّ، لكنَّها قد تَختلفُ في الأحكام.

- الشفاعة

شَفعَ لفلان: كان شَفيعًا له.

وشَفَعَ إلى فلان: توسَّلَ إليه بوَسيلة.

والشَّافعُ: صاحبُ الشَّفَاعة. والشَّفَاعة: كلامُ الشَّفيع - وهي لغةً: الوسيلةُ والطَّلب.

والشَّفاعةُ عُرْفًا سؤالُ الخَيْر للغَيْر، وتكونُ من الأنبياء والعلماء العاملينَ والشّهداء الصّالحينَ، ولا تكونُ إلا بإذن المولَى سبحانَهُ وتعالى، واللهُ أعلم.

قال تعالى: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧]

وعن عثمانَ بْن عفَّانَ - رضيَ اللهُ عنه - أنّ النبيَّ ﷺ قال: «يَشْفَعُ يومَ القيامة ثلاثةٌ: الأنبياءُ، ثمَّ العلماءُ، ثمَّ الشُّهداءُ». أخرجه ابن ماجه

وفي الحديث الشريف، عن أبي هُرَيْرَةَ - رضيَ اللهُ عنه - أن النبيَّ ﷺ قال (من حديث طَويل): «فأنطَلقُ إلى تحت العرش، فأقَعُ ساجدًا لربّي عزَّ وجلَّ، ثمّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ منْ محامده وحُسْن الثّناء عليه شيئًا لم يُفْتَحْ على أحد منْ قَبْلي، ثمَّ يُقال:

يا محمّد! ارْفَعْ رَأسَكَ، وسَلْ تُعْطَه، واشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فأرفعُ رأسي وأقول: أمَّتي يارب، أمَّتي يارب!

فَيُقالُ: يا محمدُ: أدْخلْ من أمَّتكَ مَنْ لا حسابَ علَيهم منَ الباب الأيمن منْ أبواب الجنّة، وهم شُركاءُ النّاس فيما سوَى ذلكَ منَ الأبواب.

ثمَّ قال: والذي نَفْسي بيَده إنّ ما بيْنَ المصْراعَين منْ مَصاريع الجنّة كما بينَ مكةَ وهَجَرَ، أو كما بين مكةَ وبُصرَى». أخرجه الشيخان

ومنَ الشَّفاعة شَفاعةُ الرَّسول ﷺ في أقوام تَساوَتْ حَسَنَاتُهم وسيّئاتُهُم، فيَشفعُ فيهم ليَدخُلُوا الجنّةَ. ومنها كذلكَ شفاعَتُهُ في تَخْفيف العذاب عَمَّنْ يَستحقُّهُ، وذلك كشفاعَته في عَمّه أبي طالب أن يُخفّفَ عنه عذابه. ومنها شفاعَتُهُ في أن يُؤْذَنَ لجميعَ المؤمنينَ في دخول الجنّة، بعدَ استيفاء عذاب المذْنبين.

وعن أبي هُريرة ـ رضي اللهُ عنه ـ أن رسولَ الله ﷺ قال:

«أنا سيّدُ ولَد آدمَ يومَ القيامة، وأوّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عنه القبْرُ، وأولُ شافع، وأوّلُ مُشَفَّع». أخرجه مسلم وأبو داود (انظر: «الشفع» كتاب الصلاة)

حرف الصاد

- الصحابة

الصَّحابيُّ من لَقيَ النبيَّ ﷺ مؤمناً به، وماتَ على الإسلام.

الصّحابيُّ مفرد- وجمعه: الصَّحابَة.

ولقد أثنى اللهُ تعالى على الصَّحابَة، ووعدَهُم الحُسنَى في الآية الكريمة:

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

وقال تعالى: **﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾** [الفتح: ٢٩]

وفي الصَّحيحَين عن أبي سعيد الخُدْريّ - رضي اللهُ عنْه - قال: كان بينَ خالد وبينَ عبد الرحمن بْن عوف شَيءٌ، فسبَّهُ خالدٌ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَسبُّوا أحدًا منْ أصْحابي؛ فإنَّ أحَدَكُم لو أنْفَقَ مثلَ أحُد ذَهبًا ما أدركَ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفَهُ».

وثبَتَ في صَحيح مُسلم، عن جابر، أن النبيَّ ﷺ قال: «لا يَدخلُ النّارَ أحدٌ بايعَ تحتَ الشَّجرة».

ويجبُ على المسلم أن يُحبَّ أصحابَ رسول الله ﷺ، ويُبْغض مَنْ يُبْغضُهم.

- الصراط

هو جسرٌ ممدودٌ على ظهر جهنّمَ، يَمرُّ عليه الأولونَ والآخرون، كلٌّ بحسَب عمله، فمنْهُم مَن يَمرُّ كلَمْح البَصر، ومنْهم مَن يمرُّ كالبَرْق، ومنْهم مَن يَمرُّ كالرّيح العاصف، وناسٌ كالجَواد، وقومٌ هَرْوَلَةً، وناسٌ حَبْواً، وناسٌ زحفاً، وآخرونَ يتساقَطونَ في النار. وعلى جوانبه كَلاليبُ لا يَعلمُ عددَها إلا اللهُ، تَخطفُ الخَلائقَ.

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١، ٧٢]

- قال ابنُ مَسْعود:

«الصّراطُ على جَهنم مثلُ حدّ السَّيف، فتَمرُّ الطبقةُ الأولى مثْلَ البرْق، والثانيةُ كالرّيح، والثالثةُ كأجود الخَيل، والرابعةُ كأجود البهائم، ثم يَمرُّونَ والملائكةُ يقولونَ: اللهمَّ سَلّمْ سَلّمْ». أخرجه ابن جرير

- الصفات

الصِّفَة: الحالةُ التي يكونُ عليها الشَّيءُ في حلْيته ونَعْته، كالسَّواد والبَياض، والعلم والجهل.

ولله- عزَّ اسمُه- أسماء وصفاتٌ نثبتها كما وردت من غير تحريف أو تشبيه أو تمثيل أو تعطيل.

وصفاتُ الله هيَ أوصافُهُ. وهي على قسْمَين:

صفاتُ ذات، وصفاتُ فعْل.

- والصفاتُ الذاتيَة هي التي لم يَزَلْ ولا يَزالُ مُتَّصفًا بها: كالعلْم والقدرة والسَّمْع والبَصَر والعِّزة والحكمة والعُلُوّ والعظمة..

ومنْها الصفاتُ الخَبَرِيَّةُ: كالوجه واليَدَيْن والعينَين، وهي الصفاتُ التي أخبرَ جلَّ وعلا بها عن نفسه دونَ المشابَهة.

- والصفاتُ الفعلية: هي التي تَتعلَّقُ بمشيئَته، إن شاءَ فعلَها، وإنْ شاءَ لم يَفعلْها، كالاستواء على العرش، والنُّزول إلى السماء الدُّنيا.

- وقد تكونُ الصِّفةُ ذاتيةً فعليةً باعتبارَين، كالكلام. فإنّه (باعتبار أصله) صفةٌ ذاتيّة.. (وباعتبار آحاد الكلام) صفةٌ فعليّة.

حرف الضاد

– الضلال

الضَّلالُ أو الضَّلالَةُ : العُدولُ عن الطّريق المستقيم، والضَّال : كلُّ مَن يَنْحَرِفُ عن دين الله الحَنيف. وجمعُه : ضُلاَّل.

والضَّلالَةُ : من ضَلَّ بمعنى : خَفيَ وبَطَلَ. ومنْها الضَّلالُ، والضلالَةُ. والضَّالَّةُ : كلُّ ما ضَلَّ، أي ضاع وفُقِدَ.

يُقال : «الحكمةُ ضالّةُ المؤمن» بمعنى : يَنْشدُها ويطلُبُها.

قال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر : ٤٧]

وقال أيضا : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾ [النساء : ١١٦]

وقال جل وعلا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾ [النساء : ١٣٦]

فعَقيدةُ الإسلام تَنْأى بالمسلم عن الضّلال.

حرف الطاء

– الطاعة

المسلم يَلتزمُ بطاعة اللّه، وطاعة الرّسول ﷺ، فيَعملُ بكّل ما جاءَ به نصٌّ من كتاب اللّه أو من سنة رسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]

وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]

- وطاعةُ الرّسول ﷺ من طاعَة الله . .

قال تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠]

وطاعةُ أولي الأمر منَ المسلمينَ واجبةٌ . .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]

فطاعةُ الله، وطاعةُ الرسول، وطاعةُ أولي الأمر واجبةٌ في حُدود شَرْع الله.

عن العرْبَاض بْن ساريةَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «أوصيكُم بتقْوَى الله والسَّمْع والطَّاعة، وإنْ تَأمَّرَ عليكُم عَبدٌ حَبَشيٌّ. وإنّه مَنْ يَعشْ منْكم فَسيَرَى اختلافًا كَثيراً، فَعلَيكُم بسُنّتي وسُنَّة الخلفاء المهْديّين، عَضُّوا عليها بالنَّواجذ. وإيّاكُم ومُحْدَثَات الأمور، فإنّ كلَّ مُحْدَثَة بدْعَةٌ، وكلَّ بدْعة ضَلالَةٌ». أخرجه أحمد وأبو داود

والطاعةُ لا تكونُ في مَعصية. عن عبد الله بن عُمرَ أن رسولَ الله ﷺ قال: «السَّمعُ والطاعةُ على المرْء فيما أحَبَّ وكرِهَ، ما لَم يُؤمَرْ بمَعْصيَة، فإذا أمرَ بمَعْصية فلا سَمْعَ ولا طاعةَ». رواه أبو داود

- الطاغوت

كلُّ مـا يُعْبَدُ من دون الله من إنس أو جنّ، أو أصنام. ويُقْصَدُ به أيضا الشَّيطانُ. كما يُرادُ به المعتدي الظّالم، الكثيرُ الطُّغْيان. أو هو كل ما صرف العبد وصد عن عبادة الله.

والطّاغوتُ مفرد - وجمعُه: طَواغيتُ.

والطّاغوتُ أيضا قد يكونُ جمعا.

قـال تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

والطّاغيةُ: الكثيرُ الظّلم والعُدوان- وجمعُه: طُغَاة، طَوَاغٍ، طاغُوت.

قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَآبًا﴾ [النبأ: ٢١، ٢٢]

والطَّغْوَى: الطُّغْيانُ وهو تَجاوُزُ الحدّ في الظلم أو الشّر وغيره.

ومن صميم عقيدة المؤمن أن يَلتزمَ قولَ الحقّ تباركَ وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]

قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦]

حرف العين

- عذاب القبر

يجبُ على المسلم أن يؤْمنَ إيماناً راسخًا بأنَّ عذابَ القبر حقٌّ لمن يستحقُّهُ.

وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللهُ عنه ـ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ العَبْدَ إذا وُضعَ في قَبْره، وتَولَّى عنْهُ أصحابُهُ حتَّى إنّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعَالهم إذا انْصرَفُوا أتاهُ مَلَكان فَيُقْعدانه فيَقولان لَهُ: ما كُنْتَ تَقولُ في هذا الرَّجُل؟ (لمحمد ﷺ). فأمّا المؤْمنُ فيَقول: أشهدُ أنَّهُ عبدُ اللّه ورسُولُه. فيُقالُ لَهُ: انظرْ إلى مَقْعَدكَ منَ النّار، قد أبْدَلَكَ اللّهُ به مَقْعَداً منَ الجَنّة. فَيَراهُما جَميعًا، ويُفْسَحُ لَهُ في قَبْره سَبعونَ ذراعًا، ويُمْلأ علَيه خَضراً إلى يَوم يُبْعثُون.

وأمّا الكافرُ والمُنَافقُ فيُقالُ لَهُ: ما كُنْتَ تَقولُ في هذا الرَّجل؟ فيَقولُ: لا أدْري، كنتُ أقولُ ما يَقولُه النّاسُ. فيُقال له: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ. ثم يُضْرَبُ بمطْرَقَة من حَديد ضَرْبَةً بينَ أذُنَيْه، فيَصيحُ صَيْحةً يَسمعُها مَن يَليه غيرَ الثَّقَلَيْن، ويُضَيَّقُ علَيه قَبْرُهُ حتّى تَخْتَلفَ أضْلاعُهُ».

رواه أحمد والشيخان، واللفظ للبخاري

(الثقلان هما الجن والإنس)

وفي الصَّحيحَين عن ابن عباس ـ رضيَ اللهُ عنْهُما ـ أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ بقَبْرَيْن، فقال: «إنَّهما لَيُعَذَّبَان ومَا يُعذَّبَان في كَبير: أمّا أحدُهُما فكانَ لا

يَسْتَبْرِئ منَ البَول، وأمّا الآخرُ فكانَ يَمْشي بالنَّميمَة». ثم أخذَ جَريدَةً رَطْبَةً فشَقَّها نصْفَين، ثمَّ غرزَ في كلّ قَبْر واحدةً، فقالوا: يا رسولَ اللّه، لِمَ فَعَلْتَ هذا؟ فقالَ: «لعلَّهُ يُخَفِّفُ عنْهُما ما لَمْ ييْبَسَا».

وعـذابُ القـبْر هو عـذابُ البَرْزَخ. عن عـائشـةَ رضيَ اللهُ عنْهـا، قـالَت: «سألتُ النَّبيّ ﷺ عنْ عذاب القَبر فـقـال: «عَذَابُ القَبْر حقٌّ».

رواه الشيخان

- العرش

قـال تعـالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ﴾ [غافر: ١٥]

وقال سبحانَه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]

وقال جلَّ شأنُه: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦]

في صَحـيـح البُخـاريّ أنَّ رسـولَ الله ﷺ قـال: «إذا سَألتمُ اللَّهَ الجَنَّةَ فاسْألوهُ الفرْدَوسَ، فإنَّهُ أوسطُ الجَنَّة وأعْلَى الجنة، وفوقَهُ عَرْشُ الرَّحمن».

والعرشُ تَحْمِلُه الملائكةُ.. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]

وقـال سـبـحـانه: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]

ولكَي يَتمَّ إيمانُ المسلم، فإنَّه ينْبَغي أن يؤْمنَ بوجود العرش، ويصدّقَ به، تَصْديقاً بما جاءَ في القرآن الكريم والحديث الشّريف.

أما صفَةُ العرش وكَيْفيَّتُهُ فمسألةٌ في علْم اللّه.

(انظر: «الإيمان»)

حرف الغين

- الغيب

الغَيْبُ خلافُ الشَّهادة.. والغَيْبُ: كلُّ ما غابَ عن الإنسان.

وغابَ خلافُ حضرَ. يُقال: غابَت الشمسُ: بمعنى غَرَبَتْ واختفَت عن الأعْيُن. قال تعالى: ﴿وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]

وهناكَ من أمور الغيب أشياءُ كثيرةٌ، كالروح والملائكة، والجنّة والنّار.. وعَالَمُ الغَيب هذا يَعلمُه اللّه.. قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾

[الجن: ٢٦، ٢٧]

وقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣]

فاللهُ وحدَهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٧٣]

وكلُّ ما جاءَ به القرآنُ الكريمُ وصَحيحُ حديث رسول اللّه ﷺ يؤْمنُ به المسلمُ إيمانًا تامًّا لا يَتَسَرَّبُ إلَيه شكٌّ .

حرف الفاء

- الفسْق

الفسْقُ : الخروجُ عن طاعة اللّه ، وتَجاوزُ حُدود الشَّرْع .

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ [الكهف : ٥٠]

والإنسانُ الذي يَخرجُ عنْ طاعة اللّه هو الفاسقُ - وجمعُه : فَسَقَةٌ ، وفُسَّاقٌ ، فاسقُون . قال تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون : ٦]

والفاسقُ لا تُقْبَلُ شهادته . قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور : ٤]

والمنافقونَ فاسقُون . قال تعالى : ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة : ٦٧]

وقد أوعَدَ اللهُ الفاسقينَ بالهلاك. قال تعالى: ﴿بلاغٌ فَهَل يُهْلَكُ إلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُون﴾ [الأحقاف: ٣٥]

حرف القاف

– قتْل المؤمن

ليسَ لمسلم أن يَقْتُلَ أخاه المسلمَ بوجه من الوُجوه.

عن ابن مَسْعُود، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَحلُّ دَمُ امْرئ مسلم يَشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنّي رسولُ اللّه إلا بإحدَى ثلاث: النَّفسُ بالنَّفْس، والثَّيّبُ الزّاني، والتّاركُ لدينه المُفارقُ للجماعة». الصحيحان

– ثمّ إذا وَقعَ شيءٌ من هذه الثَلاث فليسَ لأحد من آحاد الرَّعيَّة أن يَقومَ بالقتْل، وإنّما يَتولَّى ذلك الإمامُ أو نائبُهُ.

وفي القرآن الكريم: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢) وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٢، ٩٣]

- **القدَر:**

القضاءُ الذي يَقْضي به اللهُ على عباده.

يُقال: قدَّرَ اللهُ الأمرَ على فلان: جعلَه له، وحكَم به عليه.

قَدَرٌ مفرد- وجمعُه: أقْدَار- ومن القدَر (المُقدَّرُ، المَقْدُورُ- والجمعُ: مَقادير). قال تعالى: **﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾** [الأحزاب: ٣٨]

وقال سبحانه: **﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾** [طه: ٤٠]

ومن حديث طَويل لعُمرَ بْن الخطّاب ـ رضيَ اللهُ عنْه ـ عن رجل شَديد بَياض الثّياب، شَديد سواد الشَّعر، لا يُرَى عليه أثرُ السَّفر، جلسَ إلى رسول الله ﷺ، وصارَ يَسألُه عن الإسلام، ثمَّ عن الإيمان، فقد جاءَ في إجابَته ﷺ عن: ما الإيمان؟

«الإيمانُ أن تُؤْمنَ باللّه، وملائكته، ورُسُله، واليَوم الآخر، والقَدَر كلّه خيره وشرّه». والحديث بصيغته الكاملة أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وهكذا فإنَّ إيمانَ المسلم لا يكْتَملُ إلا إذا آمَنَ إيمانًا راسخًا بالقدَر خيره وشرّه.

والقَدْرُ: المقْدَارُ.

يُقال: قَدَرَ الشَّيءَ، وقَدَّرَ الشَّيءَ: بيَّنَ مقْدَارَهُ.

وقَدَرَ الشَّيءَ بالشَّيء: قاسَهُ به وجعَلَهُ على مقْداره.

قــال تعــالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١]

وقال تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]

وفضْلُ ليلة القَدْر معلومٌ، فقد عظَّمَ اللّهُ شأنَهَا ونَزلَتْ فيها (سورةُ القَدْر). قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ١ - ٥] فهيَ الليلةُ المباركةُ التي أنْزلَ فيها القرآنُ الكريمُ جُمْلةً واحدةً من اللوْح المحفوظ إلى بَيت العزَّة منَ السماء الدُّنيا، ثم نزلَ على رسول اللّه ﷺ بعدَ ذلكَ مُفصَّلاً بحسب الوقائع، في ثلاث وعشرينَ سنة.

وتَعَبُّدُ المسلم لله في لَيلة الْقَدْر وقيامُهُ فيها خَيرٌ من عَمَلَ ألف شهر (ليسَ فيها تلكَ الليلة)؛ فقَدْرُ العمل فيها للّه عظيمٌ.

رَوى ابنُ جَرير عن مجاهد قال: كان في بَني إسْرائيلَ رجلٌ يَقُومُ الليلَ حتَّى يُصْبحَ، ثم يُجَاهدُ العدوَّ بالنّهار حتّي يُمْسي، فَفعلَ ذلكَ ألْفَ شَهْر، فأنزلَ اللّهُ هذه الآيةَ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

فقيامُ تلْكَ الليلة خيرٌ منْ عَمَل ذلكَ الرجل. أخرجه ابن جرير عن مجاهد موقوفاً

وتَقديرُ الأمر: يعني التمهلَ والتَّفكيرَ في تَسْويَة الأمر وتَهيئته.

يُقال: قدَّرَ الخَصمُ قوةَ غريمه تقْديراً خاطئا، فخَسرَ الجَولة.

ويُقالُ أيضا: إنّه يُحسنُ تقديرَ الأمور.

قال تعالى في الذي كَفَر بأنْعُم اللّه : ﴿إنَّهُ فكَّرَ وقَدَّرَ (١٨) فقُتِلَ كيفَ قدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قدَّرَ﴾ [المدثر : ١٨ - ٢٠]

- كما أنّ تَقديرَ الأمْر يأتي بمعنى التَّدبير والإحْكام.

قال تعالى : ﴿واللّهُ يُقدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ﴾ [المزمل : ٢٠]

وقال سبحانه : ﴿وجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فوْقِهَا وبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت : ١٠] *(انظر : «الإيمان»)*

- القلم

القلم : مفرد - والجمعُ : أقلامٌ. أداةُ الكتابة عَبْرَ التَّاريخ.

قال تعالى : ﴿ولَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ من شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّهِ إنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان : ٢٧]

وأولُ ما خلقَ اللّهُ القلم. عن الوليد بْن عُبادةَ بن الصَّامت قال : دَعَاني أبي حينَ حَضَرَهُ الموتُ، فقال : إنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «إنَّ أولَ ما خَلَقَ اللّهُ القلمَ فقال : اكتُبْ. قال : يا ربِّ ومَا أكتُبُ؟ قال : اكتُب القَدَرَ وما هو كائنٌ إلى الأبَد». أخرجه ابن أبي حاتم، ورواه أحمد والترمذي

وقد أقسمَ اللّهُ بالقَلَم تكريماً له وتَشْريفًا.. قال تعالى : ﴿نَ وَالْقَلَمِ وما يَسْطُرُونَ﴾ [القلم : ١]

وقَرَنَ سبحانَهُ وتعالى القَلَمَ بالعِلْم والتَّعْليم والقراءة. قال تعالى : ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإنسَانَ ما لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق : ٣ - ٥]

وهذا يؤكّدُ عنايةَ الإسلام بالعلْم والقراءَة والكتابة، ويحُثُّ المسلمينَ على التَّحْصيل حيثُ إنَّ العلْمَ مفتاحُ القوّة والعزَّة.

حرف الكاف

- الكبائر

الكَبائرُ جمع- مفردهُ: الكَبيرةُ.

والكَبيرةُ هي الإثْمُ الكَبيرُ المنْهيُّ عنهُ شَرْعاً، والذي يَقعُ المسلمُ بارتكابه تحتَ طائلَة الحُدود أو التَّعْزير. ومن أمثلة الكَبَائر: قتْلُ النَّفْس، والزّنَى، والسرقةُ، والشركُ بالله، وشربُ الخَمْر، والفرارُ منَ الزّحْف. ومثلُها أيضا أكلُ الربّا، واليَمينُ الغَمُوسُ، وشهادةُ الزُّور، وعُقوقُ الوَالدَيْن . . .

قال تعالى: ﴿**إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا**﴾ [النساء: ٣١]

وقال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**﴾ [الشورى: ٣٧]

وَعَنْ أكْبَر الكَبائر، عَنْ عَبْد الرَّحمن بن أبي بكْرَةَ عنْ أبيه- رضيَ اللَّهُ عنْهما- قال: «كُنَّا عنْدَ رسول اللَّه ﷺ فَقالَ: ألا أنَبّئُكُم بأكْبَر الكَبائر. ثَلاثًا: الإشْرَاكُ باللّه، وَعُقُوقُ الوالدَيْن، وَشهادةُ الزُّور- أوْ قَوْل الزُّور- وكانَ رَسولُ الله مُتّكئًا فَجلسَ فما زالَ يُكَرّرُها حَتَّى قُلنا لَيْتَهُ سكتَ».
رواه مسلم

ومُرْتكبُ الكَبيرَة منَ المسلمينَ لا يُعَدُّ كافراً؛ لأنَّ الشَّريعةَ الإسلاميَّةَ لَمْ تُخْرِجْ مُرْتكبي الكبائر منَ الملَّة.

قال جل شأنه: ﴿ولِلَّه ما فِي السَّموَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ لِيجْزِيَ الَّذين أَسَاؤُوا بِمَا عمِلُوا ويَجْزِيَ الَّذِين أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذين يجْتَنِبُون كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ ربَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣١، ٣٢]

اللمَمُ (في رأي بعض المفسرين): ما سَلَفَ من الذُّنوب، أو صغائر الذنوب.

- الكتبُ السَّماوية

الكتابُ (لغةً): الصَّفَحاتُ المجْمُوعَةُ.

والكتبُ السَّماويةُ: هيَ الكتبُ التي آتَاها اللّهُ أشْرَفَ خَلْقه منْ رُسُله المصْطَفَيْنَ. والكتبُ السماويَّةُ المشهورَةُ أرْبعةٌ، هي بحسَب نُزولها:

التَّوْراةُ- والزَّبُورُ- والإنْجيلُ- والقرآنُ الكريمُ.

هذا بالإضافة إلى الصُّحُف التي وَرَدَ ذكْرُها في القرآن الكريم، وهي صُحُفُ إبراهيمَ وموسَى.

وَقد تكونُ ألواحُ مُوسَى التي يَتكرَّرُ ذكْرُها في القرآن هي تلكَ الصُّحُفُ، لَمَا تَضَمَّنَتْهُ منْ تعاليمَ سَماويَّة، قُصدَ بها إصلاحُ حال اليهود.

ولا يكْتملُ إيمانُ المسلم إلا إذَا آمَنَ بالله ومَلائكته وكتُبه ورسُله وَفْقَ هَدْي الآية الكريمة: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ من رَّبِّه وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّه وَمَلائِكَتِه وَكُتُبِه وَرُسُلِه لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِه وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

عن وَائلةَ بْن الأسْقَع، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أنْزلَتْ صُحُفُ إبراهيمَ في أول لَيلَة منْ رَمَضَانَ، وأنْزلَت التَّوْرَاةُ لستّ مَضَيْنَ منْ رمضَانَ، والإنجيلُ لثلاثَ عَشْرَةَ خلَتْ منْ رمضَانَ، وأنْزَلَ اللهُ القُرْآنَ لأربَع وعشرينَ خلَتْ من رمَضَان». مسند الإمام أحمد

وقد أنْزلَت الصُّحفُ والتَّوراةُ والإنجيلُ على الأنْبياء الذينَ أنْزلَتْ عَليهم جُملةً واحدةً. أما القرآنُ، فإنهُ نَزلَ جُمْلةً واحدَةً إلى بَيت العزّة منَ السماء الدُّنيا، وكانَ ذلكَ في شهر رَمضانَ في لَيْلَة القَدْر، ثُمَّ أنْزلَ بعدَ ذلكَ مُنجَّمًا (مفرقا) على محمَّد ﷺ على مَدَى ثلاثة وعشرينَ عامًا.

(انظر: «القدر»)

- الإنجيل

هوَ الكتابُ الذي أنْزلَهُ اللهُ على عيسَى بن مريَمَ عليه السلامُ خَاتم أنبياء الله إلى بني إسْرائيل. يقولُ اللهُ تعالى في كتابه العزيز في شأن عيسى عليه السلام: ﴿**وقَفَّيْنا علَىٰ آثَارِهم بِعِيسَى ابْنِ مريم مُصَدّقًا لّمَا بيْن يديْه منَ التَّوْرَاة وآتيْناه الإنجيل فيه هُدًى ونُورٌ ومُصَدّقًا لّمَا بيْن يديْه من التَّوْرَاة وهُدًى ومَوْعظَةً لّلْمُتَّقين**﴾ [المائدة: ٤٦]

وَخاطبَهُ اللهُ بما يَنْقلُهُ إلينَا القرآنُ الكريمُ: ﴿**إذْ قَالَ اللَّهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نعْمَتي عَلَيْكَ وعَلَىٰ وَالدَتكَ إذْ أَيَّدتُّكَ برُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإنجِيلَ وَإذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ**

الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]

وتُعْرَفُ التَّوراةُ اليـومَ بأنهَا «العـهـدُ القَديم»، بَيْنمـا تُعْرف الأنـاجـيلُ والرسائلُ ورؤيا يوحنا اللاهوتي بأنها «العهدُ الجَديدُ».

والإنجيلُ تتمةٌ لما جاءَ بالتَّوراة، واستْكمـالٌ لدعوة التَّوحيد التي جاءَ بها موسَى من قَبْله، ومعَ ذلك فإنَّ الإنجيلَ أحلَّ بعضَ ما حُرّمَ في التَّوراة، وفي رأي بعض المفسّرينَ أنَّهُ نَسَخَ بعضَ أحكام التوراة.

قـال تعـالى على لسـان عيـسَى ـ عليـه السـلامُ ـ يخـاطبُ بني إسـرائيلَ: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠]

ولقدْ جاءَت البُشْرَى إلى هذا العالَم بمحمَّد ورسَالَته في الإنْجيل الذي نَزلَ على عيسَى عليه السلامُ، كما جاءَتْ من قَبْلُ في التوراة، كتاب موسَى عليه السلام.

ويُوردُ القُرآنُ الكريمُ خبرَ ذلكَ في قوله تعـالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]

وفي قوله تعالى عن اليَهُود والنَّصارى الذينَ آمنوا بمحمد ﷺ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]

هذا وقَدْ أنْزلَ الإنجيلُ على عيسى بن مريَمَ في ثمانيَ عَشْرَةَ لَيلةً خلَتْ من شهر رمضانَ، بعدَ الزَّبور بألف وخمسينَ عاماً.

- التوراة

هي الكتابُ المنزَّلُ على نبيّ الله موسَى عليه السلامُ. وأهلُ الكتاب يُسَمُّونَهُ «الأسْفَارَ الخَمسةَ»، كما يُطْلَقُ عليه «العهدُ القديمُ».

يقول الحقُّ تباركَ وتعالى في القرآن: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾** [المائدة: ٤٤]

كانت التَّوراةُ تَتَضمَّنُ أحكامَ الشريعة التي بُعثَ بها موسَى - عليه السلامُ - إلى بني إسرائيلَ (اليهود). وقد تَضمَّنَتْ تلكَ الشريعةُ - وقْتَ أنْ نَزلَت - الدعوةَ إلى التوحيد، شَأنُها في ذَلكَ شأنُ كُلّ الديانات والشرائع السماوية.

وكانَ من أحكام هذه الشَّريعة أنَّ النفْسَ بالنَّفْس والعَيْنَ بالعَيْن والجُرُوحَ قصَاصٌ، فإذا عفَا صاحبُ الحقّ كان ذلكَ منَ البرّ الذي يُزيلُ الذّنْبَ.

قال سبحانه: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]

وحُرِّمَ عليهمْ في التوراة سَفْكُ دمائهم، وأنْ يُخْرِجَ بعضُهُم بعضًا من ديارهم، أو يُظَاهروا أحدًا على أبناء ملَّتهم. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ (٨٣) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٣، ٨٤]

وأخبرَهُم في التوراة أنه سيَبْعَثُ من بني إسماعيلَ نبيًّا تُطيعُهُ الشُّعوبُ هو محمدٌ ﷺ. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]

وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦]

(يَعْرِفُونَه: أي يَعْرِفُونَ صحَّةَ ما جاءهم به محمدٌ ﷺ).

ورغمَ ذلكَ فقد تَنكَّرَ بنو إسرائيلَ للْميثاق الذي أعْطوهُ، وحرَّفُوا التَّوْراةَ وبدَّلُوها وخالَفُوا أوامرَها، وخالَفوا شَرْعَ الله، واتَّبَعُوا أهواءَهم، واشتدَّ تكذيبُهم لنَبيّ الله عيسَى ـ عليه السلامُ ـ الذي جَاءهُمْ بالمعجزات، وأنكَروا ما جاءَ به من تحليل لبعض ما كانَ مُحَرَّمًا عليهم، وأنْكَروا خَبَرَ بَعثَة محمَّد ﷺ ونَعْته ومَبْعَثه ومَخرَجه. ولذلك وبَّخَهُمُ اللَّهُ في القرآن الكريم حَيْثُ قال: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾ [البقرة: ٨٧]

وقال جلَّ شأنُهُ في حال اليهود، بعد أن جاءَهُمْ نبيُّ الله محمدٌ ﷺ بما عَرَفُوا من الحقّ: ﴿**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: ٨٩]

– الزَّبُور

فعْلُها زَبَرَ. يقالُ: زَبَرَ الكتابَ: كتَبَهُ، أو أتْقَنَ كتابَتَهُ، فهو مَزْبُورٌ، وزَبُورٌ.

والزَّبورُ (لغةً): الكتابُ المتْقَنُ، وغَلَبَ على صُحُف داودَ عليه السلامُ. الزَّبورُ مفرد- والجمع: الزُّبُرُ.

وفي القرآن الكريم: ﴿**وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا**﴾ [النساء: ١٦٣]

ولقد تَضَمَّنَ كتابُ داودَ تكْليفًا له بالخلافة في الأرض، وأن يَحكْمَ بينَ الناس بالحقّ، وألا يتَّبعَ الهوَى فَيُضلَّهُ عن سبيل الله. قال تعالى: ﴿يا داوُودُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خليفةً في الأَرْضِ فاحكُم بيْنَ النَّاسِ بالْحَقِّ ولا تتَّبعِ الْهوَىٰ فَيُضلَّك عَن سَبيلِ اللَّه﴾ [ص: ٢٦]

كما تَضَمَّنَ تَحْذيراً من مُخالَفَة تعاليم اللَّه، وتذْكيراً بالبعْث والحساب. قال تعالى: ﴿إنَّ الَّذين يَضلُّونَ عَن سَبيلِ اللَّه لَهُمْ عذابٌ شَديدٌ بمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]

ولقد أخبرَ اللَّهُ تعالى في الزَّبُور- كما أخبَرَ في التَّوْرَاة والإنْجيل- بأمَّة محمد ﷺ، وبأنَّهُ سوفَ يُورثُ هذه الأمةَ الأرضَ ويُدخلُهُمُ الجنَّةَ. قال تعالى: ﴿ولَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أنَّ الأَرْضَ يرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

[الأنبياء: ١٠٥]

والذّكْرُ في رأي بعض المفسرينَ هو اللوحُ المحفُوظُ، والصَّالحونَ هُم الأتْقياءُ المؤمنُونَ من أمة محمد ﷺ خاتَم الأنبياء والمرسلين، ورسالَتُهُ هي خاتمةُ الرّسالات.

وقد نزلَ الزَّبُورُ على داودَ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلةً خَلَتْ من شهر رمضانَ، بعدَ التوراة بأرْبَعمائة سنة واثْنَتَيْن وثمانينَ سنةً في رأي بعض المؤرّخين.

- الصُّحُف

صُحُفُ موسَى وصُحُفُ إبراهيمَ عليهما السلامُ.

صحيفَةٌ مفرد- والجمع: صُحُفٌ أو صَحَائفُ.

والصَّحيفَةُ: ما يُكْتَبُ فيه من ورق ونحوه، ويُطْلَقُ على المكتوب فيها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩]

وقد تَضَمَّنَت الصُّحفُ الأولَى الدعوةَ إلى طاعة الله وتوحيده، وإبْلاغ الناس ﴿أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨]، فكلُّ نفس تَتَحمَّلُ ما كَسَبَتْ من خَيْر أو شَرّ.

كما تَضمَّنَت الآياتُ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَىٰ﴾ [النجم: ٣٩ - ٤١]

ويَشْهَدُ اللهُ تعالى لنبيّه وَخَليله إبراهيمَ عليه السلامُ بأنَّهُ وَفَّى لله بالبَلاغ، وَوَفَّى ما أمرَ به، فقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٦، ٣٧]

- القرآنُ الكريم

القُرآنُ في اللغة: القراءَةُ.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]

(أي فاتَّبعْ قراءتَهُ)

وقَرأ الشيءَ قُرْءَانًا: جَمَعَهُ وضَمَّهُ. ومنْه سُمّيَ القُرآنُ لأنهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ ويضمُّها.

والقرآنُ الكريمُ كتابُ الله العزيز، الذي يَضُمُّ كلامَ الله المنزَّلَ على أفضل خَلْقه النبيّ الأمين محمد ﷺ، ويَتضَمَّنُ الأحكامَ والقواعدَ التي تُنَظِّمُ حياةَ الفرد والجماعة في المجتمع المسلم، والتي تُبَيِّنُ عَلاقَةَ الفرد بخالقه وما يَترتَّبُ على الأخْذ بها، أو ترْكها، من ثواب أو عقاب في الدُّنيا والآخرة.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]

وفي الحديث الشَّريف، عنْ رسول الله ﷺ أنَّه قال: «كتَابُ الله- تعالى- فيه نَبَأُ مَنْ قَبْلَكُم وخَبَرُ مَا بَعْدَكُم، وحُكْمُ ما بَيْنَكُم، هو الفَصْلُ ليسَ بالهَزْل. مَنْ تَرَكَهُ من جَبَّار قَصَمَهُ اللهُ، ومن ابْتَغَى الهُدَى في غَيْره أضَلَّهُ اللهُ. هُو حَبْلُ الله المَتينُ، ونُورُهُ المُبينُ، لا تَزيغُ به الأهْواءُ، ولا تَتَشَعَّبُ عنْهُ الآراءُ، ولا تَنْقَضي عَجائبُهُ، ولا يَخْلَقُ على كَثْرة الرَّدّ، مَنْ حكمَ به عَدَلَ، ومنْ دَعَا إليه هَدَى، ومَنْ عَملَ به أجرَ». أخرجه الترمذي

أنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ الكريمَ باللغة العربية، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]

وعلَّمهُ عبادَه. قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١، ٢]

وضَمنَ لَهُ أن يَظَلَّ مَصُونًا مَحْفُوظًا، لا يَتَغَيَّرُ منهُ حَرْفٌ واحدٌ إلى يَوم القيامةَ؛ لأنهُ مُعْجزةُ الله الخالدةُ إلى يَوم الدين.

وقد أخذَتْ بإعجازه مخلوقاتُ الله منَ الجنّ والإنس..

قــال تعــالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]

وفي عَالَم الإنْس يكْتَشفُ الناسُ والعلمـاءُ على مَرّ العُصـور جـوانبَ مُتعددةً منْ إعجاز القرآن العظيم، لم يكونُوا يُدْركونَها من قَبْلُ.. فَعندما نَزلَ القرآنُ الكريمُ، أيامَ الرسول ﷺ، أعْجَزَ العربَ بفَصاحَته في مَيادين الفَصاحة والبلاغة التي بَرَعُوا فيها..

واليومَ- في عصر العلْم- تَظْهَرُ آياتُهُ المعجزَةُ في ميادين العلم التي بَرَعَ فيها أهلُ هذا الزمان..

قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]

وقسمَ العلماءُ القرآنَ الكريمَ إلى ثلاثينَ جُزْءًا، ويَضُمُّ أرْبَعَ عَشْرَةَ ومائةَ سُورَة، بعضُها سورٌ مكيةٌ، نَزَلَتْ على الرسول ﷺ بمَكَّةَ المكرَّمة، وبعضُها مدنيةٌ نَزَلَتْ عليه ﷺ بالمدينة المنَوَّرَة، وبعضُها تَوَزَّعَ نُزُولُهُ على الرسول الكريم بينَ مكةَ والمدينة.

ولقد نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ- جبريلُ عليه السلامُ- على قلب الرسول محمد ﷺ. قــال تعــالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥]

وكـان أولُ مـا نَزَلَ منَ القـرآن الكريم سُورةَ (العلَق) التي تَبدَأ بالآية الكريمة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]

وكان نُزولُها على الرسول ﷺ وهو يَتَعبَّدُ في غَار حراء.

وآخرُ ما نَزلَ من القرآن العظيم قولُه تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ٢٨١]

والقرآنُ الكريمُ آخرُ الكتب السماوية. وقد جَمَع اللهُ فيه للمسلمينَ أصولَ الحياة الاجتماعية الشريفة، التي يَسعَدُ في ظلالها أبناءُ العقيدة الإسلامية، ومَن يُعايشُونَهم مهما تَختَلفُ عقائدُهُم ودياناتُهم.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: ٩]

ويقول جلَّ وعلا: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾ [المائدة: ٤٨]

والمسلمُ يَتْلُو آيات القرآن الكريم وسُوَرَهُ طلبًا للهداية والموعظَة والاعتبار، وقربَى إلى الله وتَعَبُّدًا، وفي الصَلاة.

يقولُ تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

وَوَرَدَتْ أحاديثُ كَثيرةٌ فى فضل القرآن الكريم منها:

- عن جَرير ـ رضيَ اللهُ عنْهُ ـ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أبْشرُوا فإنَّ هَذا القُرْآنَ طَرَفُهُ بيَد الله وطرَفُهُ بأيْديكم، فَتَمَسَّكُوا به؛ فـإنَّكُم لَنْ تَهْلكُوا ولَنْ تَضلُّوا بعدَهُ أبداً». رواه الطبراني

- وعن ابن مسْعود ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا منْ كـتَاب الله فَلَهُ به حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بعَشْر أمْثَالهـا. لا أقُولُ (الم) حَرْفٌ، ولكنْ ألفٌ حرْفٌ، ولامٌ حَرْفٌ، وميمٌ حَرْف». رواه الترمذي والحاكم

- وعَنْ عثمانَ بن عَفَّانَ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «خَيْرُكُم مَنْ تَعلَّمَ القرآنَ وَعَلَّمَهُ». رواه البخاري ومسلم

- الكرسيّ

الكُرْسيُّ (لغةً): السَّريرُ أو العَرْشُ أو مَقْعَدٌ لجالس واحد.

والكُرْسيُّ أيضا: مركزٌ علْميٌّ في الجامعة يَشْغَلُهُ أستاذ.

وكرْسيّ مفرد- والجمع: كَرَاسيّ.

وجاءَ في القرآن الكريم قولُهُ تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وعنْ سعيد بْن جُبَيْر في شرح هذه الآية الكريمَة أنَّ ابْنَ عبَّاس- رضيَ اللهُ عنْهمـا- قال: «الكُرْسيُّ مَوْضعُ القَدَمَيْن، والعَرْشُ لا يَقْدرُ قَدْرَهُ إلا اللهُ تعالى». عن ابن شيبَة في كتابه «صفَة العَرْش» ورواه الحاكم في مستدركه وقال: إنه على شرط الشيخين، البخاري ومسلم، ولم يخرجاه

وقال غير واحد من السَّلَف في «الكُرْسيّ»: «هُو بَيْنَ يَدَي العَرْش كَالمرْقَاة إلَيه».

المرقَاةُ (بفتح الميم وكسرها): الدَّرَجة.

(الكُرْسيُّ) في العَقيدَة من الغَيْبيّات التي نُؤْمنُ بها، ولا نَشْغَلُ أنفُسَنا بتفْصيلها.

- الكُفْر

يُقالُ: كَفَرَ الرّجُلُ كُفْرًا، وكُفْرَانًا: لم يُؤْمنْ بالوَحْدَانيَّة أوْ بالنُّبُوة أو بالشَّريعة، أو بثلاثَتها.

ويُقال: كَفَرَ نعمةَ الله فهو كَافرٌ- والجمع: كُفّارٌ، وكَفَرَةٌ، وكافرُون.

وللمؤنث: كافرةٌ- والجمع: كَوَافرُ.

وكَفَرَ بالشَّيء: تبرَّأَ منْهُ.

وكَفَّرَ عنْ يَمينه: أعْطَى الكَفَّارةَ- وكفَّرَ اللهُ عنه الذَّنْبَ: غفَره.

والكَفْرُ (لغةً): السَّتْرُ.

يقولُ اللهُ تعالى فى كتابه العزيز: **﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** [البقرة: ٢٨]

وقال جلَّ شأنُه: **﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً﴾** [الإنسان: ٤]

ولا خلافَ بيْنَ المسلمينَ على أنَّ الرجُلَ لو أظْهَرَ إنْكارَ الواجبات الظاهرة

المُتَواترَة كالصّلاة وحُضُور الجَماعة، أو أحلَّ المحرَّمات الظاهرةَ المتواترةَ فإنَّهُ يُسْتَتَابُ، فإنْ تابَ عُفيَ عنْه وإلا قتله الحاكم.

كما أنَّهُ لا يَجُوزُ للمسْلم أنْ يُكَفّرَ مسلمًا؛ لأنَّ النُّصوصَ تَدُلُّ على أنَّهُ يَخْرُجُ منَ النَّار منْ كانَ في قَلْبه مثْقالُ ذرَّة من إيمان، ولا يُكَفَّرُ إلا مَنْ كانَ مُنَافقًا زِنْديقًا، وقد صَنَّفَ الحَقُّ - جلَّ وعَلا - الخلائقَ ثلاثةَ أصناف:

١- مُؤْمنونَ ظاهراً وباطنًا. قال تعالى: ﴿الٓمٓ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١ - ٥]

٢- وكُفَّارٌ: وهم الَّذينَ لا يُقرُّونَ بالشَّهادة. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]

٣- ومُنافقُون: وهمُ الذينَ يُظْهرُونَ الإيمانَ ويُبْطنُونَ الكُفْر. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٨، ٩]

وفي الحديث الشَّريف عن ابن مَسْعُود - رضيَ اللهُ عنْه - قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «سبابُ المسْلم فُسُوقٌ، وقتَالُهُ كُفْرٌ». متفق عليه

- الكَلام

الكلامُ (في اللغة): الأصواتُ المفيدَةُ، وهو وَسيلَةُ الاتّصال والتَّبْليغ والتَّحاوُر. والكلمةُ (في النحو): هي اللفْظَةُ الدَّالَّةُ على معنى. وهي

مفردٌ- وجمعها: الكَلامُ. والفعْلُ: كَلَّمَ. يقال: كَلَّمَهُ تكْليمًا: وَجَّهَ الحديثَ إليه.

كَلمَةُ التَّوْحيد: لا إلهَ إلا الله.

- وَوَرَدَتْ في القرآن الكريم (كَلمَةُ التَّقْوَى) بالمعنَى نفسه: «لا إلهَ إلا الله». قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٦]

كما وَرَدَتْ «كَلمَةُ الله» بنفْس المعْنَى: (لا إلهَ إلا اللَّه). قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

[التوبة: ٤٠]

وَوَرَدَتْ «كَلمةُ رَبّكَ» بمعْنَى كُلّ ما أخْبَر به وأمَرَ به ونَهَى عنهُ. قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

[الأنعام: ١١٥]

أما «كَلمَةُ الكُفْر» و«كَلمَةُ الذينَ كَفَرُوا» فهيَ: الشّرْكُ باللَّه. قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾

[التوبة: ٧٤]

و «كَلمَةُ العَذاب» هي: الشَّقَاءُ والضَّلالُ، والهَلاكُ الذي قَدَّرَهُ اللهُ لمنْ عَصاهُ وكَفَرَ بنعْمَته. قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ [الزمر: ١٩]

-و«كَلمَةُ الفَصْل» ورَدَتْ بمعْنى: الإنظار إلى يَوم الميعَاد.

قـال تعـالى: ﴿وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١]

(أي لَعجَّل اللهُ لهمُ العقوبة)

والقـرآنُ الكريمُ كـلامُ الله المنَزَّلُ إلى عـبـده ورَسُوله مـحـمـد ﷺ. قـال تعــالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥]

وقـال تعـالى مُخـاطبًا رسـولَهُ مـحـمـداً ﷺ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦]

وكلامُ الله مُعْجزٌ لا تُحيطُ به العُقولُ والأفْهامُ، وهو منَ السَّعَة والإعجاز على النحــو الذي لا يَعْلَمُهُ إلا الله. قـال تعــالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

الكَوْثَرُ (لغةً): العددُ الكثيرُ، والخَيرُ العظيم.

أصلُهــا منَ الفــعل كَثُرَ الشَّيءُ كُثْرًا وكَثْرَةً، ضــد قَلَّ. ويقــال: تكَوْثَرَ الشَّيءُ: كَثُرَ كَثْرَةً بالغَةً.

والمشْهُورُ عندَ السَّلَف أنَّ الكَوْثَرَ نهرٌ في الجَنَّة، أعْطاهُ اللهُ نبيَّهُ محمداً ﷺ. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ١، ٢]

وقيلَ إنَّ الكَوْثَرَ في الآية الكريمة هو «الحَوْضُ».

وفي الحديث الشريف عن ابن عمرَ أن النبيَّ ﷺ قال: «الكَوْثَرُ نهْرٌ في الجَنّة، حَافَّتَاهُ الذَّهَبُ، والماءُ يَجْري فيه على اللُّؤْلُؤ، ومَاؤُهُ أشدُّ بَياضًا منَ اللبَن، وأحْلَى منَ العَسَل». أخرجه أحمد وابن ماجه

حرف اللام

- اللَّوح

اللوْحُ مفردٌ مذكَّرٌ- جمعُه: ألواح- ومؤنثُه: لَوحةٌ.

واللوْحُ: كُلُّ صَفْحَة من خَشب، أو ورق، أو غَيْر هذا، يُكْتَبُ فيها شيءٌ ما. قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥]

و«اللوْحُ المحْفُوظُ»: حَفظَ اللهُ فيه القرآنَ المجيدَ في الملإ الأعْلَى، مَحْفُوظًا منَ الزيادة والنقص، وكَتَبَ اللهُ فيه مَقاديرَ الخلائق حتى يَوم القيامة. قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾

[البروج: ٢١، ٢٢]

وفي الحديث الشريف، عن ابن عبَّاس - رضيَ اللهُ عنه - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللَّهَ تَعالَى خلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا منْ دُرَّة بَيْضَاء، صفَحَاتُها منْ يَاقوتة حَمْرَاء، قَلَمُهُ نُورٌ، وكتَابُهُ نورٌ. للَّه فيه كُلَّ يَوْم ستُّونَ وثلاثمائة لَحْظَة، يَخْلُقُ ويَرْزُقُ، ويُميتُ ويُحْيي، ويُعزُّ ويُذلُّ، ويَفْعَلُ مايشاءُ».

أخرجه الطبراني

حرف الميم

- المُبَشَّرون بالجنة

البُشْرَى والبِشَارةُ: الخَبَرُ السَّارُّ لا يَعْلَمُهُ المخْبَرُ به. والبِشَارَةُ والبُشْرَى أيضًا: ما يُعْطَاهُ المبشِّرُ. وبُشّرَ بالخَبَر بشْرًا: فَرحَ به وسُرَّ. وبَشَّرَ فلانًا بالأمْر: فَرَّحهُ به.

وفي التنزيل العزيز: ﴿**إنَّ الَّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [فصلت: ٣٠]

﴿**يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا**﴾ [مريم: ٧]

والمبَشَّرُونَ بالجنَّة صَفْوَةٌ منْ صَحابَة رسول الله ﷺ وَرَدَ ذكْرُهُم بالاسْم في أحاديثَ نبوية شريفة، منْها:

عن عبد الله بن عَوْف أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أبو بكر في الجنَّة، وعُمَرُ في الجنة، وعُثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةُ في الجنَّة، والزُّبَيْرُ في

الجنة، وعبْدُ الرّحْمن بنُ عَوْف في الجنة، وسَعْدُ بنُ أبي وَقّاص في الجنَّة، وسَعيدُ بنُ زيد في الجنة، وأبُو عُبَيْدَةَ عامرُ بنُ الجرّاح في الجنة». رواه الترمذي

هؤلاء هُم المُبَشَّرونَ بالجنَّة، كما قالَ بذلكَ رسولُ الإنسانيَّة محمد ﷺ. والتصديقُ - كما يقولُ الرسولُ ﷺ - رُكْنٌ منْ أركان عَقيدَة المسلم. وقد نَزلَتْ في ذلكَ الرَّعيل الأوَّل منَ الصَّحابَة الآيةُ الكريمةُ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

وفيما يلي نبذة عن حياة كل من أولئك الذين خصهم الرسول ببشارة الجنة مرتبين ألفبائيا:

أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

أولُ الخلفاء الراشدينَ، وَرَفيقُ رسول الله ﷺ في الغار في أثْناء هجْرَته من مكَّةَ إلى المدينَة. كان اسمُهُ في الجاهليّة عَبْدَ الكعبَة، فسُمّي عبد الله بعدَ إسْلامه، وكُنّيَ بأبي بكر.

عن ابن الزُّبَيْر - رضيَ اللهُ عَنْه - قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لوْ كنتُ مُتَّخذًا من أمَّتي خليلاً لاتَّخذْتُ أبَا بكْر، ولكنْ أخي وصَاحبي».

البخاري ومسلم

وأبو بكر الصّدّيقُ والدُ عائشةَ أمّ المؤمنين رضي اللهُ عنهما، وهو إمامُ المسلمينَ في صلاتهم في أثناء مَرَض الرسول الأخير، وتحمَّلَ المسئولية بعدَ

وفاة الرسول ﷺ، وأمَّنَ حُدُودَ الدولة الإسلاميَّة بحملَة أسامةَ بن زَيْد. كما قَضَى على فتنة المرْتَدّينَ، وحَفظَ الدَّعْوَةَ الإسلاميَّةَ منَ الضياع. وهو الذي قال: «واللّه لَوْ مَنَعُوني عقالاً كانوا يُؤدُّونَهُ لرسول اللّه لَقَاتَلْتُهُم دُونَه».

(والعقَال: زكاة عام من الإبل والغنم)

وكان مثالاً للقائد المتَّبع سُنَّة اللّه ورسوله ﷺ. وكان مَثلاً رائعًا للحاكم المتقَشّف الزَّاهد، حتى إنَّ عمرَ بنَ الخطَّاب قال فيه:

«لقد أتْعَبَ أبو بكر مَنْ يَأتي بعدَهُ».

وفي عَهْده بُدئ في جَمْع القرآن الكريم، دُسْتُور الإنسانيَّة الخالد الباقي أبَدَ الدَّهْر.

وقَد رَشَّحَ للْخلافة منْ بعده عمرَ بنَ الخطَّاب - رضيَ اللهُ عنْه - ترشيحًا واضحًا وصَريحا، ثم بايَعَهُ المسلمونَ بعدَ وفاة الصّدّيق رضيَ اللهُ عنه.

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه:

هو عامرُ بنُ عبد الله بنُ الجرَّاح، وكُنْيَتُهُ أبو عُبَيْدة. وقد أسْلَمَ وتحمَّلَ منَ الأذَى ما تحمَّلَ، فهاجَرَ إلى الحبَشَة، ثم عادَ وشَهدَ يوْمَ بدر وأبْلَى بلاءً حَسَنًا. وفي معركة أحُد انتزَعَ سَهْمًا أصابَ رسولَ الله ﷺ. بعثَهُ الرسولُ ﷺ إلى نَجْرَانَ ليُعَلّمَ الناسَ مبادئ الإسلام.

وعن أنَس بن مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لكُلّ أمَّة أمينٌ، وإنَّ أمينَ هذه الأمة أبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجرَّاح». رواه البخاري

ولقدْ جاهَدَ أبُو عُبَيْدَةَ - رضيَ اللّهُ عنْه - المرْتَدّينَ مَعَ الصّدّيق، ووَقَّعَ وثيقَةَ فَتْح دمَشْقَ في معركة اليَرْمُوك، وتُوفّي في عهد الخليفة عمرَ بن الخطاب، في طاعُون عَمْواسَ بالشّام، قبلَ أنْ يَبْلغَ السّتينَ من عمره.

الزبير بن العوام رضي الله عنه:

أمُّهُ صَفيَّةُ بنتُ عبد المطَّلب، وأبوهُ العَوَّامُ بنُ خُوَيْلد. أسلمَ الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّام وهو في سنّ الشباب، وتَحمَّلَ من أجْل الإسلام ما تحمَّلَ المسلمونَ الأوائلُ، فهاجَرَ الهجْرَتَيْن، وأبْلَى في الإسلام بَلاءً حَسَنًا، وخصوصا في غزوة بدر الكبرَى، كما شَهدَ جميعَ الغزوات مع رسول الله ﷺ.

وعن جابر - رضيَ اللهُ عنه - قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لكُلّ نَبيّ حَوَاريّا، وإنَّ حَوَاريِّي الزُبَيْرُ بنُ العَوَّام». رواه البخاري

وكان الزُبَيْرُ بنُ العوّام قائدَ جيش اليَرْمُوك، الذي حقَّقَ النصرَ في الشام في آخر عَهْد الصدّيق وأوّل عهد عمر، وشاركَ في فَتْح مصرَ في عَهْد الخليفة عمرَ بن الخطَّاب، وقُتلَ في حرب عليّ ومُعاوية، وكان عُمْرُهُ زُهاءَ خمسة وستّينَ عامًا.

سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه:

هو سعدُ بنُ مالك بن وُهَيب بن عبد مَناف، وشُهْرَتُهُ سعدُ بنُ أبي وَقّاص. أبْلَى في الإسلام بَلاءً حَسَنا، فخاضَ مع الرسول عليه الصلاةُ والسلامُ كلَّ الغَزَوات، وأبْلَى في أحُد بلاءً عظيمًا، وكان سعدٌ راميًا ماهراً، وكانَت حرْفَتُهُ صناعةَ السهام.

وعن عليّ بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنهُ أنه قال: «ما جَمَعَ رسُولُ الله ﷺ أبَوَيْه لأحَد غيرَ سَعْد بن مالك؛ فإنّهُ جعَلَ يَقولُ لَهُ يومَ أحُد: ارْمِ، فداكَ أبي وأمي». رواه البخاري

وقد اسْتَمرَّ سعدُ بنُ أبي وَقَّاص يُجاهدُ منْ أجْل الدّين في عهد الصّدّيق أبي بكر، وفي عهد الفاروق عمرَ بن الخطاب رضيَ اللهُ عنهما، وارْتَبَطَ اسمُهُ بمعركة القادسيَّة ضدَّ الفرس، فقد كان قائدَ جَيْش المسلمينَ في تلكَ المعركَة.

تُوُفّيَ سعدُ بنُ أبي وَقَّاص - رضيَ اللهُ عنْهُ - وقد جاوزَ منَ العمْر ثَمانينَ عامًا، وكُفّنَ في ثوبه الذي شهدَ به معركَةَ بَدْر، وكان يَحْتفظُ به في خزانَة خاصَّة به.

سعيد بن زيد رضي الله عنه:

وُلدَ سعيدُ بنُ زَيْد لأب كان يُنْكرُ عبادَةَ الأصْنام، فقَدْ كانَ أبوهُ زَيْدُ ابْنُ عَمْرو بن نُفَيْل من الحُنَفاء (على ملّة إبراهيمَ عليه السلامُ)، وكان أثَرُهُ واضحًا في ابْنه سعيد رضيَ اللهُ عنْهُ، فكانَ سَبَّاقًا إلى الإسلام. ويُرْوى عنه أنَّهُ قال: «واللَّه لَقَدْ رَأيْتُني وإنَّ عُمَرَ لَموَثّقي على الإسْلام قَبْلَ أنْ يُسْلمَ عُمَرُ». رواه البخاري

وقد اشْتركَ سعيدُ بنُ زيد - رضيَ اللهُ عنْه - في كلّ المشاهد مع رسول الله ﷺ ما عدا بَدْراً؛ حَيْثُ كان يُراقبُ عيرَ قُريش بأمْر منَ القائد الأعلى محمد ﷺ.

وكـان يَجِـدُ نَفْسَهُ في مَيْدان الجِـهـاد دُونَ غَيْره، واسـتَمَرَّ على ذلكَ في عَهْدَي الصِّدّيق والفـاروق، وأبْلَى بلاءً حسَنًا في حُروب المرْتدّينَ والفرس والروم.

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه:

كان طَلْحةُ بنُ عُبَيْد الله منْ أثْرياء تُجار مكةَ، وكـان من أوائل مَن أسلَمَ منَ الصحابة رضوانُ الله علَيهم. وقد لَقي منْ أهله وقبيلته الكثيرَ من التَّعْذيب بسبب إسلامه، حتَّى إنَّ نَوْفَلَ بنَ خُوَيْلد- من أشـراف قـبيلة تَميم-شَدَّهُ وجَرَّهُ على الحجارة والرِّمال في وَهَج صَحْراء مكةَ، بعدَ أن ربطَهُ مع الصِّدّيق أبي بكر في حَبْل واحد.. وصبرَ طَلْحَةُ.. وأصْبحَ يُلَقَّبُ هو وأبُو بكر الصِّدّيقُ بالقَرينَيْن.

هاجرَ طَلْحَةُ إلى المدينة صابراً مُحْتَسبًا، بعدَ أن تركَ مالَهُ وأهْلَهُ في مكةَ، واصطَحَبَ معه في رحلَة الهجرة آلَ قَرينه أبي بكر الصِّدّيق، الذي كان قَد سَبَقَهُ إلى المدينة مُهاجرًا مع الرسول ﷺ.

وقد شاركَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْد الله- كما شـاركَ سَعيدُ بنُ زَيد- في كلّ الغزَوات مع رسول الله ﷺ، ما عَدا بَدْرًا، حيثُ كانا يَقُومان بُمراقَبَة حَركة قَوافل قُرَيش التي تَحملُ التجارَةَ مارَّةً بيَثْربَ، وشاركَ طَلْحَةُ في غزوة أحُد، وجُرحَ في المعركة أربعةً وعشْرينَ جُرْحًا، وشُلَّتْ إصْبَعُهُ. وقد أطْلقَ عليه صَقْرُ أحُد؛ لمَا أبلاهُ في المعركة من ثبات وشجاعة.

وقــال أبُو بكر الصّدّيقُ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ عن يَوْم أحُد : «ذلك كُلّهُ يوْمُ طَلْحَة» . وقد حملَ الرسولَ ﷺ ورَجَعَ به . ودَعا الرسولُ لَهُ بالشّفاء والقُوَّة .

عن أبي عثمانَ ـ رضيَ اللهُ عنْه ـ قال : «لَمْ يَبْقَ مع النَّبيّ ﷺ في بَعْض تلْكَ الأيام التي قَاتَلَ فيها رسولُ الله ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْد» . رواه مسلم

وكان طلْحَةُ جَوَادًا كريمًا ، سَخَّرَ كُلَّ ما كان يَمْلكُ منْ أموال للفقراء والمساكين . وكان رَغْمَ ذلكَ زاهداً متقشّفًا ، كما كان بليغًا فصيحًا .

ولقدْ رَشَّحَهُ الخليفةُ عمرُ بنُ الخطَّاب ـ رضيَ اللهُ عنه ـ ضمْنَ ستَّة من كبار الصحابة لخلافَته بعدَ موته .

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه :

كان يُسَمَّى في الجاهليَّة عبدَ الكعبَة ، فلما أسلَمَ سمَّاهُ النبيُّ ﷺ عبدَالرحمن .

تحمَّل من أجْل الإسلام ما تحمَّلَ ، فهاجَرَ إلى الحبَشة ثمَّ إلى يَثْرب ، وكان عبدالرحمن تاجرًا أمينًا صادقاً ، فاشتَغلَ بالتجارة فى يَثْرب ، وأصبحَ ذا ثراء عَريض .

شَهدَ عبدُ الرحمن بنُ عَوْف – رضيَ اللهُ عنه – بَدْرًا وأحُدًا ، وأظْهَرَ في أحُد بطولةً وفداءً ، وأصيبَ فيها بنَحْو عشرينَ جُرحًا .

وكان عبدُ الرحمن فَقيهًا في الدّين ، وصاحبَ الفُتْيَا في عهد عمرَ ابن الخطاب ـ رضيَ اللهُ عنه ـ في أمر طاعُون عَمْوَاسَ بالشّام . وهو الذي قالَ

للخليفة عمرَ بن الخطاب إنَّ عنْدَهُ من ذلكَ علْمًا، وإنَّهُ قدْ سَمعَ رسولَ الله ﷺ يقول للمسلمين: إنَّهُ إذا ما وَقَعَ بأرض بلاءٌ فلا يُقْدمُوا عليه، وإذا وقَعَ البلاءُ بأرض هم فيهَا، فلا يَخرُجُوا فرارًا منْها.

كما أنهُ أفْتَى عمرَ - رضيَ اللهُ عنه - في حَدّ الخَمْر.

وكان رسولُ الله ﷺ يُسَمّي عبدَ الرحمن بنَ عَوْف (الصَّادقَ البَارَّ).
ودَعا له ﷺ بالسُّقْيا منْ سَلْسَبيل الجنَّة.

عثمان بن عفان رضي الله عنه:

في الحديث الشريف عن أبي موسَى - رضي اللهُ عنْه - قال: «إن النبيَّ ﷺ دَخلَ حائطًا، وأمَرَني بحفْظ باب الحائط. فجاءَ رجلٌ يستأذنُ فقال: ائْذَنْ لَهُ وبَشّرْهُ بالجنة... فإذا أبو بكر. ثُمَّ جاءَ آخرُ يَستأذنُ فقال: ائْذَنْ لَهُ وَبَشّرْهُ بالجنَّة... فإذا عمر. ثُمَّ جاءَ آخرُ يَستأذنُ، فسكَتَ هُنَيْهَة ثم قال: ائذَنْ لَهُ وبَشّرْهُ بالجنة على بَلْوَى سَتُصيبُهُ، فإذا عثمانُ بنُ عفَّان». رواه البخاري

وعثمانُ بنُ عفّان - رضيَ اللهُ عنْه - ثالثُ الخلفاء الراشدين. رشَّحَهُ عمرُ ابنُ الخطاب بينَ الذين رُشّحُوا للخلافة، فاختارَهُ المسلمون، وكان عمْرُهُ قد تجاوزَ السّبعينَ عامًا، فكانت لَديْه الحكْمَةُ والحنْكَةُ. ولما دبَّت الفتَنُ بينَ المسلمينَ استُشْهدَ من جرَّائها. وكان يُلَقَّبُ بذي النُّورَيْن؛ لأنّه تزوَّجَ بابْنَتَي الرسول ﷺ رُقيةَ، ومن بعدها أمّ كُلْثُوم.

كان عثمانُ بنُ عفانَ - رضي اللهُ عنه - أشَدَّ المسلمينَ حياءً، وقد شَهدَ له الرسولُ ﷺ بذلك. وقد هاجرَ الهجرتَين (إلى الحبَشة وإلى المدينَة) من أجل

الإسلام، والمحافَظَة على دينه ونُصْرَة الدعوَة. وكان جَوَادًا من أجْل الدِّين، فقد صَبَّ بَيْنَ يَدَيْ رسول الله ﷺ عَشْرَةَ آلاف دينَار لتجهيز جَيْش العُسْرَة، فدَعا له رسولُ الله ﷺ بالمغْفرة فيما أسَرَّ وفيما أعْلَنَ، وفيما هوَ كائنٌ إلى يَوْم القيامة.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ابنُ عَمّ النبيّ ﷺ، وزوجُ ابْنَته فاطمةَ الزَّهراء. بَدت شجاعتُهُ منذُ صباهُ، فقد نامَ في فراش النبيّ ﷺ يومَ هجرَته من مكةَ إلى المدينة. وفي غَزْوة الخَنْدَق خرجَ في جُرْأة وشجاعة، يَحْسمُ بالسَّيف تَحَدّي عمْرو بن وُدّ للمسلمين، فقَضَى عليه. وكان معَ شجاعته يَخافُ اللهَ، ويُؤْثرُ غيرَه من الناس على نفسه، وقد نَزَلَتْ فيه وفي آل بيته الآيةُ الكريمة: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ [الإنسان: ٧، ٨]

وفي الحديث الشَّريف عن حَبَشيّ بْن جُنادةَ - رضيَ اللهُ عنه - أن رسُولَ الله ﷺ قال: «عليٌّ منّي وأنا منْ عَليّ، ولا يُؤَدّي عَنّي إلا أنا أوْ عَليٌّ».

رواه أحمد والترمذي والنسائي

وكان عليٌّ - رضيَ اللهُ عنهُ - ذكيا فَطنًا، حتى جرَى به المَثَلُ: «لا قضيَّةَ إلا وأبو الحَسَن لَها».

وهو رَابعُ الخلفاء الراشدين. وكان يَحْرصُ على إقامَة العدل، ويُوصي الولاةَ بالرعيَّة خيرًا. وقد استُشْهدَ في السّابعَ عَشَرَ منْ رمضانَ عامَ ٤٠هـ،

حيث طَعَنَهُ عبدُ الرحمن بنُ مُلْجَم. وقد أوصى قَوْمهُ والجراحُ تَنْزِفُ منه قائلاً: «يا بَني عَبْد المطَّلب، لا تَخُوضُوا دماءَ المسلمينَ خَوْضًا..». فقد كان يَحْرِصُ على حَقْن دماء المسلمينَ وهو يُسْلمُ الرُّوحَ إلى بَارئها، رضي اللهُ عنه. وكانَ عُمْرُهُ زُهَاءَ ثَلاثَة وستينَ عامًا.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

أسْلَمَ وهو في نَحْو السادسَة والعشرينَ منْ عمْره، وكان قويّا مَهيبًا في جاهليته. ولقَدْ هَذَّبَ الإسلامُ تلكَ القُوَّةَ الهادرَةَ، ثم وجَّهَها الوجْهَةَ السَّويَّةَ، فكانَتْ قُوَّةُ عمرَ في الإسلام معَ الحقّ وللحقّ.

ساندَ الرسُولَ ﷺ في الجَهْر بالدّعْوَة، كما أعْلَنَ هجْرَتَهُ إلى يَثْربَ على الملإ من قريش مُتَحدّيًا جَبَرُوتَ الجاهليَّة وطغيانَ القوة الغاشمَة.

وعمرُ بنُ الخطَّاب - رضيَ اللهُ عنْه - ثاني الخلفاء الراشدينَ، وأولُ مَنْ لُقّبَ بأمير المؤمنين. وهو والدُ حَفْصةَ أمّ المؤمنين. وأولُ من أشارَ على أبي بكر - رضيَ اللهُ عنهُما - بجَمْع القرآن الكريم حينَ رأى استشْهَادَ حُفَّاظ القرآن في حُرُوب الرّدَّة.

كما أنهُ أولُ مَنْ أنْشأَ الدَّواوينَ في الإسلام، فجَعَلَ ديوانًا للْجُنْد، وآخرَ للقضاء، وطبَّقَ ما يُشْبهُ التَّأمينَ الاجْتماعيَّ، ووزَّعَ العطاءَ على قَدْر البَلاء في الإسلام ومنْ أجْله.

واتَّسَعَت الدّولةُ الإسلاميةُ في عهْده، وكان يَحْكُمُها بالعدْل والحزْم.

وفي الحديث الشريف، عنْ حُذَيْفَةَ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اقْتَدُوا باللَّذَيْن منْ بَعْدي: أبي بكر وعُمَر». رواه أحمد والترمذي وابن ماجه

وقد طَعَنَهُ أبو لُؤْلُؤَةَ المجُوسيُّ طَعْنَةً أسْلَمَ - رضيَ اللهُ عنْه - على أثَرهَا الرُّوحَ لله تعالى في السَّابعَ عَشَرَ من ذي الحجَّة عامَ ثلاثة وعشرينَ منَ الهجْرة.

- المُتَشابه

يُقال: أشْبَهَ الشَّيءُ الشيءَ أي مَاثَلَهُ.

تَشَابَهَ الشَّيْئان: أشْبَهَ كُلٌّ منْهما الآخرَ حتّى التَبَسا.

والشِّبْهُ: المثْلُ.

والشُّبْهَةُ في الشَّرع: ما التَبَسَ أمْرُهُ فلا يُدْرَى أحَلالٌ هو أم حَرَامٌ، وحقٌّ هو أم باطل؟

والمتَشَابهُ: المتمَاثلُ.

والمتَشابهُ في القرآن الكريم: النَّصُّ القرآنيُّ يَحْتَملُ عدَّةَ معانٍ.

قال تعالى: **﴿هُوَ الَّذي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكتَابَ منْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكتَاب وَأُخَرُ مُتَشَابهَاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبهمْ زَيْغٌ فَيَتَّبعُونَ مَا تَشَابَهَ منْهُ ابْتغَاءَ الْفتْنَة وَابْتغَاءَ تَأْويله وَمَا يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسخُونَ في الْعلْم يَقُولُونَ آمَنَّا به كُلٌّ مّنْ عند رَبّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَاب﴾** [آل عمران: ٧]

وفي الحديث الشريف عن النّعمان بن بشير - رضيَ اللهُ عنه - قال: قال النبي ﷺ: «الحَلالُ بَيّنٌ والحَرامُ بَيّنٌ، وبينَهما أمورٌ مُشْتَبِهَةٌ. فمَنْ تَرَكَ ما شُبّهَ عليه منَ الإثم كان لمَا استَبَانَ أتْرَك. ومن اجْتَرأ على ما يُشَكُّ فيه من الإثم أوشَكَ أن يُوَاقعَ ما استَبانَ، والمعاصي حِمَى الله، مَنْ يَرْتَع حولَ الحِمَى يُوشكُ أن يُواقعَهُ». رواه البخاري

- المُستحَبّ

الاسْتِحْبابُ: الاسْتحسانُ. واستَحَبَّهُ علَيه: آثَرَهُ عليه واختارَهُ.

قال تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذين آمَنُوا لا تتَّخذُوا آباءَكُمْ وإخْوانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإيمَانِ وَمَن يتَولَّهُم مّنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣]

والمُستَحَبُّ: ما يُؤْثَرُ ويُفَضَّلُ ويُختارُ للإنسان أن يفعلَه.

والمستحبُّ في الشرع: ما لم يَطْلُب الشَّرْعُ أداءَهُ بشكل مُؤكَّد، ولم يَضَعْ في الوقْت نفسه عقابًا لتركه أو إهْمَاله، لكنَّ فعْلهُ أولَى. فإفْشاءُ السلام بينَ المسلمينَ أمرٌ مستحبٌّ، وتَقْبيلُ الحجر الأسود في الطَّواف أمرٌ مستحبٌّ كذلك.

وفي الحديث الشريف عن عَبْد الله بن سلام - رضيَ اللهُ عنه - قال: سَمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا أيُّها الناسُ أفْشُوا السلامَ، وأطْعمُوا الطعامَ، وَصِلُوا الأرْحامَ، وَصَلُّوا والناسُ نيامٌ، تَدْخُلُوا الجنةَ بسلام».

رواه الترمذي

عن ابن عمرَ أن عمرَ ـ رضيَ اللهُ عنهما ـ قَبَّلَ الحَجرَ وقال: «إنّي لأقَبِّلُكَ وإني لأعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ، ولَكنّي رَأيْتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ». رواه مسلم

والمسلمُ يَتَحرَّى الأمورَ المستحَبَّةَ في الإسلام ليَقُومَ بها، ويَنالَ ثَوَابَها.

– المَشيئَة

فعلها: شَاء، يَشاءُ، مَشيئةً. ويَغلبُ أن تكونَ المشيئَةُ أكْثرَ خُصوصيَّةً منَ الإرادة. والشيءُ من المشيئَة.

ومشيئةُ الله سبحانَهُ وتعالى مطلقَةٌ تَشْمَلُ كُلَّ شَيء في الأرض والسَّموات وما بينَهما؛ فهو ـ سبحانَهُ وتعالى ـ خَالقُ كُلّ شيء، وكُلُّ شَيْء يَسيرُ وَفْقَ مَشيئَته. قال تعالى: ﴿**لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [الحديد: ٢]

وقال تعالى: ﴿**وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا**﴾

[الكهف: ٢٣، ٢٤]

فالمسلمُ يَنْبَغي أن يُقدّمَ المشيئَةَ في جَميع أعماله، فيَقُول: «إن شاءَ الله».

– المكْروه

ضد المستحبّ، والشَّيءُ الكَريهُ أو المكروهُ: هو الشيءُ القبيحُ.

والمكروهُ (في الشَّرع): ما لم يَطْلُب الشّرعُ تركَهُ بطريقة جازمَة، ولم يَفْرِضْ على فعْله عقابًا، ولكنَّ تَرْكَهُ أولَى.

ومنَ الأمور المكروهَة في الإسلام:

السَّخَبُ في الأسواق، ودَفعُ السَّيِّئَة بالسَّيِّئَة، وتأخيرُ الصلاة إلى قُرْب وقت فَوَاتها، وكثرةُ السُّؤال، وإضاعَةُ المال، والسَّرفُ في الماء، وتَشْبيكُ الأصابع عندَ الجُلُوس في المسجد انتظاراً للصلاة، كما يَحْرُمُ نشْدَانُ الضَّالَّة في المسجد، ويُكرهُ صَومُ يوم الجمُعَة أو السبت منفرداً، ويُكرَهُ صيامُ يوم الشكّ في بدْء شهر رمضانَ إن لم تَثبُتْ رُؤْيَةُ الهلال شرعًا.

(السَّخَبُ: هو الصَّخَبُ. وهو رفعُ الصّوت بالخصام)

وعن عطاء بن يسار ـ رضي اللهُ عنْه ـ قال: لَقيتُ عبدَ الله بنَ عَمْرو ابن العاص ـ رضي اللهُ عنهما ـ قلتُ: أخبِرْني عن صفة رسول الله ﷺ في التَّوراة. قال: أجَل، والله إنهُ لموصُوفٌ في التوراة ببعْض صفتَه في القرآن:

«يا أيُّها النبيُّ إنَّا أرسَلْنَاكَ شَاهداً ومُبَشّراً ونذيراً، وحرْزًا للأمّيّين. أنتَ عَبْدي ورسولي، سمَّيْتُكَ المتوكّل، لَيسَ بفَظّ ولا غَليظ، ولا سَخَّاب في الأسواق، ولا يَدْفَعُ السّيئةَ بالسيِّئة، ولكنْ يَعْفُو ويَغفر.

رواه البخاري (انظر: المستحب)

– الملائكة

خَلْقٌ من أشْرَف خَلْق الله، وعبادٌ مكرمُونَ، لايأكلونَ ولايَشربونَ ولايتَناسلُونَ، يُسبّحُونَ الليلَ والنهارَ لايَفْتُرُونَ، ويَفْعلونَ ما يُؤْمَرُون.

خلقَهم اللهُ من نُور، على حين أنهُ ـ سبحانَهُ وتعالى ـ خَلَقَ الإنسانَ منْ صَلْصال كالفَخَّار، وخَلَقَ الجانَّ منْ مارج من نار.

ولقد وكَلَ اللهُ إلى الملائكَة وظائفَ مُعَيَّنة:

فمنْهم حَمَلَةُ العَرْش، ومنْهم الحفَظَةُ على العباد، ومنْهم الكرَامُ الكاتبُونَ لأعمال الخَلْق، ومنْهم الموكَّلُونَ بالجنّة ونعيمها، ومنْهم الموكَّلُونَ بالنار وعذابها. ومن الملائكة ملائكةٌ مُقَرَّبُونَ: كجبْريلَ وميكَائيلَ وإسْرَافيلَ عليهم السلام، ومنْهم غيرُ ذلك. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١]

وقال جَلَّ شأنُه: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]

- ومن الآيات الكريمة التي تُخْبرُ عن الملائكة: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١]

﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]

وفي الحديث الشريف، عن عائشةَ - رضيَ اللهُ عنْها - أن الرسولَ ﷺ كانَ في دعائه عندمَا يَقومُ للصلاة، يَقول: «اللهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وربَّ إسْرَافيلَ، فاطرَ السموات والأرض، عالمَ الغَيْب والشَّهادة، أنتَ تَحكُمُ بينَ عبادكَ فيما كانوا فيه يَختَلفُون. اهْدني لما اخْتُلفَ فيه منَ الحقّ بإذنكَ؛ إنّكَ تَهْدي مَنْ تَشاءُ إلى صراط مُسْتَقيم». رواه مسلم

وفي الحديث الشريف أيضًا، عن رسول الله ﷺ أنهُ قال: «إنَّ البيْتَ المَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يوم سَبْعونَ أَلْفَ مَلَك، ثمَّ لا يَعُودون». أصله في الصحيحين

وفي الحديث أيضا، أن الرسُولَ ﷺ قال: «يَتمَثَّلُ لي المَلَكُ أحيانًا رَجُلاً فَيُكلِّمُني، فَأعي ما يَقول». رواه البخاري

ولا يكْتَملُ إيمانُ المسلم إلا إذا آمنَ بالملائكة وما جاءَ في حَقّهم منَ الآيات والأحاديث.

إسرافيل «عليه السلام»

المَلَكُ الموكَّلُ بالنَّفْخ في الصُّور للبَعْث يَوْمَ القيامة.

قال تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨) وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾[الزمر: ٦٨ - ٧٠]

والنَّفْخَةُ التي تُشيرُ إلَيها بدايةُ الآية الكريمَة هي النَّفْخَةُ الثانيةُ (نَفْخَةُ الصَّعْق). وهي التي يَموتُ بها الأحْياءُ منْ أهل السموات والأرض، إلا مَنْ شاءَ اللهُ، وتَسْبقُها النفخةُ الأولى (نَفْخَةُ الفزَع). قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**﴾ [النمل: ٨٧]

ثمَّ يقْبضُ أرواحَ الباقين، حتى يكونَ آخرَ من يَموتُ ملَكُ الموت.

قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]

ثم يُحْيِي اللهُ سبحانَه - أولَ مَنْ يُحْيِي - إسْرافيلَ، ويأمُرُهُ أن يَنْفخَ في الصُّورِ نَفْخَةً أخرَى، وهي النَّفْخَةُ الثالثةُ (نَفْخةُ البَعث). .

وكَثيرٌ من العلماء يَرَون أنها نَفْخَتان فحسب: نَفخةُ الصَّعْقِ ونفخةُ البَعث. قال عزَّ وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]

اللهم أكرمنا في اليوم العَصيب، الذي لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون، ولا منصبٌ ولا جاه.

جبريل عليه السلام:

هو الرُّوحُ الأمينُ، الملَكُ السَّفيرُ بينَ الله وأنبيائه، والذي نَزَلَ بالذّكْرِ الحكيم على قَلْب رسول الله ونبيّه محمد ﷺ بإذن الله، مُصَدّقًا لما بينَ يَديه منَ الكتب المتقدّمَة، وهُدًى وبُشْرَى للمؤمنين. قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧]

والآيةُ تُشيرُ إلى عناد اليَهُود للرسول ﷺ، في حوار دَخَلوا معه فيه حَوْلَ صدْق نُبُوَّته. . وقد سَلَّمَ اليهودُ في الحوار بكلّ ما أخبرَهُم به الرسولُ في إجابَته عن الأسئلة التي سَألوها، غيرَ أنهم في آخر الأمْر لم يَجدُوا حُجَّةً يَحْتَجُّونَ بها سوى اتهام جبريلَ - عليه السّلامُ - بأنهُ نَزلَ فقط بالحرب

والقتال، وأنهُ عدوٌّ لَهم، فَنَزَلت الآيةُ السابقَةُ تَتْبَعُها آيةٌ أخرَى تَقول: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّه ومَلائِكتِهِ وَرُسُلِه وَجبْرِيلَ وَميكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٩٨]

حَمَلَةُ العرش

العَرْشُ عَرْشُ الرَّحمن، سبحانَه وتعالى. يقولُ عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]

وَحَمَلَةُ العرش منَ الملائكة وَرَدَ ذكرُهُم في الآية الكريمَة: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]

(انظر: «العرش)

خَزَنَةُ جهنم

الخَزَنَةُ (جمعٌ)- مفردُه: الخازنُ. وهو مَنْ يَقُومُ على الخزانَة. وخَزَنَةُ جهنَّم هم الملائكةُ الموكَّلون بالنار، وهم زَبانيَةٌ غلاظٌ شدادٌ. قال اللهُ تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١]

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]

وقـــال جل شـــأنه : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر : ٢٧ - ٣٠]

وفي الحديث الشريف : رَوَى ابنُ أبي حاتم ، عن البَرَاء - رضي اللهُ عنهما - في قوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال : «إن رَهْطًا من اليهود سألوا رَجُلاً من أصْحاب رسول الله ﷺ عن خَزَنَة جَهَنمَ ، فقال : اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ . فجاءَ رَجُلٌ فأخبرَ النبيَّ ﷺ ، فأنزلَ اللهُ تعالى عَلَيْه سَاعَتَئذ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ فأخبرَ أصحابَهُ» . رواه ابن أبي حاتم

وجاء في تَفْسير ابن كثير لقوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : أي إنَّما ذَكَرْنا عدَّتهم أنَّهُم تسْعَةَ عَشَر اختباراً منَّا للناس ، حتى يَعْلَمُوا أنَّ هذا الرسولَ حقٌّ ، وأنَّه نَطقَ بمطابَقة ما بأيديهم من الكُتب السماويَّة المنزَّلَة على الأنبياء قَبْلَهُ . وقولُه تعالى في الآية التَّالية : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر : ٣١]

أي : ما يَعْلَمُ عددَهُم وكثرتَهم إلا هُوَ تعالى ، لئلا يَتوهَّمَ مُتوهِّمٌ أنَّهم تسْعَةَ عَشَرَ فقط .

الكرام الكاتبون:

وظيفةٌ من الوظائف التي يَقُومُ بها بعضُ الملائكة الذينَ هم خَلْقٌ من أشْرَف خَلْق الله، وعبادٌ مُكْرَمُونَ خَلَقَهم اللهُ من نور. و« الكرامُ الكاتبُون» مُكَلَّفُونَ بكتابَة أعْمال الخَلْق. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ⑩ كِرَامًا كَاتِبِينَ ⑪ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢]

وقال سبحانه: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ⑰ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . [ق: ١٧ - ١٨]

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]

وفي الصَّحيح عن أبي هُرَيْرَةَ أن النبيَّ ﷺ قال: «إن للّه مَلائكةً يَتَعَاقبُونَ فيكُمْ، ملائكَةٌ باللَّيل ومَلائكَةٌ بالنَّهار، ويَجْتَمعُونَ في صَلاة الصُّبْح وصَلاة العَصْر، فَيَصْعَدُ إليه الذينَ كَانُوا فيكُمْ، فَيَسْألُهُم- واللهُ أعْلَمُ بهمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عبادي؟ فيَقُولُونَ: أتيْنَاهُم وهم يُصَلُّونَ، وفارَقْنَاهم وهم يُصَلُّونَ».

أخرجه البخاري

فالكرامُ الكاتبُونَ يَكْتُبُونَ القوْلَ والفعْلَ وكذلك النِّيَّةَ. ويَشْهَدُ بذلكَ قَوْلُ النَّبي ﷺ: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: إذا هَمَّ عَبْدي بسَيِّئَة فَلا تكْتُبُوها عَلَيْه، فَإنْ عَمِلَها فاكْتُبُوها عَلَيْه سَيِّئَةً. وإذا هَمَّ عَبْدي بحَسَنَة فَلَمْ يَعْمَلْها، فاكتُبُوها لَهُ حَسَنَةً، فإنْ عَمِلَها فاكْتُبوها عَشْراً». رواه مسلم عن أبي هريرة

ولكي يَصحَّ إيمانُ المسلم وتَسْلَمَ عَقيدتُهُ، فإنَّه يُؤْمنُ إيمانًا كاملاً بالكرام الكاتبينَ، كما يُؤْمنُ بغَيْرهم منْ الملائكة.

الملَك المكلف بالأجنّة:

عن ابن مَسْعُود - رضي اللهُ عنه - عن الرسول ﷺ، عن رَبّ العزَّة عزَّ وجل: «إنَّ أحَدَكُمْ لَيُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْن أمّه أرْبَعينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثمَّ يكونُ عَلَقةً مثلَ ذلكَ، ثم يكونُ مُضْغَةً مثَل ذلك، ثم يُرْسَلُ إلَيْه المَلَكُ فَيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ، ويُؤْمَرُ بأربَع كلمات: رزْقه، وأجَله، وعَمَله، وهَلْ هو شَقيٌّ أو سَعيد. فوالذي لا إلَهَ غَيرُهُ، إنَّ أحَدَكُم لَيَعْملُ بعَمَل أهْل الجنَّة حتّى ما يكونُ بينَهُ وبينَها إلا ذراعٌ، فيَسْبقُ عليه الكتابُ، فيُخْتَمُ له بعَمَل أهل النَّار فَيَدْخُلُها، وإن أحدَكُم لَيَعْمَلُ بعمل أهل النَّار حتّى ما يكُونُ بينَهُ وبينَها إلا ذراعٌ واحدٌ، فيَسْبقُ عليه الكتابُ، فيُخْتَمُ لَهُ بعَمَل أهل الجنة فيَدخُلُها».

رواه مسلم

مَلك الموت:

هو عزْرَائيلُ عليه السلامُ، الملَكُ المُوكَّلُ بقَبْض الأرواح.

قال تعالى: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**﴾ [السجدة: ١١]

وملَكُ الموت هو الذي يَتولَّى بإذن الله قَبْضَ الرُّوح واسْتخْراجَها، ثم تأخُذُها منْه ملائكةُ الرحمة أو ملائكةُ العذاب، ويَتولَّونَها بعدَهُ بإذْن الله وقَضائه وقَدَره وحُكْمه وأمره.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]

والإيمان بمَلَك الموت- شأنُهُ شأنُ الإيمان بالملائكة جميعًا، وبالأعمال التي يَقُومونَ بها- يُعَدُّ ركنًا أساسيّا من أركان صحّة العقيدة للمسلم.

منكر ونكير:

ملكان كَريمان مُكلَّفان بسؤال المتوفّى في قَبْره، يَسْألانه عن رَبّه ودينه ونبيّه.

عن أنس - رضي اللهُ عنه - أن رسولَ الله ﷺ قال: «العَبْدُ إذا وُضعَ في قَبْره، وتَوَلّى وَذَهَبَ أصْحابُهُ حتّى إنه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعالهم، أتاه مَلَكان فَأقْعَداهُ فيَقُولان لَه: ما كُنْتَ تَقُولُ في هَذا الرجُل (مُحمّد ﷺ)؟ فيَقولُ: أشْهَدُ أنهُ عبدُ اللّه ورَسولُهُ. فيقالُ: انْظرْ إلى مَقْعَدكَ منَ النّار، أبْدلَكَ اللهُ به مَقْعدًا في الجنّة. قال النبي ﷺ: فيَرَاهُمَا جَميعًا. وأمّا الكَافرُ- أو المُنَافقُ- فيَقُولُ: لا أدْري كُنْتُ أقولُ ما يَقُولُ الناسُ. فيقالُ: لادَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ. ثم يُضْرَبُ بمطرَقَة من حَديد ضَرْبَةً بيْنَ أذنَيْه، فَيَصيحُ صَيحَةً يَسْمعُها مَنْ يَليه إلا الثَّقَلَيْن». رواه البخاري

ميكائيل:

ملَكٌ مُوكَّلٌ بالنَّبات والقَطْر والرِّزْق. ولقد حاولَ اليهودُ، في حوارهم مَعَ عمرَ بن الخطّاب - رضيَ اللهُ عنه - أن يَزُجُّوا باسْم ميكائيلَ- أو ميكال-

على أنّهُ عـدوٌّ لجبْريلَ ـ عليـهـما السـلام، فقـالوا: «إن جـبْريلَ - الذي يتنزَّلُ بالـوَحْي على رسـول الله - هو مَلَكُ الفَظَاظَة والغلْظَة والإعْسَار والتّشـديد والعَذاب ونحو هذا. وإن ميكائيلَ ـ على العكْس منْ ذلك ـ هو ملَكُ الرَّحْمة والرأفة والتخفيف..».

لكنَّ عمرَ - رضي اللهُ عنْه - رَدَّ علَيهم قائلا:

«قُلْتُ: فـوالذي لا إلَهَ إلا هـو، إنّهـمـا - والّذي بيْنَهُمـا (*) - لَعَدُوٌّ لمَنْ عَادَاهُمـا، وسلْمٌ لمن سالَمَهُمـا. ومـا ينْبَغي لجبْريلَ أن يُسَالمَ عدوَّ ميكائيلَ، وما ينْبَغي لميكائيلَ أنْ يُسالمَ عَدُوَّ جبْريلَ. قال: ثم قمتُ فأتْبَعْتُ النبيَّ ﷺ، فَلَحقْتُهُ وهو خارجٌ منْ خوخة لبني فلان، فَقـال: يا بنَ الخطّاب ألا أقْرئُكَ آيات نَزلْنَ قَبْلُ».. فـقرأ علَيَّ: ﴿**قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ**..﴾ حتى قَرَأ الآيات. قـال: «قلت: بأبي أنتَ وأمّي يارسـولَ الله. والذي بَعثَكَ بالحقّ، لقد جئْتُ أنا أريدُ أن أخْبركَ، وأنا أسْمَعُ اللطيفَ الخَبيرَ قد سَبَقَني إليكَ بالخَبَر».

• ذكره ابن جرير في تفسيره بسنده إلى الشعبي

(*) والذي بينهمـا: تشيـر إلى الحق تبارك وتعالى؛ لأن أحـد الملكين (جبـريل) عن يمينه، والآخر (ميكائيل) عن يساره.

- الميزان

هو الذي تُوزَنُ به يَومَ القيـامـة أعـمـالُ مَن يُحـاسَبُ - بقُدرة الله تعـالى - دُفعةً واحـدةً. والمثاقيل يومئـذ هي مَثاقيلُ الذَّرّ والخَرْدَل؛ تحقيقًا لإظهار

كمال العدل. قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

وقال سبحانه: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧]

وذلكَ لتحقيق العدل المطْلق بينَ خَلْقه.

وعن أبي هُريرةَ - رضيَ اللهُ عنه - أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كَلمَتان خَفيفَتان على اللسان، ثَقيلَتان في الميزان، حَبيبَتان إلى الرَّحمن: سُبحانَ اللّه وبحَمْده، سُبحانَ اللّه العظيم». أخرجه الشيخان *(انظر: «الإيمان»)*

حرف النون

- الند

النّدُّ مفرد- وجمعُه: أنْدادٌ.

والنّدُّ: المِثْلُ أو النَّظير.

ويقال أيضا: نَديد وهو: النّدُّ- وجمعه: أنْدادٌ، ونُدَداء.

والمؤنث: نَديدَة- وجمعها: نَدائدُ.

واللهُ تعالى وحدَه المتَفرّدُ بالكمال والجلال في كلّ شَيء، فليسَ لهُ ندٌّ ولا نَظير.

قال تعالى: ﴿فَلا تجعَلُوا للَّهِ أَندادًا وأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

(انظر: «التنزيه»)

وسورةُ الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤] تَعْدلُ في عَقيدة الإيمان ثُلُثَ القرآن.

وقد نَرَى منَ النّاس مَن يَتَّخذُ للّه أنْدادًا.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

وقال جلَّ وعَلا: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠]

وكلُّ هذا منَ الفساد والضّلال. فالمؤمنُ يَعتقدُ أن اللهَ - سبحانَه وتَعالى - يَتنَزَّهُ عن النّدّ والنَّظير.

- النسخ

النَّسْخُ (في اللغة): الإزَالَةُ.

يُقال.. نَسَخَ اللهُ الآيَةَ: أزالَ حُكْمَها، ونسخت الشمسُ الظلَّ: أزالته.

قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]

والنَّسْخُ في القرآن الكريم لا يَتَجاوزُ آيات معدودات في الكتاب الكريم.
منْها الآياتُ التي عالجَت موضوعَ «تحريم الخمر»:

-تُوَضّحُ الآياتُ الكريمةُ أنَّ تَحريمَ الخمر قد تمَّ على مراحلَ متدَرِّجة؛ فقد قَدمَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، وكانَ الناسُ يَشربونَ الخمرَ، فسألوا رسولَ الله ﷺ عنْها وعن المَيْسر، فأنزلَ اللهُ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ [البقرة: ٢١٩]

- وفي يَوم منَ الأيام صَلَّى رجلٌ منَ المهاجرينَ، هو عبدُ الرحمن ابنُ عَوف، أمَّ أصحابَهُ في المغرب فخَلَطَ في قراءَته، فأنزلَ اللهُ آيةً أشدَ من الآية السَّابقة.. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**﴾ [النساء: ٤٣]

- ثم نَزَلَت بعدَ ذلكَ الآيتان اللّتان حَدَّدَتا موقفَ الإسلام الحاسمَ من تحريم الخمر تحْريمًا نهائيًا.. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١]

وهاتَان الآيَتان نَسَختَا ما سَبَقَهُما من آيات في حكم الخمر.

ومن النسخ الآياتُ التي عالَجَت موضوعَ مُحاسَبَة الإنسان عمّا يَدورُ بخَلَده: قال تعالى: ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي**

أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

ويَرَى بعضُ أهل العلم أن الآيةَ الكريمة: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

قد نَسَخَت الآيةَ السَّابقة.

والنَّسْخُ موجودٌ كذلكَ في الحديث:

عَنْ عبد اللّه بْن بُرَيْدَةَ - رضيَ اللهُ عنْه - عَن أبيه، أن رسولَ الله ﷺ قالَ: «كنتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زيارَة القبُور، فَزُورُوهَا؛ فَإِنَّها تُذَكِّرُكُم بالآخرَة».

رواه مسلم

- النفي

النَّفْيُ: ضدُّ الإيجاب والإثبات.

ومن أصول التّوحيد أن يَنْفيَ المؤمنُ عن الله - عزَّ وجلَّ - كلَّ ما لا يَليقُ بكماله. ويَشملُ ذلك عدّةَ أمور، منْها:

نَفْيُ السِّنَة والنَّوم. فاللهُ حيٌّ قَيّومٌ قائمٌ وحافظٌ لكلّ شَيء: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

نَفْيُ الشَّريك والصّاحب؛ فاللهُ واحدٌ أحد: ﴿وأَنَّهُ تعالَىٰ جدُّ ربّنا ما اتخَّذَ صاحبَةً ولا ولَداً﴾ [الجن: ٣]

نفيُ الظلم عن اللّه؛ فاللهُ حكَمٌ عَدْل: ﴿ووُضِعَ الْكِتابُ فترى الْمُجرمين مُشْفِقينَ ممَّا فيه ويَقُولُونَ يا ويْلَتنا ما لِهذا الْكِتاب لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلاَّ أحْصاها ووَجدُوا ما عَمِلوا حاضِراً ولا يظْلِمُ ربُّك أحداً﴾ [الكهف: ٤٩]

نفْيُ اللغُوب والإعْياء: ﴿ولَقدْ خلَقْنا السَّموَاتِ والأرْضَ وما بيْنهُما في ستَّةِ أيَّامٍ وما مسَّنا من لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]

نفيُ المثْل والشَّبيه: ﴿فاطرُ السَّموَاتِ والأَرْضِ جعَلَ لكُم مّنْ أنفُسكُمْ أزْوَاجًا ومِنَ الأَنْعَامِ أزْوَاجًا يذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْس كَمِثْلِهِ شيْءٌ وهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ﴾

[الشورى: ١١]

نفيُ النّسْيان: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبّي فِي كِتَابٍ لاَّ يضِلُّ رَبّي ولا ينسَى﴾

[طه: ٥٢]

نفيُ الولَد والشَّريك والوليّ: ﴿وقُلِ الْحمْدُ للَّه الَّذي لَمْ يتَّخِذْ ولَداً ولَمْ يكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ولَمْ يكُن لَّهُ ولِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تكْبيراً﴾ [الإسراء: ١١١]

– النور

النُّورُ: الضّياء.

يقال: نَوَّرَ المكانُ، نَوَّرَ الصُّبْحُ: أسْفَرَ وظَهرَ نُورُه.

ونَوّرَ فعل بمعنى: أضاءَ.

والنُّورُ جمعُه: أنْوَارٌ.

وما جاءَ به الرسولُ ﷺ من عند الله نورٌ يُخرجُ الناسَ من الظُّلُمات.

قال تعالى: ﴿يا أَهْلَ الْكتَاب قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنَا يبيّنُ لَكُمْ كَثيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ منَ الْكتَاب وَيعْفُو عَن كَثيرٍ قَدْ جاءَكُم مّنَ اللّه نُورٌ وَكتَابٌ مُّبينٌ﴾

[المائدة: ١٥]

والهدايةُ نورٌ من عند الله.. قال تعالى: ﴿اللّهُ نُورُ السَّمَوات وَالأَرْضِ مَثَلُ نُوره كَمشْكَاة فيهَا مصْبَاحٌ الْمصْبَاحُ في زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقيَّةٍ وَلا غَرْبيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدي اللّهُ لنُوره مَن يَشَاءُ وَيَضْربُ اللّهُ الأَمْثَالَ للنَّاسِ وَاللّهُ بكُلّ شَيْءٍ عَليمٌ﴾ [النور: ٣٥]

وكان الناسُ- قبلَ الإسلام- يَعيشونَ في ظلُمات الجاهليّة. وجاءَ الإسلامُ فكان هو النّورَ الهادي. قال تعالى: ﴿رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَات اللَّه مُبيّنَات ليُخْرجَ الَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات منَ الظُّلُمَات إلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمن باللَّه وَيَعْمَلْ صَالحًا يُدْخلْهُ جَنَّاتٍ تَجْري من تَحْتهَا الأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رزْقًا﴾ [الطلاق: ١١]

وجميعُ الكتُب السّماويّة بها النُّورُ الهادي.

قال تعالى: ﴿إنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤]

وقال سبحانه: ﴿وَقَفَّيْنا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٤٦]

فالمسلمُ يؤمنُ بأنَّ تعاليمَ القرآن الكريم وأحكامَه ومبادئ سنّة رسول الله ﷺ هي الهُدَى من كلّ ضَلال، والنورُ الذي يكْشفُ الطريقَ السليمَ للمسلم، ويَجعلُه يَسيرُ على الصّراط المستقيم.

ومن دلائل الإعجاز في القرآن الكريم ما جاءَ في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥]

فأشارَ إلى أنَّ الشمسَ تُضيءُ بذاتها، وأنَّ القمرَ يَسْتَمدُّ نورَه من الشّمس، في وقت لم يكن فيه النّاسُ يَعرفُون هذا.

حرف الواو

- الواجب

الواجبُ: ما يَلزمُ الفردَ أداؤه.

وهو ما يُثابُ المرءُ بفعله، ويُعاقَبُ على تركه إن لم يكنْ لَهُ عُذْر.

ومَن يُنكرُ الواجبَ يكونُ على ضَلال، وإن كان لا يُعدُّ كافراً.

فيجبُ على من يُصلّي أن يَستقبلَ القبلة لقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]

فاستقبالُ القبلة واجبٌ في أثناء الصّلاة.

لكنْ مَن خَفيَت عليه أدلَّةُ القبلة بسبب الغَيْم أو الظلام أو بسبب تَعذُّر وجود مَن يُمْكنُ أنْ يَسألَهُ عنْها، فصلاتُه صحيحة.

والقيامُ في الصلاة المفروضة واجبٌ بالكتاب والسنّة والإجماع.

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾

[البقرة: ٢٣٨]

لكنْ مَن لهُ عذرٌ فلَهُ أن يصلّي قاعداً أو على جَنب.

عن عمرَ بن حُصَيْن - رضي اللهُ عنْه - قال: «كانَت بي بَواسير، فسألتُ النّبيَّ ﷺ عن الصّلاة؟ فقال: «صَلِّ قائمًا، فإنْ لَم تَستَطعْ فقاعدًا، فإنْ لم تَستطعْ فعلَى جَنْب». رواه البخاري

إذا كانَت النّيّةُ وتكبيرةُ الإحرام وقراءةُ الفاتحة والرّكوعُ والسُّجودُ والقُعودُ لقراءة التّشهّد والطُّمأنينَة والتَّسليمُ أركانًا في الصلاة، وتَبطُلُ الصلاةُ بدونها فإنَّ إتمامَ الرُّكوع والسّجود والقراءة، تُعْدُّ واجبات يَلزَمُ الفردَ أداؤها ليَحصُلَ على الثّواب الكامل لصَلاته. عن أبي قَتادَةَ - رضي اللهُ عنْه - قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أسوأ الناس سَرِقَةً الذي يَسْرِقُ من صَلاته. فقالوا: يارسولَ الله، وكيفَ يَسرقُ من صَلاته؟ قال: لا يُتمُّ رُكوعَها ولا سُجودَها». أو قال: «لا يُقيمُ صُلْبَهُ في الرُّكوع والسُّجود».

رواه أحمد والطبراني *(انظر: «الصلاة»)*

وإخراجُ الزّكاة المُسْتَحَقَّة عن المال، أو عن الزّروع والثّمار، أو عن النّعَم الماشيَة، أو عن عُروض التّجارة، أو غيرها ممّا تَجبُ فيه الزّكاةُ لوقْتها، فوراً عندَ وجوبها، ودونَ تأخير، واجبٌ على المسلم.

عن عائشةَ ـ رضي اللهُ عنْها ـ أن النبيَّ ﷺ قال: «ما خالَطَت الصَّدَقةُ مالاً قَطُّ إلا أهْلَكَتْهُ». رواه البخاري

(أي ما خَالط المالُ الذي يخرج للصدقة مالاً إلا أهلكه).

وزاد الحُمَيْديُّ، قال: «يكونُ قد وَجَبَ علَيكَ في مالكَ صَدَقَةٌ فلا تُخْرجُها، فيُهْلكُ الحَرامُ الحَلالَ».

(انظر: «الزكاة»)

والكَفُّ عن الأعمال التي تَخْدشُ الصَّومَ واجبٌ على الصَّائم. عن أبي هُريرةَ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ أن النبيَّ ﷺ قال: «رُبَّ صائم ليسَ لَهُ منْ صيامه إلا الجُوعُ، ورُبَّ قائم ليسَ لهُ منْ قيامه إلا السَّهَر». رواه النسائي وابن ماجه والحاكم

وفي الحَجّ يكونُ رَمْيُ الجِمَار واجبًا؛ عَملاً بسُنَّة رسول اللّه ﷺ، يَأثَمُ مَن يَتركُه، وعليه أن يَجْبرَ ذلكَ بدم إن كانَ مُضْطَرّا، أو لم يجدْ وقتًا لرَمْيها، أو لم يَستَطع الرَّمْيَ ولم يَجدْ من يَنُوبُ عنْه.

عن جَابر ـ رضيَ اللهُ عنْه ـ قال: «رأيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَرْمي الجَمْرةَ عَلَى رَاحلَته يوْمَ النَّحْر ويَقُولُ: لتأخُذُوا عنّي مَناسككُمْ؛ فإنّي لا أدْري لَعَلّي لا أحُجُّ بَعْدَ حَجَّتي هذه». رواه أحمد ومسلم

والمبيتُ بمنًى أيامَ التَّشْريق واجبٌ رُخّصَ في تركه لأجل السّقايَة .

* وفي الحديث الشريف :

عن ابن عمرَ أنّ العبّاسَ بنَ عبد المطّلب- رضي اللهُ عنهما- استأذَنَ رسولَ الله ﷺ أنْ يَبيتَ بمكّةَ لَيالِيَ منى منْ أجْل سقايَته فَأذنَ لَهُ .

رواه البخاري

والواجباتُ في الإسلام عَديدَةٌ، ويَلزَمُ المسلمَ- كي يَصحَّ إسلامُه- أن يَتَحرَّى الالتزامَ بها ليَسْلَمَ منَ العقاب على تركها، ولتكْتَملَ له سلامةُ سلوكه .

(انظر : المستحب- والمكروه)

- الوحي

ما يُوحي اللهُ إلى أنبيائه .

والوَحْيُ (لغةً) : كلُّ ما ألقَيْتَهُ إلى غَيركَ ليَعْلَمه .

وأوْحَى إليه ولَه : كَلَّمَه بكلام يَخْفَى على غيره .

ومن معانيها أيضًا : كتَبَ إلَيه ، أو أمَرهُ، أو بَعثَه .

وفي القرآن الكريم : ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ [الشورى : ٥١]

والوَحْيُ كان يَنزلُ به جبريلُ - عليه السلامُ - على جميع الرُّسل، وخاتَمهم محمد ﷺ .

والوحيُ الذي تُشرقُ به المعرفةُ على قلوب الأنبياء أنواعٌ ومَراتب:

- يَبدأ بالرُّؤْيا الصالحة في النَّوم. وكانَت الرُّؤْيا الصالحةُ أولَ مطَالع الوحْي في حياة رسولنا محمد ﷺ.

ومنَ الوحي عن طريق الرُّؤيا نَزلَ الأمرُ إلى نبيِّ الله إبراهيمَ - عليه السلامُ - بذبح ابنه إسماعيلَ عليه السلام. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

- وقد يكونُ الوحيُ إلهامًا في اليَقَظة بوساطة الملَك، يَنْضَحُ به المعنَى على قلب النبيِّ، فيتكلّمُ الحقّ.

- وأما القرآنُ الكريمُ فقد نَزلَ كَوَحْي بألفاظه ومعانيه جميعًا.

قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥]

ويَجبُ على المسلم أن يؤمنَ إيمانًا يَقينيًا لا يخالجُه شكٌّ بحدوث الوحي.

(انظر: «جبريل» عليه السلام)

- الوعد والوعيد

وَعَدَ، يَعدُ، وَعْدًا- وَعَدَهُ الأمر، وبه أي مَنَّاهُ به- والوَعيد: التَّهْديد.

يقال: توعَّدَهُ بالشرّ وَهدده به.

قال تعالى: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤]

وقـــال أيضًا: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩]

والمسلمُ يعتقدُ مؤمنًا بكلّ ما جاءَ في القرآن الكريم، وصَحيح سُنَّة رسوله الكريم ﷺ، وبهما الوعدُ بالجنّة لعباد الله المؤمنينَ الصَّالحين، والوَعيدُ للعُصاة الضَّالين.

والله تعالى يقول: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١]

*****

الفهرس

العقيدة

القاموس الإسلامي

للناشئين والشباب

إعداد ومراجعة: نخبة من أعلام الكُتّاب والباحثين

هذا القاموس محاولةٌ غير مسبوقة في صياغته وإعداده وفي الفئة التي أعدّ من أجلها إعداداً يتناسب في مادته ولغته وأسلوب عرضه مع احتياجاتها الفكرية والنفسية والتربوية.

إنه قاموس متخصص يعالج المصطلحات الشرعية اللازمة لتثبيت المفاهيم الإسلامية الصحيحة لدى الناشئين والشباب في العبادات والمعاملات، ويوفر لهم الزاد اللازم عن أبرز معالم الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، والقيم التي أرساها الإسلام ورسّخ أصولها.

ويتكون هذا القاموس من خمسة عشر جزءاً تتضمن المواضيع التالية:

١ العقيدة
٢ الطهارة
٣ الصلاة
٤ الزكاة
٥ الصوم
٦ الحج والعمرة
٧ الجهاد
٨ الأسرة المسلمة
٩ المعاملات الإسلامية
١٠ انتشار الإسلام في آسيا
١١ انتشار الإسلام في إفريقيا
١٢ انتشار الإسلام في أوروبا
١٣ نظم الحكم في الدولة الإسلامية
١٤ ازدهار العلوم والفنون الإسلامية
١٥ مفاهيم وقيم إسلامية



ردمك ٦-٣٩٥-٢٠-...

